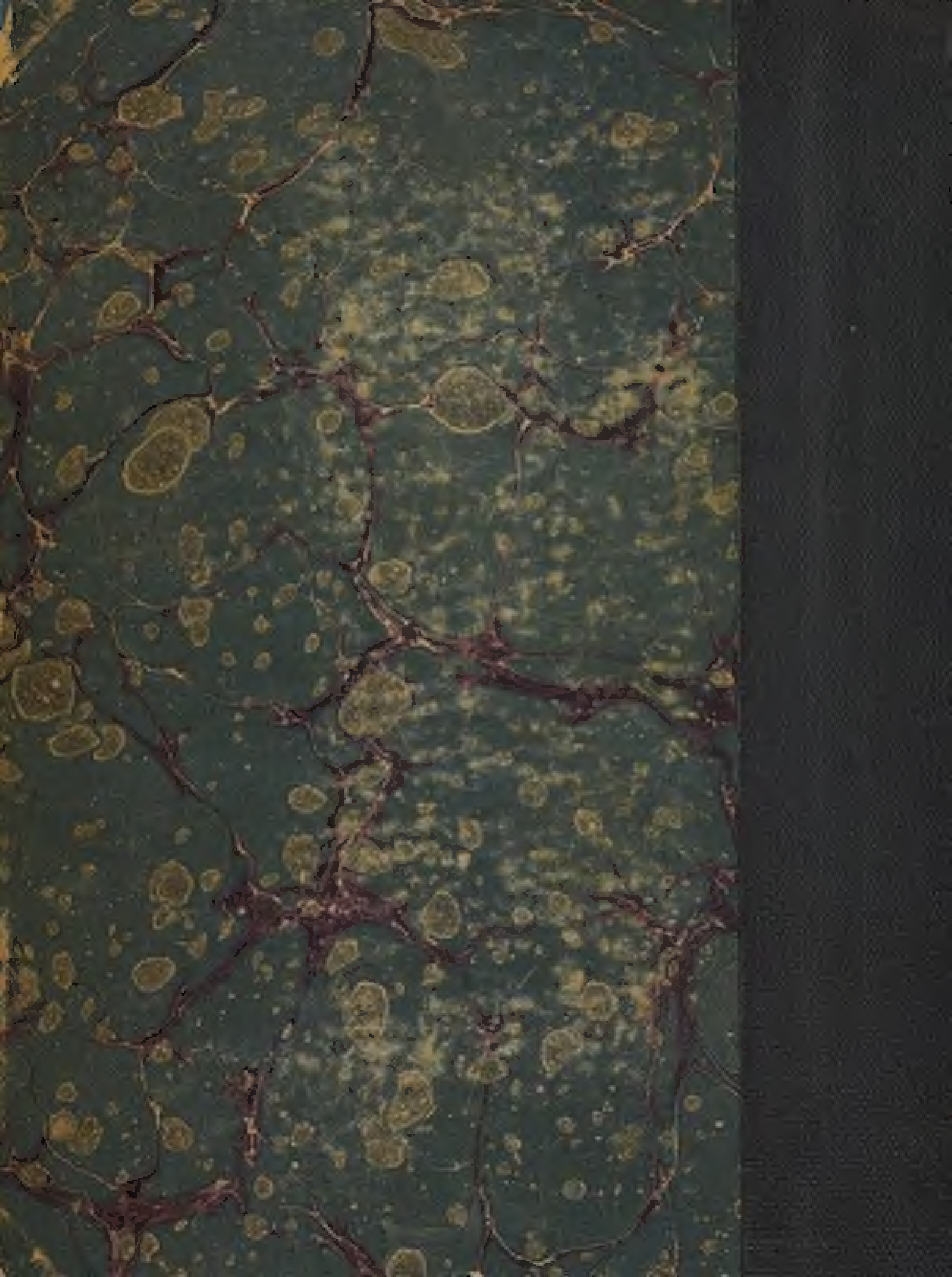

دليل الحج

محمد صادق باشا صحيفة ١

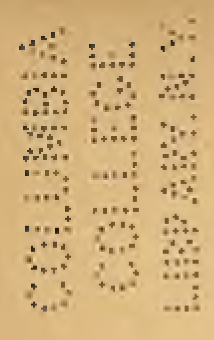

دليل الحج

للوارد الى مكة والمدينة

من كل فج

تأليف

حضرة محمد باشا صادق
من ضباط أركان
حرب سابق

سنة ١٣١٣ هجريه
١٨٩٦ مسيحيه

﴿الطبعة الاولى﴾

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المعزيه

سنة ١٣١٣

هجريه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حمدا لمن هدينا الى طريق الرشاد ووفقنا للسعى فى مصالح العباد ويسرت لنا مشاهدة عوائد وطبائع بعض البلاد والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين ﴿ أما بعد ﴾ فيقول المعتمد على ربه الخالق محمد باشا صادق من ضباط أركان حرب فى السابق انى استخرت الله بأن أجمع كتبى الثلاثة التى ألفتها مدة سفرى الى الاقطار الحجازية أحدها جريدة استكشافية من الوجه الى المدينة المنورة ومنها الى ينبع البحر حين كنت مهندسا بمعية المرحوم سعيد باشا والى مصر وتبعته فى سفره الى المدينة فى رجب سنة ١٢٧٧ هجريه وفى سنة ١٢٩٧ تعينت أمينا للصرة وتوجهت مع المحمل فى شهر شوال بطريق البر وعند عودتى ألفت كتابا فى كيفية الحج ومعالم الطريق وسميته مشعل المحمل والثالث بتلك الوظيفة أيضا بطريق البحر فى ذى القعدة سنة ١٣٠٢ وسميته كوكب الحج شارحا بها سير المحمل من يوم خروجه من مصر المحروسة الى وصوله مكة المكرمة والمدينة المنورة وعودته اليها مع رسم خريطة الطريق وبيان المسافة بين المحطات بالضبط وذكر نوع أرضها وصلاحيتها وما بها من آمن ومخوف والبلاد المار عليها الحج وسكانها وعاداتهم وتعدادهم حسب الاستكشافات العسكرية وكيفية الحج ومناسكه ورسم مسطح الحرمين الشريفين المكى والمدنى فجاءت بفائدة عظيمة للمسافر والمقيم ونفع عميم فاهتممت بجمعها فى كتاب واحد لتتخذه المطالع والحاج علما يهتدى به واماما يقتدى به برا وبحرا وسميته (دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج) فصار دليلا مختصرا

للامة المحمدية ولم أذكر الا ما شاهدته أو من أعتقد صدقه سمعته فان الكلام البسيط الصادق
وقول الحق من غير مبالغة سجيتي وأرجو مسامحتي فيما يرى فيه من سهو أو غلط وقد قيل
* من ذا الذى ما ساء قط * وان وجد فيه ما يلام عليه فلا يلومني فى ذكره من ذكرته أداء
حق الوظيفة مع التلطيف ليكون قدوة ودليلا لمن يتوظف من الآن وليس الخبر كالعيان
وقد تيسر لى فى سفرى سنة ١٢٩٧ هجريه أعنى سنة ١٨٨٠ مسيحية أخذ المناظر
المقدسة بالبلدتين الشريفتين بواسطة الآلة الفطوغرافية حيث لم يسبق لاحد غيرى ونلت
بسبب ذلك نيشان الذهب من الدرجة الاولى بمعرض ونيزيا سنة ١٨٨١

وجوب الحج

ولنبدأ بسير المحمل فنقول اعلم أولا أن الحج واجب شرعا على كل مسلم حر بالغ عاقل صحيح
البنية قادر على الزاد والراحلة ونفقة عياله والمسكن الى أن يعود من سفره مع أمن الطريق مرة
واحدة فى عمره ومن لا قدرة له على ذلك فليس عليه لان الفقراء يكابدون المشاق فى القوت
والسير زيادة عن الغير مع أن بعض الحجاج يتيسر لهم أن يعطوا جمالا من بينهم
للمجىء لما يقاسون من التعب وضعف الحال ورداءة الحالة وعرب الطريق والمشاجرة لبوسية
حتى يعودوا الى أوطانهم أغنى ومن الفقراء من علمهم بعد حرفة السؤال والبعض يضمنون
بوظيفة فراش أو سقى أو خادم من حمار وشيال وبوصولهم الى مكة منهم من لا يحج ولا يسعى
وكأنه خرج من بلده عار وعلى وجهه قسطر من السواد ومع هذا لا يتركون الشر والقلقة
ولا يدعون الكذب والشدقة بل يسعون أنهم ما حجوا بدون عوزه والحاج على ربه قوته
وجميعهم بهذا أتى من الدقة الى الثبوره وعاينت هذه الاعمال بعينى دون غيرى
ولما وفق الله تعالى وتعينت أمينا لصرة الحج الشريف فى طلعته سنة ١٢٩٧ هجريه
وعودته سنة ١٢٩٨ كان سعادتلو كف باشا أميرا على الحج وعاطفتلو القائمقام رئيسا
على أورطتى سوارى وهاتان الاورطتان عبارة عن ثمانية بلوكات معهما مدفعان جبليان
من الششخانة وثلاثة وعشرون طوبجيا وكان عدد جميع ضباطهم مائتين وأحد وأربعين
شخصا تابعين للصرة حفظا لها وللحجاج وكذا لحفظ البلاد التى يمر بها

الصرة

وأول من جاد وأرسل الصرة الى الحرمين المقتدر بالله من خلفاء العباسيين واستمرت للآن
وكان مبلغ الصرة ١٢٦٣٤١٧ غرشا عنها ٥٦١٩ جنيه و ٢٢٣١٠ غروش من ذلك

مصروفات خدمة مصر قدرها و ايضا مرتبات عربان ومجاوري مكة والمدينة ومبلغ
٦١٢ غرش مرتب بتكية مكة و ٥١٠ غرش مرتب بتكية المدينة فضلا عن الامانات
التي ترسل الى أربابها من طرف الروزنامجه والاوقاف وبعض المؤن لزوم مرتبات أهالي الحرمين
وأشخاص مقيمين بها من ثلاثين قنطار من الحبوب وثلاثة قناطير من الشمع السكندري
وعدد من الاكرالة وستة سنت والاقمشة والشيلان الكشميرية والشاش الابيض

والمستخدمون بالصرة مع الامير هم حكيم وجرجي رسه وورباشيه وصراف وكاتبان
وبيرقدار المحمل ومبلغ اجر ونقل حملة وعكامة وفراشون منصب خيام المتوظفين ومقدم وأمينا
كساوي صرفتها على العرب وغيرهم ومقدار كاف من الجمال وادواتهم وجودتها كذا
والمياه وجميع الترتيبات المتعلقة بالمحمل والصرة والمشتروات والتجهيزات جار عملها بمعرفة
الروزنامجه على أصوله حالة

وتعين لأمير الحج خمسة أكياس بما عدا السفر ولأتباعه ماهيته مدة السفر
ومرتب لأمير خمسة وسبعون جنيها ما سوى ماهيته المرتبة مع خرج احد عشر شخصا
ولسائر مستخدمي الصرة مرتبات على حسب درجاتهم وصار تسليم واستلام المحمل على كسوة
كسوة الكعبة
الكعبة الشريفة من بعد نظر تشغيلها عند سيدنا الحسين رضي الله عنه بحضور كل من أمير
الحج وأمين الصرة ونائب القاضي وهي عبارة عن ثمان قطع من الحرير الاسود المنسوج
كل منها على طول الكعبة وكل قطعتين بعرض جهة من جهاتها تسدل على أربعة
جهاتها من الخارج من الاعلى الى الاسفل وحزام مزركش عرضه ٧٠ سنتي مرسوم عليه
بالخيش آيات قرآنية مخطوطة بالمطرقة على الكسوة في ارتفاع ثلثي الكعبة وستارة كبيرة لبابها
من الاطلس الاحمر مزركشة جميعها بخيش وستر مقام سيدنا ابراهيم خليل عليه السلام
وستارتان لباب المقام من خارج وأخرى من داخل جميعها مزركش ومموش في غاية
الظرف وصار حزم جميعها وجعلت تكون مع المحمل وجميع ذلك يوضع على الكعبة والمقام في
١٠ الحجة وبعادة الكسوة التي في آخر العام تكون حصة للشيبي فاتح بيت الله ما عدا
الاشياء المزركشة فهي لشريف مكة وهذا ما لم يكن الحج بالجمعة والا فالمزركش يحمل الى مولانا
السلطان

وأول

وأول من كسا الكعبة كرب بن سعد ملك حمير من ملوك اليمن وعبد الملك بن مروان أول من كساها بالديباج وقبله من الحبر ومن بعده المأمون أجرى تجديدها في كل عام من الابريسم الاسود وفي سنة ٧٥٠ اشترى الملك صالح بن ناصر بن قلاوون ملك مصر ثلاثة قرى من القليوبية ووقف ايرادها على كسوة الكعبة واشترط في وقفيته أن تكون من الحرير الاسود وعمل كسوة وترسل ثم السلطان سليمان خان العثماني اشترى سبعة قرى بالشرقية وأوقفها لمصاريف الكسوة حيث أن القرى الثلاثة الاولى خربت مع طول الزمان وصار ايرادها لا يفي لمصاريف الكسوة والآن تجهز ثيابها وارسالها من مصر سنويا عند طلوع الحج مع المحمل والآن المصاريف التي تصرف كل عام على الاقمشة والخيشات واجر الشغل تبلغ ٤٥٠٠ جنيه مصري وهذا غير أشغال الشبابيك ونكاوي والحديات المزينة للعربات المقررة بمائتي جنيه

وفي سنة ١٣٠٤ لما تشرفت بالتوجه الى مكة وقفت بالبيت في خمس رجب فوجدت كسوته قد تمزق منها بعض محلات ورفعت وزال صباغها وقد تغير واصفر زال سواده مع أنه باقي على تغييرها أربعة أشهر فكلفني سعادة الشريف والشيخ الشيبي أن أعرض ما رأيته على جناب الخديوي عند عودتي لمصر فعرضت عليه ذلك وصدر الأمر بتحرير جواب مني الى المالية بما رأيته وقد صار التأكيد على ناظر الاشغال بالاعتناء والدقة حسب المرغوب

وقد وضعت حرف س علامة للساعات وحرف ق للدقائق

وفي يوم الاثنين ٢٢ ل سنة ١٢٩٧ هجريه ١٨ توت سنة ١٥٩٧ قبطيه ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٨٠ ميلاديه تم احتفال المحمل الشريف عند ما حضر على الساعة ثلاثة بحضور جناب الخديو الأعظم المرحوم محمد توفيق باشا وبعض الوزراء ونظار العظام وقاضي أفندي وشيخ الاسلام والعلماء والذوات الفخام واستلم جنابه زمام جمل المحمل وسلمه ليد أمير الحج كما هي العادة وسار المحمل في موكب عظيم مبتدئا بعساكر سادة مع موسيقاها ومن بعدهم السواري ثم الطوبجيه ويليهم أرباب الاشاير وعساكر البوليس الخيالة ومن ورائهم أمين الصرة وتوابعه ثم الضباط المعينون للموكب ثم أمير الحج وأتباعه ثم المحمل وما يليه من شيخ الجمل وحامل البيرق وشيخ القطط والعربجية أي الطبالة وسار بين جم غفير من العالم حتى وصل الى العباسية الساعة خمسة

وحط بالقرب من المحمدي امام صيوان الامير

وأصل اتخاذ المحمل على ما قيل حول سفر الرسول عليه الصلاة والسلام الى الشام قبل رسالته
النبوية فالجمل الذي كان حاملا متاعه عليه السلام امتاز عن باقي جمال القافلة بهذا السبب
فسمي بالمحمل ثم فيما بعد صار ترتيب جمل شأن للكسوة والهدايا المرسلة سنويا الى الحج
مع القافلة وسمي محملا على سبيل التسمية وقيل ان شجرة الدر زوجة أحد ملوك مصر لما
أرادت الحج سنة ٦٤٥ صنع لها محفة وان من بعد حجتها كسي بالمخمل وقافلة
الحج تتبعه كعهدها فسمي بالمحمل وقيل ان أول اختراعه كان من ذلك الوقت واستمر للآن
وهو مربع الشكل يعلوه قبة على اضلاع أربعة وكسوته من الاطلس الاحمر مزركشة في غاية
الظرف ومكتوب عليها بالقصب آيات قرآنية وفي زواياه الاربع وعلى رأس القبة عساكر من
الفضة وكلما تجددت دولة بمصر جددت كسوة أو بقيت على حالها ان كانت جديدة وللحجاج
الشام محمل أيضا شبيه بهذا بكيفيته أول عرضه قدرته السلطان سليم سنة ٩٢٣ وأرسل في
شهر شوال الى الحجاز بعد احتفال بموكب عظيم له وهو بأربعة أركان وأعلاه مخروطي الشكل
مخروق بقبة وعلى القبة وزواياه الاربعة كرات من فضة مفضضة ومخروطه من الخشب
مكسو بكسوة مزركشة من الاطلس الاخضر مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله

وفي يوم الخميس ٢٥ منه في الساعة الاولى أطلقت مدافع القيام وقام الركب على جمال
مصرية أعظمها من جمال التجارة ولم يكن بينهم من الحجاج الاعيان احد لتوجه جميعهم بحرا
وكانا نسير في أرض سهلة مرملة من اليمين ومزروعة من اليسار الى أن وصل الى محطة (بركة
الحاج) الساعة ثلاثة ونصف وهي شرقي كفور الجاموس التابعة للقليوبية وهناك زرعه
كثيرة طيبة وسواقي عديدة للمياه وقد بلغت الحرارة بالجو في وقت الزوال ٣١ درجة
سنتجراد داخل الخيمة والمعلوم ان مقياس درجة الحرارة بالسنتجراد في الظل

وفي يوم الجمعة ٢٦ منه غرة كيهك قام الركب الساعة السادسة ووصل الساعة الحادية
عشرة الى محل يسمى (أبواب المناطب) وفي الساعة واحدة ليلا ابتدأ السير الى الساعة
الخامسة وثلث وحطت الرحال للاستراحة بجوار محل الوسعة القديمة وبعد خمس
وعشرين دقيقة استمر السير الى الساعة ثمانية ونصف وأناخ بجوار (الشيخ المكروري)
وفي يوم السبت ٢٧ منه سار الركب الساعة سبعة ونصف ووصل في الساعة احدى عشرة

المحمل

السفر برا

وربع

وأربعين دقيقة بجوار بوسطة مهدومة   وفي الساعة الاولى من ليلة الاحد جد السير وسهر طول الليل وحصلت استراحتان مدة الواحدة منهما عشرون دقيقة

وفي يوم الاحد ٢٨ شوال الساعة واحدة الا ربعا وصلنا القرب من بئر السويس فكانت المسافة من الشيخ الشكروري الى بئر السويس بسير الجمال خمس عشرة ساعة وعشر دقائق وفي الساعة الثانية تهيأ المحمل بكسوته المزركشة واصطفت أمامه الضباط والعساكر وطبول الاشاير وسار الموكب الى أن قرب البندر السويس وتقابل مع محافظها وعساكرها وأعيانها ومشايخها ومن بها من أهل الطرق وساروا جميعا أمام المحمل بموكب عظيم وجم من الاهالي المرحبين حتى مروا من قنطرة الترعة الحلوة ووصلوا الى ميدان محطته المعدة الساعة ثلاثة ونصف ودخل كل من المتقدمين خيمته وبارك أمراء السويس لامراء الحج بسلامة الوصول كما هي الاصول وفي وقت الظهر بلغت الحرارة ٤١ درجة سنتجراد وبعد العشاء أطلقت الصواريخ وضربت الطبول امام خيمتي الامير والامين ثم أمام بيت محافظ السويس

المحمل بالسويس

وفي يوم الاثنين ٢٩ منه جرى استلام خرج المسافرين من شونة السويس من قسطة وأرز وعدس وسلي وعلائق للرواحل على حسب المرتب لمدة السير منها الى (نخل) بكسر النون والله وقد ارتفعت الحرارة ظهر هذا اليوم الى ثلاث وأربعين درجة

وفي يوم الثلاثاء غاية شوال كانت الحرارة صباحا عشرين درجة وفي الساعة واحدة الا ثلثا قام الركب ووصل الى قنطرة الترعة المالحة الساعة واحدة وأربعين دقيقة وكان البحر مضطربا فانتظر مدة حتى علت المياه وأغلقت أبواب القنطرة ومر جميع الركب من ساعة ٥ ق ١٥ الى س ٦ ق ٣٠ وكان عدد الركب ١١٠٣ أنفس و ٦٤٧ حصانا و ٤٨٨ جملا و ١٠٠ حمار ولم يكن معه من هو قاصد الحج من الاهالي الا شرذمة قليلة من الفقراء وأما الاغنياء من الحجاج فتوجهوا جميعا بحرا   ووصل الركب الى الناطور الاول س ٨ ق ٣٠ وهذا الناطور مبني بالحجر الرملي فوق تل من رمل كهيئة طاحون الهواء عرضه ثلاثة أمتار وارتفاعه أربعة وفي س ١٠ ق ٤٥ وصل الى الناطور الثاني وهو على شكل العمود ارتفاعه ثلاثة أمتار مبني بحجر منحوت وصار المسير بجانبه في واد متسع من رمل به بعض أكمات صغيرة ورمال متنقلة وفي الساعة التاسعة من ليلة الاربعاء سار الركب ومر على الناطور الثالث س ١٠ ق ١ وهو مثل

في وصف الطريق بوادي التيه

الثانى ومعدلمبيت الحاج وقد جعلت هذه الشواطئ في هذا الوادي المتسع أعلاما لتدل المسافر
على الطريق وفي س ١١ ق ٣٠ وصل لمحل يسمى بعلوانه واستراح قدر نصف ساعة ثم
سار في طريق كالهاو مائل بين صعود وهبوط مخلطة بتلال ويسمى هذا الطريق بوادي التيه
وفي يوم الاربعاء أول ذي الحجة سنة ٩٧ وصل بعد مضي أربعين دقيقة من النهار الى سلسلة
تلال تمتد شرقا الى الجنوب وعلى س ١ ق ٥ تتجه الطريق شرقا بسهولة ثم تنحرف بحرا ثم تعتدل
شرقا وبعد س ١ ق ٣٠ تتجه غربا ثم تنحدر مع منعرج متقوس كبير مسافة خمس دقائق ثم
تشرق بين رمال كثيرة متسلسلة من الشرق والجنوب مختلطة بسلسلة التلال المار ذكرها
وفي س ٣ ق ٥ تمر فوقها منعرجة متصلة الى س ٣ ق ٤٠ ثم تمر على سلسلة أخرى منعرجة
ثم منحدرة ثم تعتدل شرقا وفي س ٤ تمر بحجر وتنحرف بين الشرق والشمال وتصير سلسلة
التلال يمينا ثم بعد مسير خمس دقائق تتجه شرقا وبعد خمس دقائق أخرى تتجه قليلا ثم تشرق
في وادي متسع ذي أرض رملية صالحة للزراعة بها حشائش قصيرة وفي س ٥ ق ١٥ استراح
الركب وفي س ٥ ق ٤٥ سار وفي س ٦ ق ٢٠ مر بطريق بين جبلين بها زلط ورمل
عرضها من ١٥٠ مترا الى ٢٠٠ ثم سار قدر عشر دقائق ثم تتجه ما بين الجنوب والشرق ومعتدل
بتقوس منعرج الى الشرق بين خيران صغيرة من مجاري السيل ثم تنحرف الى الجنوب الشرقي
ثم شرقا وهكذا تارة وتارة على حسب امتداد جبال جانبي الطريق الى س ٧ ق ١٥ ثم
تنحرف جنوبا بقدر ثلاث دقائق ثم تتجه الى الشرق وبعد س ٧ ق ٣٥ تتجه جنوبا وتضيق
وبعد مسير خمس دقائق تشرق مع صعود قليل بعده ثم تنحدر في حدور وفي نهاية س ٨ ق ١
تتجه الى الجنوب الشرقي ثم شرقا وفي نهاية س ٨ ق ٤٥ تتسع الطريق ويقل الزلط
ونبات الرمل وفي نهاية س ٨ ق ٥٣ يصل الركب الى ممر مضيق اتساعه عشرون مترا
ثم يضيق الى خمسة أمتار وبعده مع صعود وهبوط على طول ثمانية متر ثم يتسع الطريق
ثم يضيق مع صعود ثم يتسع ويميل الى الجنوب الشرقي ثم الى الشرق ثم ينحرف الى الجنوب
الشرقي الى نهاية س ٩ ق ٤٢ ثم يتجه قليلا الى الشرق وبعد س ٩ ق ٥٠ يتجه
الى الجنوب بمنعرج متقوس متسع بين جبلين ثم الى الشرق وبعد س ١٠ يهبط من ممر
مضيق وبعد س ١٠ ق ٣٠ وصل الى الخال ويقع على طريق بين صعود وهبوط في حجرة

وفي

وفي س ١١ انتهت الانحدار إلى واد سهل متسع يسمى وادي (حسال الحصن) وفي س ١١ ق ٣٠ نزل الركب للمبيت وكل هذه الطريق مار من وادي التيه وفي الساعة الثامنة من ليلة الخميس ضرب مدفع الحمل وفي س ٩ .. رحل الركب وكانت حرارة الجو س ١٦ درجة وفي س ١١ ق ٤٥ نزل للاستراحة

وفي يوم الخميس ٢ ذي الحجة مضى ق ١٥ من الليل رحل لجهة الشرق والشرق الجنوبي في متسع صالب الأرض صالح للزرع عليه عشب وبعض حشائش وبعد س ٥ ق ٣ نزل للاستراحة وبعد س ٦ ق ٤٠ أخذ في السير وبعد س ٧ ق ٥٠ مر مشرق بين أكمات تحجر تحدها الأماكن وقريبة المسافة وفي نهاية س ٩ ق ٣٠ مر بحجر مستو على سطح جبل مرتفع عليه أكمات هرمية الشكل ثم امتد الطريق بين جبلين منخفضين إلى واد متسع جدا تحده تلال بعيدة يسمى وادي نخل وبعد العصر وصل الركب إلى (قلعة نخل) بكسر الخاء وهي

قلعة نخل

قلعة مربعة الشكل مبنية بالحجر النحيت مرتفع طول كل ضلع منها ٢٨ مترا ما عدا الأبراج التي في زواياها وقطر كل منها ستة أمتار وهذه القلعة مرتفعة عن سطح الأكمة التي هي عليها بخمسة أمتار ونصف والأكمة مرتفعة عن أرض الوادي بخمسة أمتار وبداخل القلعة حواصل معدة لادخار الحجاج والمستخدمين بها محافظ ومعاون وباشكاتب وملازم عسكري وبلوكباشي وستة وعشرون عسكريا ويوجد في مرتفع قديم له شرفة وبه طلمبة ومدفع واحد من طراز قديم جدا وطول حوشها من الداخل ٣٢ مترا في ١٥ وفي داخل برجها الشرقي بئر ساقية ماؤها عذب وعمقها ٢٢ مترا بدرجة متوسطة ماؤها إلى خارج القلعة في ثلاثة أحواض مبنية معدة لسقي الحجاج والقوافل أحدها طوله ١٤ مترا في ٢٨ وعمق ثلاثة أمتار وجرب من منحدرين والآخران كل منهما طوله عشرة في تسعة أحدهما ملآن والآخر ملأ عند رجوع الحاج وبجانب هذه الأحواض أحواض صغيرة مستطيلة معدة لشرب الدواب وفي كل عام قبل طلوع الحجاج بشهر يبعث المري بأربعة من الجمال مع موظف من السقية لأجل تمليه صهاريج ورود الحج ثم ترجع إلى مصر مع المحمل المصري وفي مقابلة ذلك يستخرج سكان القلعة الماء بواسطة حبال ودلاء مع المشقة الزائدة وبخارج القلعة فسقية مربعة عمقها ١٦ مترا قليلة الماء وهي عش لسكنى العساكر وتحد الوادي أرضه سهلة صالحة

الزراعة بها ثلاثة مجاري للسيل في أي اروي عليها وزرعتها العربان لأن طينتها التي تعلوا الرمل
نزفية بيضاء صلبة بحيث اذ أمطرت ومشى عليها انسان أو حيوان نزلت أثر قدمه فيها
ومتى علاها تحجرت وصار الاثر كأنه أصلي في الحجر وعلى هذه القاعة يمر الحاج المصري
ذهابا وايابا وبالقرب من الجهة الشرقية بقبلية القلعة مقام شيخ يسمى الشيخ النخل باسمه سميت
الشعبة والقلعة وفي أوان الحج يوجد هناك السمن والليمون والعلف والجبن والدخان
وفي يوم الجمعة ٣ منه اسم سرح والعلائق وكانت الحرارة عند طلوع الشمس ٩ درجات
وفي س ٧ ق ٤٥ من ليلة السبت سار الركب وفي س ١١ ق ٣٠ نزل للاستراحة
وفي يوم السبت ٤ منه ابتدأ السير ابتداء الساعة الأولى من نهار في وادٍ متسع سهل وكانت السماء
قد أمطرت بالليل بحيث صار الجو غيما الى س ٣ ق ٣ وهنا تعرف الدرب على شرقي الى
قبلي بنحو عشرين درجة وفي س ٥ مررنا من بين جبال على طرفي الطريق وفي س ٥ ق
٣٠ استراح الركب وفي س ٦ ق ٧ سار وفي س ٩ ق ٣٥ مر من نقب متحجر بجانبه نخور ثم
بعد خمس دقائق مر في وادٍ تحيط به جبال بعيدة وفي س ١٠ ق ٤ وصل الى محطة (بئر أم
عباس باشا) للمبيت وهناك بئر ساقيه مبنية بالحجر يسمى بها عنده قبل عمقها ١٩ مترا وبجنبها
حوض كبير طوله ١٥ مترا في عشرة وعمقه ثلاثة أمتار وهي خربة معطلة ماؤها مر جدا
لعدم النزح لانقطاع مرتبها فلذا تحمل الحاج المياه اللازمة لهم من نخل ومن ذلك يصعب
على الحاج والمواشي قلة المياه بهذا المكان وفي س ٧ من ليلة الاحد ضرب مدفع
التحميل وفي س ٧ ق ٤٥ سار الركب خلف الدليل وفي س ٩ ق ٣٠ مر من عند
بجوار حور وفي س ١١ استراح وفي س ١١ ق ٣٠ اتبع السراح
وفي يوم الاحد ٥ منه وصل الى مرية س ١ ق ٣ الى جبل عن يمينه تقابلها تلال بعيدة
يسارا وفي س ٢ انتهت تلك التلال الى وادٍ متسع أرضه مستوية رمل ثابت وفي س ٣ ق ١٥
مر بين جبلين من طريق اتساعه من مائة متر الى ٥٠٠ ثم يصير عشرين مترا وفي س ٣ ق
٣٥ مر من متحجر ثم بمتسع بين جبلين ثم مر بمتحجر آخر حين ثم آخر عرضه عشرة أمتار وكل منهما
طوله خمس دقائق وفي س ٣ ق ٥٠ مر من متحجر متوفي الجبل مستوي السطح
والانحدار عرضه عشرة أمتار في طول ثلثمائة متر وعلى يمين الطريق قد رسى متحجر تحت

بئر أم عباس

وفي س ٤ صعد على جبل مرتفع نحو خمسة امتار بهين الانحدار عرض الطريق على
سطحه ثلثمائة متر وهي محوطة بالجبال وفي س ٤ ق ٥٠ اتجه جبل اليسار الى بحري
وفي س ٥ ق ١٥ نزل الركب للاستراحة وفي س ٦ سار وفي س ٦ ق ٢٥
صعد على بلطة في اخص محاط بجبلين وفي س ٦ ق ٣٠ اتجه جبل اليسار الى بحري وفي
س ٦ ق ٥٦ مر الطريق ما بين جبل اليسار ويمين اكمات من جبل اليمين وفي س ٧
ق ١٠ مر على لاكمات وفي س ٧ ق ١٥ صعد الركب على جبل بيمين مرأى
واديا متسعا يسارا وجبالا يمينا في ارض مستوية اسطح رملها نابت به بعض رباط حسف
وفي س ٨ ق ٥ مر بين اكمات وانتهى جبل اليمين وتجهت الاكمة التي على يسار
الى شرق وفي س ٨ ق ٢٥ اتجهت الى بحري ورؤي لوادي متسع محدود بالجبال على
بعد وفي س ٩ ق ٤٠ انتهى الوادي ومر الطريق بين تلال وفي س ١٠ مر على

الامشاش

محطة (الامشاش) وهو محل معد لنزول الحجاج به اسرية آبار ولاسيما لابعض حفائر
مردومة ويقال ان العرب تحفر هذه الحفائر وتأخذ منها الماء بسهولة لقربه من سطح الارض
في هذا المحل ثم تسدها بعدها وفي س ١٠ ق ٣٥ رحل الركب وصار يخترق سهل به
شجر عبل ارضه رمل احمر تعلوه طبقة خفيفة من الزلط وفي س ٧ ق ٤٥ من ليلة
الاثنين قام الركب ونزل في س ١١ على (سطح العقبة)

وصف العقبة

وفي يوم الاثنين ٦ القعدة في الساعة الاولى من النهار ابتدأ النزول من العقبة بحيث صار
الراكب ينزل عن دابته او جمله ويتجه للجنوب الشرقي نحو خمسين مترا ثم يميل بين اكمات
من صخر نحو ثمانية وثلاثين مترا ثم يتجه شرقا قدر ثلثمائة متر ويمر من ممر عرضه عشرة امتار
ثم يسير نحو ستمائة متر وينعطف جنوبا نحو مائتي متر بين اكمات ثم ينعطف الى الجنوب الشرقي
قدر احد عشر مترا ويتجه الى الشرق الشمالي قدر مائتين وثلاثين مترا ثم يتضايق الممر الى
عشرة امتار بين صخر شمالا وحجر يمينا وبعد مائتين وثمانين مترا يصعد الركب مشرفا قدر مائة
وثلاثين مترا ثم يسير في مستو من الارض عرضه خمسون مترا ويتجه مائلا قليلا من الشرق
الى الشمال الشرقي وبعد مائتين وخمسة وستين مترا يجد هويا على اليسار واكمة وحجرا
خفيف الانحدار على اليمين ثم يتسع الطريق وبعد مائة متر يجد زلطا وحجرا وعلى اليسار

وعورا وبعد مائة وأربعين مترا يستمر بحجر بعده منحدر صعب المرور لا يمر منه الا الخيل
فيجل مسافة عشرة أمتار ثم يميل الطريق الى السهل الشرقي بين شرقي شمالا وصخور يمينا
وبعد أربعة وعشرين مترا الآبار لا يجرفها سيل ومسافة ذلك قدر مائة متر يمينا لكثرة
الصخور مع تقوس الطريق الى الشرق ثم تتجه وجهته الى الجنوب الشرقي وبعد مائتي متر
يؤدي لانحدار وتصير الارض مرملة وبعد ثمانمائة وعشرين مترا يوجد منحدر وجبال
ثم بعد مائتي متر يوجد محجر وصعود عرضه ثمانية أمتار ثم رمل وصعود آخر في منحدر
عرضه عشرة أمتار وبعد مائة وسبعين مترا ينتهي الصعود ويسهل الهبوط وبعد مائة
وخمسة وأربعين مترا يميل الطريق بحجر قدر مائة وعشرين مترا ما بين صخور يمينا وصخور يسار
ثم يوجد رمل ومحجر ثم يستقيم الطريق مشرقا مقبلا نحو خمسة وثلاثين مترا ثم يتجه الى شرقي
بحري نحو ثلاثين مترا ثم ينحرف جنوبا قدر أربعين مترا ثم شرقا قدر خمسة وعشرين مترا بين
صخور ومحجر صعب ثم يتجه الى جنوب الشرقي وبعد أربعة وأربعين مترا يوجد صخور على اليسار
ويسهل السير ويستوي الطريق قدر مائتين وخمسين مترا ثم يمر من نقب طوله عشرة أمتار وعرضه
ثمانية وبعد ستين مترا يظهر الغور الذي على اليسار ويميل الطريق مشرقا بشدة اثنين وأربعين
مترا مع الصعوبة الشديدة لانه الاحجار ونشر مهواة كانت قبله لانحدار الوعر ثم يتجه مقبلا
الى شيء في محجر منحدر لا يمر منه الا الخيل فالجبل قدر مائة وثمانين مترا ثم يصير الهبوط سهلا نحو
مائة وستين مترا ثم يميل الى الشرق قليلا عن يسار الغور قدر ثمانمائة متر ثم يمضي نحو مائة متر ثم
يستقيم بين الشرق والشرقي الجنوبي نحو خمسة وخمسين مترا فينتهي الى محجر هابط منه الى
الشرق متقوس طوله مائة متر لا يمر منه الا الخيل فالجبل ولا يزال في الشرق قدر مائتي متر ثم يوجد
هبوط صعب وصخرة كبيرة لا يمر منه الا الخيل فاذن أصل حده الى الشرق الشمالي طوله
ستون مترا على يساره غور ثم ينعطف الطريق بانحدار يسير الى الشرق الجنوبي قدر خمسة
وخمسين مترا ثم يرجع الى الشرق قدر مائة وخمسة وعشرين مترا مع الانحدار وهذه النقطة
منخفضة عن التي قبلها أعني النقطة التي بعد ستين مترا نحو عشرين مترا ثم يتجه الى الشرق
الجنوبي قدر خمسة وعشرين مترا يسير منحدرا متقوسا مشرقا فمسافة ستة وثمانين مترا في منسع ثم
يميل مقبلا ثلاثين مترا فيستمر ما بين الشرق والشرقي نحو قدر ستة وسبعين مترا ثم يميل شرقا

الى

الى مائة وخمسة وعشرين مترا مع الانحدار وهو يمينا ثم يعبر الطريق قدر ثمانين مترا ثم يستدير
الى القبلي بانحدار شديد بقدر مائة وثلاثة وسبعين مترا ثم يتجه الى الجنوب الشرقي ويرى أساس
مقاطع حجر وآثار مبان على الطرفين وبعد سبعين مترا يوجد قنطرة صغيرة لمجرى سيل النازل في
الجبل والجهة اليمنى تسمى تحت العقبة ومن هذا المحل يسمى السير الجبل بأسمائها في القلعة وبعد سبع
مائة وستين مترا من القنطرة يميل الطريق شرقا بمقدار قدر تسعين مترا في عرض عشرة أمتار
بين جبلين ثم يميل شرقا مسافة ثلاثمائة وثمانين مترا في عرض سبعين مترا على سطح مستو بين الجبال
سهل السير ثم يميل الطريق بين القبلي والقبلي الشرقي وبعد ثمانمائة متر يصير عرضه أربعين
مترا وبعد ثمانمائة أخرى يتجه الى الجنوب قدر أربعة وستين مترا ثم الى الشرقي الجنوبي قدر
تسعمائة متر مع سهولة السير واستواء سطح الارض ثم يستقيم بين الشرق والشرق الجنوبي
وبعد مائة متر يوجد صعود سهل بين كثبان وبعد مائة وتسعين مترا ينتهي الصعود وينحرف
الطريق الى الشرق وبعد مائتي متر يبتدئ صعود بين تحجرين ثم بعد مائتي متر ينتهي الى هبوط
مستو قدر ثمانمائة متر ثم بعد مائتين وثلاثين مترا يبتدئ صعود آخر وبعد مسير خمسة وسبعين
مترا من الصعود يوجد صخور عينا ثم بعد خمسين مترا يتجه الطريق شرقا قبليا نحو خمسين مترا
ثم يستقيم شرقا وبعد مائة متر يوجد مجرى سيل ثم بعد مائة وعشرين مترا ينتهي الصعود
ويبتدئ الهبوط في منبسط مستو ما بين الشرق والشرق الجنوبي قدره خمسمائة متر على يمين جبل
ثم بعد مسير أربعمائة متر يمر بين تلال طولها نحو ستين مترا ويكون عرضه تارة عشرة أمتار وتارة
عشرين ثم يسير شرقا مستقيما قدر مائة وخمسين مترا ويتسع بين تلال ورمال سهلة السير نحو
خمسمائة متر ثم بعد خمسمائة متر أخرى يستقيم التلال ويمر الطريق على يمين جبل وبعد مائة
وعشرة أمتار يميل شرقا مسافة أربعمائة متر ثم ينعطف يسيرا الى الجهة الجنوبية الشرقية
مسافة مائة وعشرة أمتار ثم يتجه الى الشرق الجنوبي قدر سبعمائة وثمانين مترا ثم يمر بين تلال
في عرض ثلاثين مترا ويستمر ما بين الشرق والشرق الجنوبي ثم بعد خمسمائة متر يصعد بين
تلال وبعد مائتي متر ينحدر الى خمسمائة متر ويتسع في أرض رملية مخلوطة بتلال وبعد
ثلاثة آلاف ومائة متر ينتهي الى رمل البحر المالح ثم بعد أربعمائة متر يدخل بندر العقبة المسمى
بحر العقبة عن يمينه فيمر على شاطئه وهذا البحر متصل ببحر السويس أي القلزم والمرورين

هذه العقبة شديدة الصعوبة جدا فيلزم كل احتراس في نزولها وصعودها وخصوصا الصعود وقد
تجري تسميتها بعقبة المرحوم عباس باشا ومع شدة صعوبتها لم نر شديدة ثم إن ابتداء
النزول كان في أول الساعة الاولى ووصولنا الى الشاطئ الشرقي من بحر العقبة كان في
الساعة الثالثة وهناك صار ركب الحمل بجوار البحر وسار وعن يمينه البحر الملح وعن يساره
أرض مرملة يعلوها البحر عند المد وبانتهاء عرض البحر سلك مع فتحة الجبل الى أن
وصل (القلعة) بعد خمس وأربعين دقيقة وهي قلعة مبنية مبيضة بالحجر النحت على ثلاثة
متر من الشاطئ أنشأها السلطان مراد ابن السلطان سليم طولها ٦٣ مترا في عرض ٦٣
وفي أركانها أربعة أبراج اثنان منها يميلان الى السقوط وعن يمينها باب برج وعن يساره آخر
وحوش طوله ٤٥ مترا في مثله وفيه بئر معين عذب عمقه عشرون مترا ومسجد صغير
للصلاة وحوض للدواب وهذه القلعة من أشغال يوزباشي حمادي هو بحري وأول بعقدة مع
أحمد عباس من عبد رحمته والله تعالى وبها ٣٣ عسكر باشبزق وسبعة طوبجية
وبجوارها بيوت صغيرة وعشش وهي أكبر قلاع طريق الحاج وسكان هذه البقعة يتعيشون
منه بمصر ويأتي اليها العربان في موسم الحاج للتجارة بالفواكه مثل الخوخ والرمان والعنب
من (معان) التي هي بلدة في حدود الشام وأما البامية والخضارات فمزرعتها وهناك
نخل ومياه عذبة وعشرون حفائر بجانب البحر المالح ينبع منها مياه أعذب من ماء
البئر التي في القلعة وقد شاهدت هناك بعض عجائب صنع ربي ومنها حيوان الى سمك
غريب الشكل ظهره رمادي اللون وبطنه بصحصان أشبه بالطير المسمى بالدرة لونا
وشكلا فإن فمه وعينيه كشفره وعينيه
وفي يوم الثلاثاء ٧ منه سنة ٩٧ صرف للعربان مرتباتهم من دراهم ونقشات وكرانة
وشيلان كشمير به وشاش وجلوبات وقد بلغت الحرارة عند الظهر ٣١ درجة وبعد سلام
الحج والمسلاتي سار الركب في الساعة العاشرة عن يمينه البحر وعن يساره الجبال في أرض
تارة مرملة وأخرى متحجرة وفي س ١ ق ٤٠ من ليلة الاربعاء أناخ للاستراحة وفي س
٢ جد السير وفي س ٢ ق ٤٠ صعد على سطح مرتفع عن البحر وفي س ٤ هبط منه
وفي س ٤ ق ١٥ مر بجوار البحر وفي س ٤ ق ٤٥ مر من مضيق متحجر بين الجبل

قلعة العقبة

والبحر

والبحر لايرى سوى الجبل فالجبل هبوط وصعود وصعب في أرض تارة صلبة وتارة متحجرة ومتقطعة بمجاري السيول الآتية من الجبل الى البحر وفي س ٥ سار في محل كثير عند الى نقطة محصورة بين الجبل والبحر ويضايق الطريق في بعض المحلات الى عشرة أمتار وفي س ٥ ق ٤٥ وصل الركب الى محطة (طهرجار) خط فيها نقطة مرملة عربها يجري البحر و الجبل وسائر جهاتها محاطة برمل وتخرج لصدد هذه من حفائر بجوار البحر ولا يسكن بها الا العرب الى ايها في أوان التي يحتويه لبسوه في جهات أخرى ولا يوجد بها الشيء للبيع الا حشيش للجمال بدلا عن التبن

وفي يوم الاربعاء ٨ منه صرف العرب صباحا ماهو مرتب لهم وفي س ٧ ق ٤٠ سار الاسماح صاعدا على جبل مرتفع نحو العشرين مترا صعب الصعود وبعد الاستواء على سطحه استراح نحو أربعين دقيقة ثم تجه شمالا في واد متسع عن يمينه البحر وعن يساره جبال وفي س ٨ ق ٥٠ مر في حور وفي س ٩ وصل الى أرض مرملة تشاطئ البحر وفي الساعة ٩ ق ٣٠ دخل من بين جبلين صاعدا الى واد مرمل به اكمات وحيران كثيرة يصل الوادي سهل مستو بعيد عن البحر وفي س ١٠ ق ٣٠ وصل الى طريق متسع بين جبال وبعد نصف ساعة من الغروب استراح وفي الساعة ٨ ولى من ليلة الخميس سار في أرض متحجرة ذات هبوط وصعود وفي س ٥ ق ٣٠ اتسع الطريق وكثر شجر المسمى بالعبل وفي س ٦ استراح وفي س ٦ ق ٣٠ جد السير وفي س ٧ ق ٣٥ مر على غار (الشهداء) و بهذا الوادي حشيش وراط وهو محاط بالجبال وفي س ١٠ ق ٥٠ نزل الركب في محطة (الشرفا) وهو محل محاط بجبال عالية متحجرة ارتفاعها نحو خمسين مترا ليس به مياه للشرب وقد حصل للموظفين بالمحمل مشقة زائدة حيث طلع أميرا لحج الفراشين من التقدم أمام الركب قبل الوصول الى المحطة بساعتين لنصب الخيام كالعادة فقد تعب العسكر كل منهم في خيمته عند وصول الركب ويخرج من التعب ويهيئ لنفسه مايشتهيه فلهم لما وصلوا الى المحطة آخر الليل مع التعب الشديد لم يجدوا الخيام منصوبة وتأخر عنهم من الظلام وكثرة الازدحام وهم لا يتمكنون من الانتظار حتى طلع النهار فدخل كل الى خيمته واستكن بين أمتعته وقد شاهدنا امرأة عندنا أن مرض منعشي ويوني عليه شخص ان يعود اليه

طهرجار

الشرفا

وفى يوم الخميس ٩ منه سنة ٩٧ بلغت الحرارة بعد الظهر ٣٣ درجة وفى س ٨ ق ٣٠
سار الركب فى طريق متسع من رمل مختلط و بعض حشائش وعلى جانبيه جبال شاهقة
وفى س ١١ ق ٤٥ استراح وبعد اربعين دقيقة من الغروب سار وفى س ٥ ق ٥٠
استراح وفى س ٦ ق ١٥ تبع السير الى س ٨ ق ٢٥ ثم وقف خمسا وثلاثين دقيقة
وسار فى س ٩ وفى س ١٢ وصل الى عيل وجبل من الجهتين ممتد الى المحطة

مغاير شعيب

وفى يوم الجمعة ١٠ منه بعد خمس وعشرين دقيقة من الساعة الاولى من النهار وصل الى
محطة (مغاير شعيب) وهو محل بين تلال محدق به جبل وعيل ابيض به حشائش ولا ماء لكن
صعبة الارض ساكنة من جريد ساكنى العربان وتحمل الماء بعد قمم من رعفر بجوار
الشجر وهذه المحطة بعيدة عن المالح باربع ساعات ويتوصل الى الحرمين وذى مدين ولا
يباع فى هذه المحطة سوى حشيش البهائم وبلغت الحرارة عند الغروب ٣٨ درجة وفى
س ٨ ق ٣٠ من يوم الجمعة سار الركب فى واد متسع بين جبال وعيل وجبال هذه قريبة من
الدرب وبارزة متبعدة عنه وانتهى شجرى س ٩ ق ١٠ وظهر اتساع الوادى برماله
المشهورة بالزلط والحشائش وفى س ١٢ عند الغروب استراح وبعد مضى خمسين دقيقة
من الغروب سار وفى س ٩ استراح وفى س ٦ ق ٣٠ استراح وفى س ١١ ق ٤٠
مر من طريق بين اكام مصففة مدورة وصاعد اخرى على يمين جبل ممتد متسلسل

عيون القصب

وفى يوم السبت ١١ منه سنة ٩٧ فى ابتداء الساعة الاولى من النهار نزل الركب حد ما احمى
محطة (عيون القصب) وهنا قطعة بين جبلين بها عيل وحشيش وشجر وسلسول ماء آت من
الجبال يجتمع فى حفرة تحمل منها الحجاج مياها وقد بلغت الحرارة وقت الظهر ٤٠ درجة
سنتيجراد وفى س ٧ ق ٣٥ سار ومر من فوق جبل كثير الزلط الى واد متسع ارضه صلبة بها
حصا وحشائش وفى س ٨ ق ٢٠ قرب الدرب من المالح مسافة قليلة وصعد الركب
على تل الى واد آخر وفى س ٨ ق ٤٥ صار الطريق متسعا وجبل من رمل ممتد عن يساره
وفى س ٩ ق ١ قل الحجر وكثر الجبل وصار البحر يبعد شيئا فشيئا ثم يقرب ثم يبعد وفى
س ٩ ق ٤٥ انتهى الجبل واتسع الوادى وفى س ١٢ استراح الركب وفى الساعة
الاولى من الليل سار فى هذا الوادى مع السهولة شاهد بعض شجر الدوم وفى س

٥ ق ٤٠ استرح بالقرب من البحر وفى س ٦ ق ١٥ سار وفى س ١١ نزل بالقرب من
(المويلح) بضم الميم وكسر اللام

المويلح

وفى يوم الاحد ١٢ منه بعد مضى ق ٢٠ من الساعة الاولى من النهار استعد الموكب
ودخل بلدة (المويلح) بعد ساعة وواحدة وثلث ونزل على شاطئ البحر وهناك قلعة حصينة
بها جامع ومخازن ومحافظ و ٣٢ عسكريا يتبعهم أربعون فى محطة (سلمى وكفافة) والقلعة
مبنية حصينة أنشأها السلطان سليم طولها مائة متر فى عرض ثمانين وفى أركانها الاربعة
بروج قطر كل واحد منها عشرة أمتار وطول حوش القلعة ٨٣ مترا فى عرض ٦٢ مترا و بها
مدافع من النحاس مستعمل وسبعة من الحديد غير صالحة للاستعمال وبها بئر يستقى الماء عمقها
أحد عشر مترا وفى خارج القلعة آبار متعددة ونخيل بكثرة ومساكن من عشش الاينين
أو ثلاثة وتجارتهم التجارة منهم الحطب والسمن والعسل ويزرع هناك بعض خضراوات
وأهاليها نحو مائة شخص خلاف العربان والحمى متسلطة على سكانها دائما وكذا داء الطحال
وسبب ذلك اقتياتهم البلح قبل استوائه وبعده طول العام لفقد ما يقتاتون به غيره لان الحنطة

الزار

عندهم عزيزة جدا وجميعهم من نساء ورجال عندهم اعتقاد قوى فى الزار الذى عمت به البلوى فى سائر
الامصار ويحكون فى ذلك حكايات ما هى الا خرافات

وفى ١٣ منه صرف العربان مرتباتهم صباحا وفى س ٨ ق ٥٠ سار الحاج فى طريق مرمل
الى وادى سهل ذى عبل أرضه صالحة للزراعة به بعض أشجار السيال وفى س ١٠ ق ١٠ مر
فى محجر بين تلال ممتدة فى طريق تضيق تارة وتتسع أخرى وفى س ١٠ ق ٥٠ مر فى محجر
آخر وفى س ١١ ق ١٠ ارتقى الى مصعد وبعد الغروب بربع ساعة استراح وفى الساعة
الاولى من الليل سار الركب وفى س ٣ ق ٣٠ مر بوادى توجد به الارض صالح
للزراعة وفى س ٤ ق ٣ مر بأرض مرملة وتلال على الجانبين ثم فى أرض مستوية يعلوها
حصى وفى س ٥ ق ٣٠ استراح وفى س ٦ ق ١٠ جد السير وفى س ٩ مر فى
محجر ضيق لا يمر منه الا جمل فجمل يسمى (نقر الجبور) ثم هبط بين جبلين ثم اتسع الطريق
واستوى وفى س ٩ ق ٥٠ مر فى محجر الى واد ذى سهل وفى س ١٠ اتسع الوادى وفى

سلمى وكفافه

س ١٠ ق ٤٠ نزل بمحطة (الضبا) المسماة (سلمى وكفافة) وهى بقعة متسعة
محاطة بجبال قريبة من البحر و بها بيوت وحواصل و جامع و برج صغير وهى تابعة لمحافظة

الموقع كانهنا على دلائل و آبار هاعديدة ومحل تم الحطب والفحم والسمك ومن الشعر دوم
وفي يوم الثلاثاء ١٤ منه س ٨ ق ٣٥ سار الركب وفي س ٨ ق ٤٥ صعد الى تلال
مقصية الى واد متسع مستوى يعلوه الطين من البحر بعيد امنه مسافة قليلة وفي س ١
ق ٣٠ مر على قبر الاكماني وفي س ١١ هبط بيرائي محجر وفي س ١١ ق ١٥
صعد فوق تلال ثم مر بالقرب من البحر وفي س ١١ ق ٣٠ جاء خور ثم وادنا بجبل الارض
وفي س ١٢ استراح وفي ساعة ونصف من الليل سار الركب وفي س ١ ق ٣٠ وصل
الى منحدر خفيف وفي س ٥ ق ١٥ مر في واد مستو سهل به بعض رباط وفي س ٦
ق ١٠ هبط من منحدر وفي س ١٠ ق ٥٥ وصل الى محطة (ازلم) وهناك قلعة

ازلم

مربعة الشكل مبنية بالحجر نحت قريبة من منتصف [illegible] فيها اثار لاتعرف
أنواسمرقيه ٥١٦ وبسم سد محطة سكن وفيها ثلاث آبار للشرب بدواب وعمق
كل منها خمسة أمتار وبحجر منشانى يسمى بارمث لايسمع بها وقد بلغت الحرارة
وقت الظهر ٣٧ درجة
وفي يوم الاربعاء ١٥ منه في س ٨ ق ٢٥ سار الركب في هذا الوادي المتسع المحاط
بالجبال وفي س ٩ ق ١٠ ظهر جبل على امتداد ممتدة الى الجهة الاخرى تارة يبعد
وتارة يقرب مع وجود حصى وشجر اسنط ونحو ق ٤٥ من الغروب استراح وفي س ١
ق ٣٠ جد السير وفي س ٦ استراح وفي س ٦ ق ٤٥ سار في رمل بين سلسلة محاطة
بجبال تارة تعلو وتارة تنخفض
وفي يوم الخميس ١٦ منه سنة ٩٧ بعد مضي نصف ساعة من النهار وصل الركب الى محطة
(اصطبل عنتر) وهو محل متسع ويحاط بالجبال في وسطه ثلاث آبار احداها مردومه

اصطبل عنتر

والاخريان فيهما مياه قليلة من عدم ردمهما وان كان السيري يصرف في كل عام مبالغ
لترميمهما وتجويرها وفي ضلع طول كل منهما ١٥ مترا في عرض ١٠ وعمق ثلاثة وبهذه المحطة
أعراب يبيعون الحشيش وقد بلغت الحرارة عند النزول ٣٨ درجة وفي س ٨ ق ٤٠ سار
الركب ومر من فوق اكمة محجرة بين جبلين ومنعرجة كطريق انهار وفي س ٩ ق ٣٥
اتسع الطريق وقرب من الجبال فيه قليلة مع وجود حصى وفي س ٩ ق ٤٠ سار

في

فى ودمنبع به جبل فسل بينه وبين البحر وفى س ١ ق ٤٠ صعد على اكمات وفى
س ١٢ استراح وفى .. عن الاولى من الابل سار وفى س ٥ ق ٥٠ استراح
وفى س ٦ ونصف جد السير ... ارضه ... سطحه وفى س ١٠ ق ٢٠ استراح
وفى س ١١ ق ١٥ وصل الى (قلعة الوجه) وهى قلعة حصينة من البناء تكاد تحل

قلعة الوجه

فى ملاقى جبلين من حجر أحمر وسواقيه جامع ومخازن لخزن ميرة الحاج والعامل ومدفع وحد
وغايتها أشجار حولها قصر كثيرة ... بعض نخل وشجر ... مدار ربع ميل
بعدم نزول ... فى ... وليس بها بيوت ولا أسواق لكن فى أوان ... تأتى اليها
الباعة من ... البحر وهى ... من اقدم ... وبها
رح مبنية على جبل ... مشرف على البحر ارتفاع ٥٠ مترا ... عبارة عن ... وحد
و... ثلاثون عسكريا و... أغا ... و... صغيرة ... وثلاثة جوامع ...
وأهلها نحوا خمسمائة ... عدد ... وبهائم
ماؤها عذب تحمل منه المياه الى القلعة وان كان بالقلعة آبار ... واحدة منها ... أمطار
وقطرها ... الا أن ... لا تصلح للشرب الا ... عليها سبيل أو ... مع
انه كل عام يصرف الميرى ... لا يزال يصرف كالمعتاد والآبار
لا ... وعند نزول الركب ... المياه ... لشرب البهائم ...
... الحاج حتى اجتمع ... فون ... وسرحوا
... ثلاث ساعات حتى ... الحرارة ... وأما المستخدمون ...
... من الباعة ... مياه ... من ...
القربة الواحدة من الماء بنصف ريال وقد بلغت الحرارة وقت النزول ٤٢ درجة ويصعد
الى ... من جانبه ولا آخر من الطريق ... القلعة وله ... متسع تنزل
به القوافل ويمر من هذا ... الجبل ... تنتهى الى وادين جبال
... الطريق ... الى ... حتى يصل
لقلعة الوجه ... من ... ٩٠٠ متر ...
تلك الاقامة ... من العرب ... وصرف للعرب حقوقهم من

الدراهم والكساوي فوجد بعد من الكساوي والخلع بانقطاع المرتب فسئل كاتب
الصرة عن سبب ذلك فأجاب بأن الوزر محسوب في مصروفات الصرة أثمان ما ينقص ليصرف لأربابه
وقد أبى بعض من نقص مرتبه قبض هذا المبلغ وأنف من ذلك ومنهم الشيخ سليمان شيخ عرب
الوجه فإنه بعد عدم وجود بشته الذي هو من العادة أراد كاتب الصرة إعطاءه دراهم في مقابلته
فأبى ذلك ورأى أن أخذه الثمن عار وأخذ مشلحا من الصرة الدون

اعلم أن الأعراب إذا اجتمعوا في محفل لا يميز بينهم الأمير من الحقير وسوء أدبهم لا يوقر صغيرهم
الكبير لا أمان لهم شيمتهم الغدر ولولا الخوف من سطوة الحكام لادعوا كل من سواهم
وسلبوه ومع هذا فإنهم يتعارفون بأن من انفرد برأيه خصوه بالإجلال لا يأتون بحرام ولا احلال
حد بجفاء شيخهم بلا اهمال لا يعرف لبس السروال وشرفه في كوفيته وعقاله وقلما يصغون
إلى مقاله وقد شاهدت من بعضهم عدم التوقير وكثرة الجراءة أمام شريف مكة المكرمة
مع ما له من الجلالة والعظمة

وحيث قد سبق لي التوجه إلى المدينة المنورة من الوجه سنة ١٢٧٧ بوظيفة مهندس بمعية
المرحوم محمد سعيد باشا والي مصر مدة سفره إلى المدينة ورسمت الطريق ومقاساتها بواسطة
آلة تسمى هكتومتر فاستحسنت أن أبين ذلك خطا قبل التوجه إلى مكة حيث أن كثيرا من الناس
يتوجهون إلى المدينة قبل الحج للزيارة وينتظرون قدوم أوان الحج حتى يتوجهوا من هناك
مع قافلة المدينة إلى مكة لأداء الحج ومنها يعودون إلى أوطانهم بدون عود ثم لزيارة ثانيا

وقد كان القيام من السويس يوم السبت صباحا ١٥ رجب سنة ١٢٧٧ على البواخر
الحربية المستعدة لذلك وكان برفقة المرحوم سعيد باشا ألف نفس من العساكر وحملتهم
وما يلزم لهم ذهابا وإيابا ورسينا على ينبع في الساعة الثامنة من يوم الاثنين ١٧ منه وكانت
الجمال اللازمة للركوب والنقل مستحضرة هناك من مدة أيام من إبل العرب المسماة عندهم
بعرابا وبلا تحرير يعني من إبل وهي دون جمال مصر والشام بكثير من نحافة وهزال وبزيادة
لا تقدر على حمل الثقلات وسيرها سريعة على غير انتظام ونزعها أعصابهم وتوقفها بأصوات
والقلقلة معروفة عندهم ولا يمكن شد الشقدفات عليها لهزالها وعدم إطاقتها ويكتفي البعض منها
يشدون عليها شيئا يشبه المحفة يسمونه (شقدف) وهو شطران مصنوعان من خشب الجميز رأس

مقصب

مقصب بقشره يوضع على جانبي البعير وظهر الشطر محدب مرتفع يتدلى برميل عند شده على
البعير بحيث يسع كل شطر منهما نومة انسان ويصير الظهران مظلين على الراكبين بهما
وهي معدة لركوب نساء أغنياء العرب وتارة يستأجرها الحجاج من نحو المدينة ومكة ويغطيها
بعضهم بأبسطة لاظهار الافتخار وتلك الابل تقتات بحشيش معروف وأحيانا يسففونها
معجون مدقوق نوى التمر ولها صبر على الجوع والعطش كأصحابها

وبالقلعة يتقاطع ثلاث طرق الاولى موصلة للسويس وتسمى طريق العلا والثانية
للستار والثالثة الموصلة للمدينة المنورة

طريق المدينة

وفي ثاني يوم سرنا من فناء القلعة تارة نجوب أرضا سهلة وتارة نمر بجبال أو صخر وحجارة في رمال
وهناك بعض أعشاب وأشجار مثل عبل وشوك نابتة من السيول وبعد نصف ساعة هبوط من
محمر وراط الى واد متسع ذي سنط أرضه صلبة مرملة ثم مر من بين جنبي الى واد متسع به
أكمات متحصر فرقا متشققة تتشقق رأسيا على شكل ألواح يعسر السير فوقها بدون نعال
ووصلنا الى واد متسع يسمى (وادي الميله) على مسيرة ٢٤٠٠٠ متر من القلعة وبعد
الاستراحة نصف ساعة قمنا ووصلنا منه لواد يسمى (معرش الطعام) ومنه لواد متسع
معبد بمرور القوافل وبه محطة (أم حور) ومفرق الدربين أعني الدرب الموصل الى مكة
والذي الى المدينة فنزل هناك الركب على مسيرة ٢٤٠٠٠ متر من وادي المياه وهذه المحطة
لم يكن بها آبار ولا مياه ولا أعشاب وعلى الحجاج نقل الماء معهم قبلها ونزل عليها أمطار طول
ليلتنا من غير أن تجتمع منها سيول أو يحول الرمل وفي العادة أن أغلب الامطار في تلك الجهات
وما يليها لجهة القطب تكون في الصيف ويكون أكثر تهاطلها قبيل الغروب وتمر أحيانا
للشرق وقل أن تكون بالنهار الا في زمن الشتاء

وفي صباح اليوم الثاني الساعة ثانية سرنا من وادي (أبي الهياج) وعلى مسيرة ١٨٠٠٠
متر وصلنا لواد متسع يسمى بالروبضه واستمر حنابه قدر ربع ساعة ثم سرنا بمنية جبل
٧٠٠ متر وانتهينا الى جبال شاهقة من صخر أسود أصم يقال لها جبال سلع تتقطع لتمام
من فوقها يصعد منها أبخرة كثيرة يتراوح ارتفاعها من ٧٠٠ متر الى ٨٠٠ متر يعسر صعودها
جدا لملاستها والطريق تمر من بينها بممرات ضيقة وهذه المضازات من أعظم الدربندات

ولكن لم يكن هذا من الأمر بمرتبك بالعدم صلاحيتها لسكناهم ثم بعد
١٠٥٠٠ متر وصلنا نخلة تسمى أبو رشيد وبعد ٢٥٠٠ متر ضيق الطريق
كالأول إلى مسيرة ألف متر ثم أخذ في الاتساع إلى ألف متر وهذه النقطة اسمها (مالحونه)
وكان السير من أم حرز ٤٠٠٠ متر وهذه المسيرة تسمى سداوة بالحجرة والدرب كله
يسمى (درب العشرة) ومسافته ١٤٠٠ متر والجبل الذي عمته الحجرة يسمونه (رال)
والطريق هنا لا تكون عرضه أكثر من خمسين مترا وتتسع أحيانا إلى مائة وثلاثين مترا وبعض
الجهات عسر السير جدا لكثرة الزلط وأحجار السن التي بها ويحيط بهذه النقطة جبال
شاهقة عسرة الشكل وتخرج منها سيول وشعاب عديدة وفي ثاني يوم س ٣ ق ١٥
سرنا وشغلنا الطريق بأول عرضه ٢٠ مترا وعلى مسيرة ٣٥٠ متر صخرة من حجر أحمر
في وسط الطريق تخرج من طرفيه ويضيق الطريق منها وعلى ٣٠٠ متر منها يتسع ويدور
وأحجار إلى ١٥٠ متر ثم يستوي الطريق به أشجار عديدة وأحجار مفردة متكونة من طبقات
ومنفصلة من كثرة الحرارة والأمطار وفي س ٧ ق ٣٠ وصلنا إلى واد متسع وقفنا به
نصف ساعة وهو من أمامه إلى نقطة (مطر) على مسيرة أحد وثلاثين ألف متر من خوينة
وهذه النقطة لم يكن بها ماء ونوجد لسيادها كثيرة ونشاط دوابنا مرانا دون مكث وقبل
الغروب بنصف ساعة أخذنا نمشي بين جبلين شاهقين من حجر أسود على مسيرة خمسة آلاف
وخمسمائة متر منها وشمالها فيكون سيرنا هذا اليوم من خوينة ستة وثلاثين ألف متر وخمسمائة
متر ومن ابتدائه لوجهتنا أربعة عشر ألف متر وخمسمائة متر وأحيانا يوجد بهذا الطريق
شجر وبه رمل وحجر وأحيانا لزلط بياض وشمية وبعض الأودية متسع وبعضها المرأى العين
ومرتفع الحسن أكثر من مقعده

وسرنا في س ٣ ونصف من يوم الأحد ٢٣ الشهر ودخلنا طريقا به أشجار ورمل كثير إلى
مسافة ٨٠٠٠ متر ثم مررنا بطريق ذي رمل كثير طوله ١٢٠٠٠ متر ووصلنا الوادي (العقرة)
وكانت س ٦ ق ٣٠ من النهار فمررنا به قدر نصف ساعة وهو ذو أشجار ورمل وأحجار
طفلية ثم سرنا منه ١٤٢٠٠ متر حتى وصلنا إلى محطة (معاله) في س ١٠ فيكون سيرنا هذا
النهار ٣٣٢٠٠ متر والسير من قلعة الوجه ١٤٧٧٠٠ متر وهذه المحطة بها ماء مالحة لا تصلح

الا

لا تشرب البهائم وغيرها الحجاج إلا المياه مما قبلها ويلاقي هذه النقطة طريقان احدهما
طريق الحج المعتادة والثانية أقرب من الأولى بنحو ٤ ساعات لكنها عسرة السلوك وخطرة
المساح ولا يمكن سير العربات والمدافع فيها وفيها أشجار سنط بكثرة وكلأ أيضا

وفي صباح يوم الاثنين ٢٤ منه سرنا في س ١ وق ٥٠ من طريق الحج المعتاد إلى الساعة
٦ و ٣٠ مسافة ٢٤٠٠٠ متر واسترحنا نصف ساعة وهناك جبل من حجر أحمر
وأرض مرملة بها شجر ثم سرنا من ذلك المحل ١٥٠٠ متر فوجدنا آثار بناء على يمين الطريق
ظاهر بالأرض في صورة شكل مربع طول ضلعه خمسون مترا ويسمى بالقصر الأحمدي وشهرته
على لسان العامة قصر جحى وبه مسجد قائم فيه باب ووصلنا من ذلك المحل بوادي (ابو عودان)
وانتهينا منه إلى محطة (القصير) بضم القاف وفتح الصاد وتشديد الياء ووردناها بعد الغروب
بساعة واحدة وخمس دقائق وكان سيرنا هذا اليوم من محطة العقبة ٥١٠٠٠ متر ويكون
السير من قلعة نخل إلى هناك مائة ثمانون وسبعين ألف متر وسبعمائة متر وأقمنا يوم
الثلاثاء للاستراحة ووجود الماء بها وتقدمنا في المحطة التي بعدها

وفي صباح يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر سرنا في س ١ وق ٣٥ وفي ابتداء
هذه الطريق صعوبة لامتلائها بالرمل وأرضها مستبخة وعليها طبقات ملح مكونة من تجمع
مياه المطر على الأرض وهناك آثار جداول مياه جارية من الوادي واتسع الجبل على خمسة
آلاف متر وعلى يمينه جبل من حجر سود كالفحم ثم يتسع الوادي وعلى يساره رباط وكيمان بكثرة
المسافة سبعة آلاف وخمسمائة متر ثم يكثر الحوادر والسيول في شكل الشلالات وفي س ٥ ق ١٥
ربضنا للاستراحة على سير ١٩٠٠٠ متر من أول النهار ونهضنا في س ٦ و ق ٢٠ وسرنا بين
سيول لا تشاهد بها الأحدي ووصلنا لمحطة (المفارات) في س ٨ و ق ٢٠ على مسيرة ٢٩ ألف
متر من القصير وهذه المحطة ينزل بها الحجاج وليس بها آبار وحيث كان وقت العصر سرنا منها
٨٥٠٠ متر ونزلنا وليس بها لا نرى حدودها ... فكان سيرنا هذا اليوم ٣٧ ألفا
وخمسمائة متر فيكون السير من قلعة نخل إلى هنا ٢٢٦٢٠٠ متر وفي س ١ ق
٣٠ من صباح ٢٧ منه سرنا في واد متسع به حشيش ونباتات تصلح لطعام الإبل
طعام السباع أو لسان وهو مرعى للإبل والغزلان وعلى الجهتين جبال مرملة وكان السير ٢٤

ألف متر ووصلنا في س ٦ و ق ٥٠ الى محطة (أبي الحلو) وتسمى بالآبار الحلوة وفي س ٨
أخذنا في المسير وأخذنا الماء من المحطة التي بعدها حيث لم يكن بها مياه وكان السير بين جبلين
من رمل ورباط وأنخنا قبل الغروب بنصف ساعة على مسيرة أربعين ألف متر وخمسمائة متر
من مسيرنا ذلك اليوم وبتنا في واد متسع محاط بتلول وعلى هذا يكون من قلعة الوجه
٢٧٦٧٠٠ متر

وفي صباح يوم الجمعة ٢٨ رجب قمنا من هذا المحل في الساعة واحدة ونصف وبعد مسافة
قليلة انتهى بنا الوادي لتسلل بتضايق الطريق ومنه دخلنا في طريق متسع ذي أشجار من سنط
وعبل وتراءى لنا من بعد عن جهة اليمين جبل شاهق في ارتفاع ٥٠٠ متر وفوقه صخرة
عظيمة كهيئة أعظم ما يكون من الطوابي العسكرية يظنها الرائي من كبرها بنية تعرف
عند العامة (باصطبل عنتر) وهو على مسير ١٩٠٠٠ متر من سير هذا اليوم وما زال
ماثلا لأعين لثاني يوم وفي س ٧ و ق ٥٠ وصلنا الى محطة (النجوى) على مسير
١١٥٠٠ متر من اصطبل عنتر وبهذه المحطة آبار وقلعة مهجورة قيل انها مسببة
نهبتها العرب وشتتت محافظيها وبعدها يجتمع ويفترق طريقا الحج الشامي والمصري فأنخـ
ـنا على مسيرة ٢٠٥٠٠ متر من سير هذا اليوم فيكون المسير من قلعة الوجه ٣٠٧٢٠٠ متر
واشتد الحر في هذا النهار حتى وجدنا درجة الحرارة داخل الخيمة بلغت ٣٥ درجة من
الترمومتر المئيني أي السنتجراد وكان ذلك في شهر طوبه وفي الصباح س ١١ نزلت الحرارة
لدرجة صفر وكانت درجة الحرارة خارج الخيمة ٤ تحت الصفر وقارب الماء أن يتجمد

وفي س ٢ و ق ٣٠ من صباح السبت ٢٩ رجب قمنا من هذا المحل واعتدلنا الى
الطريق وعلى مسافة ٢٠٢٠٠ متر وصلنا الوادي متسع أرضه سهلة رملية تخطها زرعة
وبعضه طين صلب أبيض كشقافة القلل ثم انحرف الطريق بين جبلين امتداده في عرض
خمسين مترا ثم يأخذ في الاتساع شيئا فشيئا وبه رباط كثير وجبال من صخر أسود وبعض أشجار
من سنط وخلافه وجميع أشجار تلك الجهات عديمة الثمر ولا تنفع لشيء سوى الحريق لكون
الشمس أخذت قواها وامتصت ماءها وجدواها وكثيره قليل بسبب الاملاح والرباط
والاحجار التي تصادف جذورها وتعطلها عن النمو وفي س ٧ و ق ٢٠ أنخنا للاستراحة

قد وصف ساعة على مسير ٢٣٠٠٠ متر وكانت الشمس كثيرة الحرارة في هذا اليوم مع أن الشمس كانت في الحوت والفصل فصل الشتاء ولا [illegible] الحر ثم سرنا وأتممنا على مسيرة خمس وثلاثين ألف متر من مسيرنا اليوم محطة (المليح) وكانت الساعة عشرة ونصف وسكون السير من [illegible] بوجه ثمانية آلاف متر واثنين وأربعين ومائتي متر وهذه المحطة [illegible] الأرض [illegible] بها ماء حلو

(المليح)

وفي صباح يوم الأحد [illegible] س ١ و ق ٥٠ من هذا المحل [illegible] وصلنا [illegible] على مسيرة ثلاثة أيام وهي [illegible] طول ساعة ولم يكن [illegible] وهي [illegible] كانت عليه الاستكشافات [illegible] طريقا [illegible] إلى [illegible] وفي [illegible] أشجار في بعض مواضع [illegible] ووصلنا لمحطة (الصفينة) في س ٧ و ق ٥٥ على مسيرة ٤٩٥٠٠ متر [illegible] إلى س ٩ و ق ١٠ وسرنا إلى س ١١ و ق ٥٥ [illegible] على مسيرة [illegible] ألف متر وسبعمائة متر من سيرنا هذا اليوم وسكون السير من [illegible] بوجه ٣٨٤٨٠٠ متر

(الصفينة)

وفي صباح يوم الاثنين س ١ و ق ٣٠ قمنا من هذا المحل [illegible] كثير [illegible] من [illegible] إلى أن وصلنا س ٦ و ق ١٥ إلى آبار عثمان على مسيرة عشرين ألف متر وثمانمائة متر وهو محل متسع [illegible] عدم السيل وهناك [illegible] تنسب لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه [illegible] وهناك مقام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه [illegible] ومررنا [illegible] أحدهما [illegible] اليمين [illegible] والآخر [illegible] اليسار ولما [illegible] المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهي [illegible] وعلى مرأى العين [illegible] وهذه البقعة [illegible] محاط بالأشجار والأنهار وفي وسطها المدينة المنورة [illegible] سور [illegible] والحرم النبوي بوسط المدينة [illegible] وفيه [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

(آبار عثمان)

ملك وسط معسكره والمنارات الخمسة كالأعلام تنصب فيحصل الفرح عند مشاهدتها لانشراح والسرور

وجبل سلع غربي المدينة فاصل بينها وبين الطريق الموصلة الى مكة وعلى مسيرة ٢٧٠٠ متر من باب عنبرية قصر وبستان على باشا اباظه من عائلة اباظه باشا وعلى الميمنة قبة شيخ وجبل سلع وباب المدينة تجاه الطريق ويسمى بالباب (الشامي) وحينئذ يكون مقام سيدنا حمزة خلف الداخل الى المدينة وعلى ألف متر من القصر المذكور باب المدينة المنورة وعليه عسكر من العساكر ومن داخل الباب محل على اليمين يسمى بالجوخانة وفي الساعة ثمانية الا ربعا وصلنا باب المناخة على مائة متر من الباب الشامي وعن يمين باب المناخة من الداخل طريق موصل لداخل المدينة فيكون سيرنا هذا اليوم ٢٤١٠٠ متر والسير من ينبع للتوجه لباب المناخة ٤٠٨٩٠٠ متر بانضمام ٩٠٠٠ متر التي من مسافة التوجه الى قلعة نصير المسافة من مسافة التوجه لباب المناخة أربعمائة ألف وسبعة عشر ألفا وتسعمائة متر

واعلم أن كل ساعة وربع من ساعات سير جمال الركب من القوافل تساوي سير ساعة فقط من هذا السير المعين بالمقياس المتري

(باب المدينة)

وحيث وصل امير التوجه الى المدينة فله جمع الآن المباشرين في صدد موضوع الطريق الموصلة الى مكة من التوجه رابغ المعمور فنقول ان الحج المصري قد سرق من شبان العرب ولاستراحته يوما قام يوم السبت وسار في الساعة السابعة عشر وبعد دقيقة بين جبال وتلال وبعد نصف ساعة هبط من شعب روط الى واد متسع ذي بسط أرضه من منه صلبة وفي س ١١ و ق ٣٠ مر من بين خط بين واد متسع به أكمات صخرية ورملية مستديرة تشبه أرؤسا على شكل أبراج بعضها مرتفع فوق بعض بدون جمال وفي س ١٢ راحة وفي الاولى من الليل جدنا السير وفي س ٥ و ق ٣٠ استراح بالقرب من مفرق الدربين أعني الدرب الموصل الى المدينة والذي الى مكة وفي س ٦ و ق ١٥ اتبع درب مكة وسار في وادٍ بعضه زلط وبه رمل صباح الجبل وفي س ١١ وق ١٥ استراح قدر عشر دقائق ثم سار وبعد أن مضى ربع الساعة الاولى من يوم الاحد مر بكثير من التلال والسطح في أرض تعلوها طبقات طين صالحة للزراعة وفي س ١ و ق ١٥ من النهار صعد فوق كذا لى سطح

(السير من التوجه الى مكة)

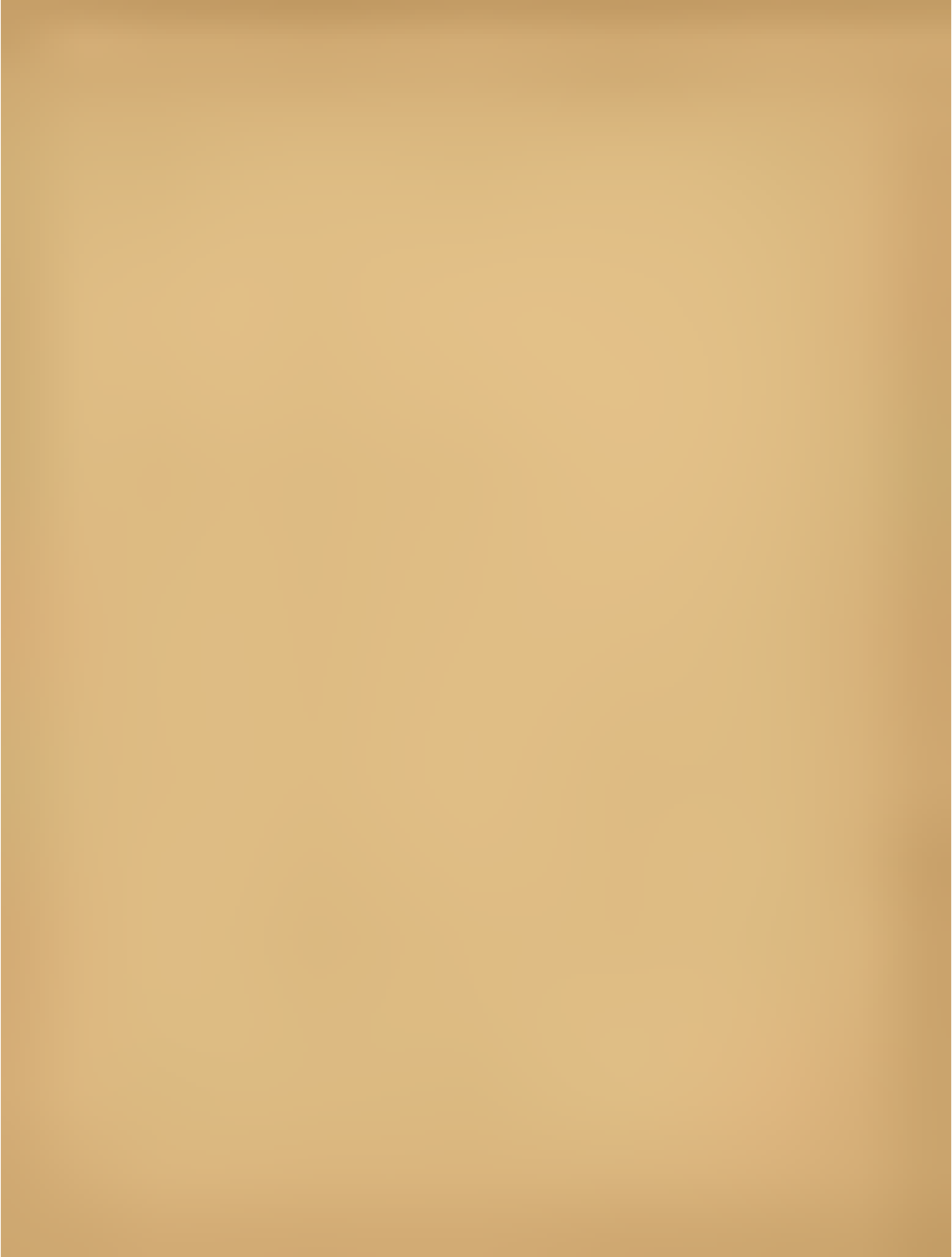

وادٍ مستوٍ فيه رلط كثير يسمى (بوادي معكرة) وهناك نزل على غير ماء ولا مرعى لكن لان المياه
لا توجد في نحو هذا المكان لا بعد نزول السيل وقد بلغت الحرارة عند الزوال ٣٨ درجة
وفي الساعة ثمانية وخمسة وأربعين دقيقة سار الركب واستمر في الوادي الى الساعة التاسعة
ثم ارتقى على سطح واد أرضه حصى وفي ساعة اثنى عشرة وربع استراح وفي س ١
و ق ٤٥ من الليل جد السير وفي س ٦ استراح وفي س ٧ سار وفي العاشرة وربع

(حنك)

وصل الى محطة (حنك) ولعدم وجود المياه بها استمر على السير وفي س ١١ و ق ٤٥ نزل
في محل متسع به سنط ورلط وليس فيه آبار ولا مرعى ولكن مياه الركب كانت قد حملت قبل ذلك
من الوجه

وفي يوم الاثنين ٢٠ منه سنة ١٢٩٧ قد بلغت الحرارة وقت الظهر ٣٥ درجة وفي
الساعة السابعة ونصف سار في وادي ذي رمل ثابت في بعض مواضع منه حصى وسنط
وحشائش كثيرة للجمال وفي الساعة العاشرة رؤي البحر على بعد وفي س ١٢ استراح
الركب وفي الساعة الاولى من ليلة الثلاثاء سار وفي س ٢ و ق ٥٠ مر في محجر عرضه
خمسة عشر مترا مصعد بقدر اثنى عشر مترا به أحجار كبيرة لا يمر منه الا الجمل أو جملان ولم
يقطعه الا بعد نصف ساعة فضلا عن عشرين دقيقة مستقبل المرور في تحضير وترتيب
المشاعل والمفتبات ثم استراح قدر ربع ساعة وفي س ٤ سار وفي س ٧ استراح ورؤي
عن بعد البحر وفي س ٧ و ق ٣٠ سار وفي س ١٠ و ق ٤٠ وصل الى محطة

(الحوراء)

(الحوراء) في محل متسع به عين ماء عذب تجري الى بقعة بخلالها نخيل كثير وسط هذه الصحراء
يرى البحر بعيدا عنها بمسافة نصف ساعة وبها أعراب يبيعون التمر والعسل والحشيش
للدواب وفي يوم الثلاثاء ٢١ منه أنزل مقيما بها وكانت الحرارة عند الزوال ٣٧ درجة
وفي يوم الاربعاء ٢٢ منه بلغت الحرارة وقت الزوال ٣٤ درجة وفي س ٧ و ق
٣٠ سار الركب وفي ساعة ثمانية ونصف مر بين جبلين متباعدين وفي الساعة التاسعة
وصل الى واد متسع ذي أرض صلبة وفي س ٩ و ق ٤٠ مر بين تلال وفي س ١٠ و ق
٢٥ وصل الى مصعد مستو عرضه عشرة أمتار ثم الى اتساع بين جبال وسنط كثير وفي س ١٠
و ق ٣٠ صعد الى مرتفع عرضه خمسة عشر مترا في رلط كثير وفي س ١٠ ق ٤٥

اتسع الطريق الى ثلاثين مترا ووجدنا على الجبال شجر الشف من المستعمل فى تجبير أوانى
الشرب وفى الساعة ١١ وصل الى منبع بين جبلين ذى رمله بكثرة تارة ويقل أخرى وفى س
١١ وق ٣٠ وصل الى محمر بسير عرضه عشرون مترا ثم الى منبع كثير الرمل
وفى الساعة ١١ وق ٤٠ مر فى ممر ضيق بين جبلين عرضه من ثمانية الى عشرة
أمتار ثم من أربعة الى خمسة ثم اتسع شيأ فشيأ وفى الساعة ١١ وق ٤٥ وصل الى
دربند أى مضيق عرضه عشرة امتار بين صخرتين مرتفعتين نحو ثلاثين مترا ثم اتسع الطريق
وفى الساعة ١٢ وصل الى رمل فى سطح الارض لشدة وعورته كانت الحمير وذلك أن الحمير ضعيفة
تتقاطع هناك لكثرة الرمال وفى نصف الساعة الاولى بعد الغروب استراح وفى س ١ وق ٣٠
من الليل جد السير وفى س ٣ وق ٢٠ صعد وقيل رمل وفى الساعة ٦ استراح وبعد
نصف ساعة سار وفى الساعة ١١ ق ٣٥ استراح

وفى يوم خميس ٢٣ منه تحقق سير فى ابتداء الساعة الاولى من النهار وخمس وعشرين
دقيقة منها نزل بمحطة (سلك) المعروفة ببئر السيد وهى محل متسع مرمل بين جبال من حجرها
معدنيا الحديد والنحاس والمرتشيا وبالمحطة أربعة آبار عميقة اثنان منها مردومتان وبالثالثة
ماء يسير لوجود ردم بها وأما الرابعة ففيها ماء عذب وعمقها خمسة أمتار وقطرها من الاعلى
ثلاثة أمتار ومن سطح الماء أربعة لوجود أربعة أكتاف كالعمد مبنية من قرارها الى الماء وفوق
ذلك بناء دائر بالبئر أقل قطرا من الاسفل وارتفاعه الى سطح الارض نحو أربعة أمتار وفيها أيضا
ردم فان لم يخرج ردمت فى أقل زمن كالاخريين وقد بلغت الحرارة عند الزوال ٣٠ درجة وفى
الساعة ٩ ق ٤٥ سار الركب فى واد مرمل محاط بجبال يسمى (بو دى سار) لاشتداد
الحرارة به صيفا وفى الساعة ١٢ عند الغروب نزل وفى الساعة الاولى من الليل سار وفى س ٦
استراح وفى س ٦ ق ٤٠ سار وفى س ١١ ق ١٠ نزل بذلك الوادى بين جبلين بهما آثار
حديد ونحاس كثير وأرضه سهلة مملوءة حشائش وعند اشتداد الشمس تلمع الرمال كالذهب
لكثرة اختلاطها بالمرتشيا وهذا المكان يسمى (محطة الحضيرة)

(سلك)

(الحضيرة)

وفى يوم الجمعة ٢٤ منه بلغت الحرارة عند الزوال ٣٩ درجة وفى الساعة ٩ ق ٤٥
سار الركب واستمر بين جبال سود مكونة من حديد وغيره فى أرض سهلة جدا فى غاية الاستواء

(ينبع)

صالحة للطرق الحديدية ولم تزل كذلك الى الغروب وبعد عشر دقائق من الغروب استراح ثم
فى الساعة الاولى من الليل سار وفى س ٢ ق ٥٠ انتهت الجبال واتسع الوادى وأما الارض
فرملت بجملها وفى س ٧ ق ٣٠ استراح وفى س ٨ سار وفى س ١٠ ق ٢٠ نزل
للاستراحة والتجهيز للدخول الى (ينبع بحر) ولم تزل الارض مستوية جدا

وفى يوم السبت ٢٥ منه سنة ٩٧ فى الساعة الاولى من النهار سار الركب والمحمل راكبا ونزل
بجوار بلدة (ينبع) س ١ وق ٣٠ على مسافة ألف متر منها وهذه البلدة على البحر وبها
مينا مشهورة للمدينة ولها سور وبها نحو ١٥٠ متراس الرصيف وبها ٨٠٠ بيت وسوق
يباع بها كل شئ يلزم للحجاج وبعض خضراوات وبها نحو ٥٠٠٠ نفس وأغلب تجارها من
مصر والصعيد وعند موسم الحج تأتى اليها العرب للتجارة وأما فى غير وقت الحج فلا يوجد بها شئ
وتصير كالخراب ويحمل اليها الغلال من مصر ويرسل الى المدينة وبها شونة كبيرة وبرج به مدفع
من نحاس وعشرة عساكر تحت نفر من العرب وبها محل للمكوس شبيه بمبنى فى غاية الانتظام وشاهدنا بها من
أهلها رتبة قائمقام معين من ضباط العسكر الموجودة بالمدينة وتحت أوامر محافظها لان
هذه البلدة تحت حكومة الدولة وسورها متهدم نرى جميع ما بها من الابنية الحربية كالشونة
والمحافظة والبرج والسور ونحوها قد صار بناؤه فى مدة المرحوم محمد على باشا والى مصر سابقا ولم
يتجدد منها شئ بعد أن صارت تحت ادارة الدولة بل آل أغلبه الى السقوط وليس بها الا آبار
وغدير تجتمع مياه السيل فيه من الامطار وتباع على الحجاج وثمن القربة عندهم قرشان والقربة هى
قربة صغيرة تستعملها العرب للماء وكل ثلاثة قرب أو أربعة مثل قربة مصرية ومشهورة بكثرة
الذباب والعفونات من عدم النظافة خصوصا بالمنازل وأما أهاليها من نساء ورجال فمشربون بسلاة
وعلى شاطئ البحر وقد بلغت الحرارة وقت الزوال ٣٨ درجة وبعد الحج تأتى الوابورات اليها
تحمل الحجاج الى السويس وفى يوم الاحد ٢٦ منه س ٥ ق ٤٥ سار الركب وفى س ٦
هبط من منحدر بينه وبين شاطئ البحر خمسة امتار وسار كذلك مدة ثم تباعد عنه فى أرض
رملية مستوية السطح سهلة السير وفى س ٨ مر فى أرض ذات شوك وحشائش وتباعد عن
البحر ثم فى أرض يعلوها أراك وسنط وحشائش وفى س ١٠ مر بأرض صلبة صالحة للزراعة
وفى الساعة ١١ ق ٢٥ استراح وبعد نصف ساعة من الغروب سار وفى س ٦ ليلا استراح

(السقيفة)

وفي س ٦ ق ٣٠ سار الركب وفي س ١٢ من الليل نزل بمحطة (السقيفة) في صحراء متسعة سهلة
مستوية ليس بها سكان ويوجد بها حفر بها ماء لا يصلح إلا لشرب الجمال
وفي يوم الاثنين ٢٧ منه كانت الحرارة صباحا ١٥ درجة وفي وقت الزوال ٢٩
درجة وفي س ٧ ق ٤٥ سار الركب وفي س ٩ مر على جبل طريق بدر وفي
س ١١ ق ٤٥ استراح الركب وبعد خمس وأربعين دقيقة من الغروب سار في أرض
لم تزل سهلة وفي س ٦ استراح وفي س ٦ ق ٣٠ سار إلى الصباح
وفي يوم الثلاثاء ٢٨ منه بعد مضي خمس وأربعين دقيقة من الساعة الأولى نزل الركب في

(القاع)

محل متسع يسمى (القاع) ليس به مياه ولا سكان وبلغت الحرارة وقت الزوال ٣١ درجة
وفي س ٧ ق ٣٥ سار في أرض سهلة مستوية وفي س ١١ ق ٣٠ استراح وبعد نصف
ساعة من الغروب سار وفي س ٢ ق ٣٥ هبط في منحدر يسير وفي س ٢ ق

(مستورة)

٤٥ وصل إلى محطة (مستورة) وهي محطة بها سوق ومساكن للعربان وبئر ماؤها
عذب ومر عليها الركب بدون استراحة وفي س ٦ ق ٣٠ استراح وفي السابعة سار
حتى طلع النهار
وفي يوم الأربعاء في الساعة الأولى نزل الركب وركب المحمل وأتى إلى هناك الشريف حمزة
وأتباعه من طرف أمير مكة ليسير مع الركب إلى مكة كما هي العادة وفي الساعة الثانية سار

(رابغ)

ودخل (رابغ) بعد عشرين دقيقة وهي بلدة بها [illegible] ساعة بها بيوت
كبيوت الريف وسوق كبير وقلعة تحتوي على ثلاث ... وشونة لكل من الحاجين
المصري والشامي وبها عساكر لكن لم يصرف لهم ... المصري إلا قشطة
قديمة مكسرة متروكة من السوس ... على تخفيف موازين المرتبات وهذا جار في سائر القلاع
وهذه البلدة تحت حكم الدولة وبها خمس ... وسط البلد وهي ... عذبة المياه وهناك

(الإحرام وشروطه)

يلبس الحاج الإحرام إلى بيت الله الحرام من أراد من مصر والشام قبل مسيره إلى محطة حزي
وركاب البحر يحرمون عند محاذاتهم لهذه البلدة والمواقيت للحج إما زمانية أو مكانية
فالزمانية شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة وأما المكانية التي لا يجوز أن يجاوزها الإنسان
إلا محرما فخمسة لأهل المدينة (ذو الحليفة) وتسميه العوام أبار علي ولأهل العراق وفارس

وخراسان

وخراسان وما وراء النهر (ذات عرق) ولأهل اليمن والهند (يلملم) ولأهل الشام ومصر (جحفة أو رابغ) ولأهل تهامة ونجد (قرن)

وكيفية الاحرام أنه في صباح يوم الخميس غرة ذي الحجة سنة ١٢٩٧ حلقت لحيتي ولم أحلق رأسي لاعتيادي ذلك وقصصت شاربي الى أن بدت شفتي العليا وقصصت أظفاري وحلقت عانتي وابطي ثم اغتسلت ناويا الاحرام ثم ائتزرت بفوطة بيضاء كبيرة من فوط الحمام الاسلامبولية وارتديت بأخرى أدخلت طرفيها في الإزار وأدرتها على جسمي بحيث سترت ظهري وصدري وكتفي الى عنقي حتى انتهت وتركت طرفيها الآخرين مدلاة على كتفي من غير ربط ورأسي مكشوف وفي رجلي نعلان لا تستران الا نصف الاصابع وابهاميهما مقطع عن الكعبين ثم صليت ركعتين بنية الاحرام في وقت يجوز فيه صلاة النافلة بالفاتحة وقل يا أيها الكافرون في الاولى والفاتحة والاخلاص في الثانية وبعد السلام قلت بلساني موافقا للقلب (نويت الحج وأحرمت به لله تعالى) حيث نويت الافراد (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك) ثم بعد ما كملته سرا قلت (لا شريك لك) ثلاث مرات متواليات

ومن أراد التمتع نوى العمرة فقط وان كان قارنا أي قرن العمرة بالحج يقول (نويت الحج والعمرة وأحرمت بهما لله تعالى فيسرهما لي وتقبلهما مني لبيك الخ) ثم صليت على رسول الله قائلا (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد) ثم قلت (اللهم اني أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار) وكررت هذه التلبية عند الركوب والنزول عن الدابة وبعد كل صلاة وتحزمت بكمر على وسطي وان كان مخيطا لحفظ النقود والمعاملة وتقلدت سيفي ومن أوجب على الرجل المحرم لبس ثوبين جديدين أو ثوبين غسيلين والجديد أفضل ازارا أو رداء ولابد من ستر العورة ودفع الحر والبرد وان لا يلبس مخيطا من قميص أو قباء أو سراويل ولا عمامة كي لا يغطي رأسه ولا وجهه لقوله عليه الصلاة والسلام (احرام الرجل في رأسه واحرام المرأة في وجهها) الا لعذر وتلزمه حينئذ كفارة فان وضع رداء أو برنسا أو عباءة بدون ادخال يديه في أكمامها فلا يجب عليه الا صدقة ولا يلبس خفا الا اذا كان مقطوعا من أسفل الكعبين والكعب هو

المفصل أي العظم المرتفع في وسط القدم من الاعلى عند معقد الشراك وبدا يمكن ستر الاصابع
كلها وعند المالكية بستر نصف الاصابع وبين الاحرام في منسوج أبيض نظيف
كالبوط والقبقاب والحرام ويجوز التختم وبعد نية الاحرام لا يحلق بالحلاقة ولا قص الاظافر
ولا حك الجسم ولا ستر الرأس الا بنحو خشبية أو غطاء محمولة بشرط ان لا يمسه شيء من ذلك
عمدا ولا الدهن ولا التعطر ولا قتل الصيد ولا الاشارة الى صيد ولا الاشارة لمن يقتله
ولا الجماع ولا الجدال مع أحد وان طيب المحرم عضوا أو لبس المخيط أو غطى رأسه يوما
أو حلق ربع رأسه أو موضع المحاجم أو الابطين أو أحدهما أو العانة أو الرقبة أو قص أظافر
يديه أو رجليه أو واحدة منها أو طاف للقدوم أو للوداع جنبا أو للزيارة محدثا أو أفاض من
عرفة قبل الامام أو ترك من طواف الزيارة ثلاثة أشواط فما دونها أو طواف الصدر أو أربعة
أشواط منه أو جمرة العقبة يوم النحر فعليه شاة وأما ان طيب أقل من عضو أو غطى رأسه
أو لبس أقل من يوم أو حلق أقل من ربع رأسه أو قص دون خمسة أظافر أو خمسة متفرقة
أو ترك طواف الصدر تصدق بنصف صاع من البر فان اضطر المحرم الى لبس المخيط لعذر
بقصد الاستمرار الى مدة الاحرام يكفيه فداء واحد

(فرق الاحرام بين الرجل والمرأة)

ويفرق في الاحرام بين ملبوس الرجل وملبوس المرأة فالرجل يلبس (المخيط) الذي
لا خياطة فيه ولا يحيط بجسمه والمرأة تلبس (المخيط) أي ثيابها المخيطة المعتادة نظيفة لكن
مع كشف وجهها للحديث المتقدم وعند منع نظر الرجال اليها والا فلتستر وجهها
بقطعة مجدولة من خوص كالمروحة المعروفة بالمراوح وسعفة للمعروف يربط أحد
جانبيها على الجبهة ويسدل باقيها على الوجه بشرط أن لا تمسه ومنهن من تخيط على الطرف
المسدول خرزات ويسترسل الى الصدر كالبرقع ولا يجوز لهن ستر أكفهن بالقفاز
ويستحب لهن الخضاب قبل لبس الاحرام وفي حديث البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
(لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة ثلاثة أيام الا مع زوج أو محرم)
وقال عليه السلام (لا تحجن امرأة الا ومعها محرم) والمحرم هو من لا يحل له نكاحها على
التأبيد برحم أو رضاع أو مصاهرة كالاب والخال وابن الاخت وابن الاخ ولا يجوز لها أن تحج
بغيرهما اذا كان بينها وبين مكة ثلاثة أيام

هيئة الحرم

صفحة ٢٢

(هيئة المحرمين)

وعند مشاهدة الركب يوم الاحرام محرمين جميعا على هيئة وحدة صار الكبير كالصغير
والامير كالحقير متجردين عن الثياب وعن زخارف الدنيا لابسين ثياب الاحرام كالاموات
المؤتزرين باكفانهم فان مع رب عز وجل مستدعى عباده الى بيته الحرام وشرع الغسل عند
الاحرام اشارة الى التطهير ظاهرا وباطنا وشرع خلع الثياب تشبيها بحالة الموتى لاجل تخليهم
عن الدنيا واقبالهم على بارئهم وعبادته بتركهم الزينة وحظوظ النفس فان التجرد عن
الثياب كتجرد الميت عن ثيابه عند الغسل ولبس ثياب الاحرام كلبس الاكفان ليتقدم العبد
الى باب مولاه خاضعا ذليلا غير مشتغل الا به تعالى

وأما أصول المناسك فسنذكرها عند الوصول الى مكة المكرمة

وفى الساعة الخامسة ونصف من يوم الخميس غرة الحجة سار الركب موجها الى مكة شرفها الله
فى ارض متسعة أرضها رملية ثابتة وفى س ٩ مر باعشاب وسط وحشائش ذكية الرائحة
تشم منها عند فركها رائحة النعناع أو الصعتر

وفى الساعة ١١ ق ٤٥ استراح وفى الساعة الواحدة الا ربعا من بعد الظهر سار
وفى السادسة استراح وبعد نصف ساعة سار وفى السابعة مر بمحطة (بئر الهندى) أى

(المصيبة)

مصيبة او بئر قديمة وهى مكان به جملة آبار وسوق يباع فيها الغنم والسمن والبطيخ والبلح
والركب لم يقف به بل استمر سائرا الى الصباح

وفى يوم الجمعة ٢ منه بعد مضى خمس عشرة دقيقة من الساعة الاولى من النهار مر بمحل
مرمل به حشائش تسمى بالمرمتا كانها الحلفا وبلغت الحرارة وقت الظهر ٣٩ درجة وفى
س ٦ ق ٥٠ سار الركب وفى س ٨ تعسر السير لزيادة الرمال وفى س ٨ ق
٤٥ مر بجبل يصعب السير فيه لكثرتها مع عدم استقامة الطريق وعلى يساره جبل
وفى س ٩ ق ٣٠ مر بآبار مجاورة للطريق وسط الجبل وفى س ١٠ ق ٣٠
مر بجبل على اليمين وفى س ١١ انتهى هذا الجبل من جهة اليسار فى مكان ذى صخر من
الصوان أزرق وأحمر بحيث يشبه ... الارض للسير وفى س ١١ ق ٣٠

(حليص)

نزل بمحطة (حليص) فى مكان على يساره نخل وبه سوق وعشش للعربان وبعد خمس
وأربعين دقيقة من الغروب سار الركب وفى س ٢ مر بمحل يسمى وادى عسفان وفى

س ٤ ق ٣٠ مر (بمهبوط العبد) وفي س ٥ ق ٤٥ استراح في مبدء دخوله وادي
عسفان وبعد ساعة قام الركب ومر مع هذا نطاق من حجر ضيق عرضه بين جبلين لا يمر منه الا
الجمل أو الجملان ومسافته ألف متر وتنتهي في الساعة الثامنة وهناك آثار يقال انها قصر
حجا وفي الساعة ثمانية ونصف وصل الى محطة (عسفان أو بئر التفلة) وهو محل متسع محاط (عسفان)
بجبال به عشش وسوق يباع بها اللحم والسمن والتين والدخن المسمى عندهم باللسيم وهناك
ثلاث آبار عذبة المياه لا سيما بئر التفلة فان ماءها كالسلسل ويقال ان ماءها كان مرا فتفل فيه
الرسول عليه الصلاة والسلام فعذب وهناك حولها وقباهذا بخلاف مياه الآبار الأخرى
فانها ثقيلة

وفي يوم السبت ٣ منه بلغت الحرارة وقت الزوال ٣٣ درجة ونصفا وفي س ٨ ق ٤٠
سار وبعد ساعة مر بسير بين تكيمات وربط أسود وفي س ١٠ مر بسهل به حشائش وفي
احدى عشرة ونصف استراح بجوار سبيل (الجوخي) وهو مبني من قديم على يسار الطريق (الجوخي)
لأنه الآن خرب وكان لا يمر به اثنا لا ثنية وبعد نصف ساعة من الغروب سار وفي
أربعة ونصف مر على يسار (بئر باشا) وفي س ٥ ق ٤٥ استراح وفي السادسة وربع سار (بئر الباشا)
وفي س ٨ ق ٣٠ مر بين شجر المعروف بأم غيلان الذي شوكه يعطل الطريق وفي س
١١ ق ٤٥ مر بوادي فاطمة وفي س ١٢ نزل به في محل متسع يسمى بالجموم محاط بجبال
على بعضها سوق يباع به اللحم والحمار والبطيخ والخبز والفطير وبقربه بساتين من الموز
والليمون وهناك عين عليها حرزة ترميمية عمقها متر ونصف ماؤها عذب جارية من تحت
الارض بواسطة قناة في أرض مصفحة بها بعض مزارع وحوار البئر تل مرتفع وبلغت
الحرارة وقت الزوال ٣٧ درجة

وفي يوم الاحد ٤ منه استراح الركب طول النهار وفي ليلة الاثنين الساعة ثلاثة ونصفا سار
وفي الرابعة مر على يسار جبل وبعد س ١٠ صار الطريق بين جبلين وفي س ٦ ق ٧ استراح
عند ضريح السيدة (ميمونة) احدى زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهن (السيدة ميمونة)
وهو على يمين الطريق وفي س ٨ ق ١٥ سار. وفي س ١١ وصل الى (العمرة) وهو محل مبني (العمرة)
على يمين الطريق به مصلى يصلي به من يحرم بالعمرة ركعتين لله تعالى ويدعو ويلبي ويستديم

التلبيه

تلبية على قدر الامكان الى أن ندخل مكة وبجهتها بركة كبيرة من الامطار ومن بعد العمرة
بخمسمائة متر حائط مرتفع نحو مترين ونصف عرضها نحو أمتار في سمك اثنين وعليها ثلاث
قباب صغار يقابلها على جدار الطريق حائط أخرى مثلها، يسع الطريق بينهما أربعون مترا
وهذا البناء علامة بين أرض الحل والحرم ولابد للحاج الآتي من هذا الطريق أن يمر بينهما
قبل دخوله مكة وهذا المكان يسمى (الشهداء) ولا يجوز الصيد بين حدود العمرة ومكة لأن
ذلك معدود من الحرم

(الشهداء)

وفي يوم الاثنين ٥ الحجة في الساعة الاولى ركب المحمل وسار بين جملين الى أن وصل الى محل
يسمى (الجرول) بعد أربعين دقيقة وأناخ هناك بجوار دار عظيمة بعيدة عن مكة بأربعين
دقيقة وذلك للخوف من وباء الحصبة الذي كان حاصلا بمكة مع كون هذا المكان أعدل هواء
من غيره ومنه الى المكان المسمى بـ(الشيخ محمود) ٢٠ ق وهو ابتداء مكة المكرمة

(الشيخ محمود)

(مناسك الحج)

المحرمون بالحج ثلاثة مفرد وقارن ومتمتع فالواجب على الداخل مكة أن يطوف طواف
القدوم أي التحية إن أفرد يعني أحرم ونوى الحج فقط وقال (اللهم إني نويت الحج وأحرمت به
فيسره لي وتقبله مني لبيك اللهم لبيك الخ) فيطوف طواف القدوم ويسعى ويبقى باحرامه ثم
يتوجه لقضاء شؤونه ويطوف حول البيت كلما أراد الى أن يتوجه الى عرفات ولا يجب عليه
الا دم الاضحية

وان كان قارنا بالعمرة أي قرن العمرة بالحج يقول (نويت الحج والعمرة وأحرمت بهما فيسرهما لي
وتقبلهما مني لبيك اللهم لبيك الخ) ويطوف طواف العمرة سبعة أشواط ويسعى بها سبعة أشواط
ثم يعود الى الكعبة فيطوف ثم طواف القدوم سبعة أشواط ويسعى ان شاء سبع مرات والا
أخر السعي بعد طواف الافاضة ثم يتوجه الى عرفة ومنى ولما رمى جمرة العقبة ثم عاد الى
مخيمه فيذبح هدي التمتع أو القران دم شكر ثم يحلق أو يقصر فيحل له كل شيء الا النساء ثم يعود
في هذا اليوم الى مكة فيطوف طواف الافاضة ولا يسعى ان كان سعى بعد طواف القدوم
وحينئذ تحل له النساء ثم يعود الى منى فيرمي الجمار في كل مرة ثاني وثالث يوم العيد وان بات
ليلته بمكة جاز له ذلك والافضل المبيت بمنى ثم ان لم يكن من أهل مكة ولا ناويا الاقامة بها رجع
اليها في آخر اليوم الثالث فطاف طواف الوداع بدون أن يسعى وعند ذلك تم الحج فان أقام بها

طاف متى شاء من غير سعي وجاز له أن يعتمر في أي وقت ويحلق حتى ولو رأس بالأصفر ونحو ذلك
ومن أراد العمرة فليخرج إلى الحل بعد أيام النحر فيحرم بالعمرة ويأتي البيت فيطوف ويسعى
ويحلق وإن نوى الإقامة بمكة خمسة عشر يوما أكثر يطلب منه الأدب لا الضحية وإن أراد
التمتع نوى عمرة وقال (اللهم إني نويت العمرة وأحرمت بها لله) ثم يأتي مكة فيطوف طواف
العمرة ويسعى ثم يحلق ويتحلل من إحرامه ويقيم بمكة غير محرم كأهلها ثم إذا كان ثامن ذي الحجة
أحرم بالحج وهو بمكة وطاف وسعى وخرج إلى عرفة وفعل جميع ما تقدم للقارن غير أنه يجب
عليه دم التمتع وهو دم شكر أقله شاة ويسع بدنة وبدنة الضحية إن كان مقيما ولا مانع من
تأخير دم الشكر إلى ثالث أيام النحر

ولنرجع الآن إلى ذكر الطريق من جدة إلى مكة المكرمة حيث كان نزولنا وكيف قمنا من
السويس وأتينا إلى جدة وسبب ذلك أي عدم عودي إلى مصر بعد الحج عرضت ما هو آت
على ولاة الأمر بما يناسب الحجاج برا وفلك

(سبب السفر بحر السويس)

قد كان الحجاج في الأزمنة الأولى شأن عظيم وخطر شديد حيث كانوا يسافرون في أيام جمعهم برا
ويرعون على الجمال الكثيرة عددا إذ لم تكن لهم معرفة بعبور البحر حسبما الشرع وخطر البحر
في عبور السويس من السفن مثلا ثم لما وقع من الولاة إزاع واشتهر هذا الأمر في سائر
الأقطاع وذاع وسمع به جميع الحجاج وشعروا بضرره على مصالح الحجاج استشعر بذلك
أعراب الحجاز فارتفعت منهم همم الرؤس وقطع الطريق على المارة المرفوعون منهم والرؤس
فكثر الخطر وعظم الضرر واضطرت ولاة مصر بذلك إلى أن يرسلوا مرتبات وعطايا للأعراب
الذين غرر الحجاج من أوعارهم طمعا في أن تكفهم تلك المرتبات عن مصادمتهم أوعارهم
ويسهل للحجاج المرور عليهم مع الاطمئنان ويكونوا من الحجاج في أمان وبنوا هنالك العساكر
قلاعا شحنوها بالعسكر وأحدثوا فيها سواقي وآبارا وحفائر رغبة في راحة الحجاج وتسهيلا
لمرورهم في تلك البقاع إلى أن أعلى هذه الآبار ولم يبق منها المنافع وصارت أكثر
تلك القلاع بتطاول الأزمان بلاقع فلا يسافر من طريق البر إلا بعير الحمل والصرة المقررة
لعوائد الحرمين وأعراب مع العسكر الذين هم عليها محافظون لما أسلفنا من أوعار
الطريق وعدم الأمان وأما الحجاج فيسافرون في البحر حيث أنهم إن صارت المدة

أقصر

أقصر بكثير من مدة السفر في البر فضلا عن الراحة من مشاق سفر البر والأمن من
الخوف والفزع من هول هاتيك الأخطار وقصر سفر الصرة وتحمل مرتبات في البحر ويحصل
بذلك للميري كثير من وفر ثم أعدلا لا بد من لا تدري الى سفر في البر وحيث ان الحجاج
يسافرون الآن في البحر أجمعهم فإنه يمكن أن كلا من الصرة والمحمل يتبعهم بأن يقوم المحمل
من مصر الى السويس بعد موكبه المعتاد ثم من السويس الى جدة متقدما بسبعة أيام عن
الميعاد ويكون معاون من طرف المالية قد تقدم الى هناك بعشرة أيام ليستأجر بمعرفته والى
جدة الجمال ويأخذ على جماله الضمانات ويأمن بالناس المتاعب في السفر ومن المشقات
ويجتمع المحمل في جدة بالحج المصري فتحصل زيادة الأمنية ويتم للحاج بعد الاجتماع
كمال السرور وبلوغ الأمنية ويكون معه وبإتيانه عسكري فقط فيتوفر للميري كثير من
المصروفات ويركبون به عند دخوله الى جدة ومكة وعند طلوع عرفات وبعد أداء الفريضة
يتوجهون الى زيارة خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام من الطريق التي يحصل الاتفاق
عليها مع شريف مكة على التوجه منها الى المدينة ثم الرجوع الى ينبع أو رابغ ليعودوا من طريق
البحر الى أوطانهم في أسرع الأوقات فرحين مسرورين من مكابدة المتاعب ومقاساة المشقات
ومن طول صعوبة الطريق وبعد أمتعتهم في كل محل ومضيق فيتوفر للميري كثير من المرتبات
والعلائق ويزداد كل من جدة ومكة وينبع زروة ببيع والشراء ويتسع ميدان دائرة التجارة
بالأخذ والإعطاء ولا يزيد مقدار ما على مصروفات الحج في الذهاب في طريق البحر بل لا يصرف
إلا القليل بالنسبة الى ما كان يصرفه في طريق البر فضلا على ما كان يتحمله فيها من المشاق
والصعوبات والشدائد التي لا تطاق وأما الفقراء غير المستطيعين فليسوا بالحج مكلفين بل إذا
سافروا تأخروا من السفر وسقطوا وتشاجروا مع البدو والعربان وعاد البعض منهم صفر اليدين
مثقلا قليل المال كثير الدين وعلى كل حال لا بد أن يصرف للعربان مرتباتهم كما يجري في كل
عام ويأخذ عوائده الخاص منهم ويدوم كما هو جار في كل سنة من دفع مرتبات عربان الطريق
السلطاني إليهم مع عدم مرور الحاج من حيث عدم بقيا عليهم وبدلا عن التعب لهم في كل
سنة بهذه المرتبات يرسلون عند خروج الحاج من ينوب عنهم في استلامها من الروزنامجة وما
يصير الاتفاق عليه من الجهات (فإن قيل) ما فائدة توجه الحج في البحر مع صرف مرتبات

العربان اليهم فى كل عام على ما هو مقرر (فالجواب) ان ذلك من الفوائد الكثيرة مالا ينكر
مهاودة العربان ومرتبات أهل المخيمين وطمأنة الحاج بالاجتماع مع المحمل
وعساكره المخصصين فان العساكر عندما يرون انه تزدحم عليهم البيئة مستريحة بالحبة
وراحة الانسان هى المعول عليه فى كل آن فاستصوب ارسال المحمل وركبه بحرا وقد كان
وفى ٢١ القعدة سنة ١٣٠٢ هجرية أى سنة ١٨٨٥ صحيحة تعيين أمينا
للصرة وكان الامير المرحوم على باشا وهبى

(توجه المحمل بحرا)

وفى ٢٢ القعدة تسلم صراف الصرة المبلغ المنتدب لما يلزمه وقدره ١١٧٠٠٠٠ غرش
المكونه منه صرف ما كان يصرف للمحمل برا منه جنيه أفرنكى ٢٤ ريال أبو طاقة ٣٠٠٠٠
قطعة ٥٧٧٥ غرش من ذلك بحسب ٤٤٧٨ لزوم ماهيات ومصروفات الرجال خلاف
تعيينات العساكر الذين كان عددهم ٢٢٠ وطوبجية عدد ٢٠ وخيول الجندرمة ٣٥
وبغال المدافع ٧ ومبلغ ١٦٠٩١٢ غرش مرتبات تكية مكة ومبلغ ١٦٥٦٧٠
غرش مرتبات تكية المدينة والباقى مرتبات عربان ومجاورين بالحرمين ثم مبلغ ٦٥٤٣٠٠
غرش أمانات من الاوقاف ومن الروزنامة ونحوه من الدوائر لزوم مرتبات أهالى الحرمين
وأشخاص مقيمين بالحجاز وأما التعيينات والمرتبات المخصصة بتوابع الصرة فيصرف لكل
موظف ما هو معين له من تعيين لانفار وعددهم ٦١ عليهم الامير والامين وتعيين
النفر الواحد باعتباره يوميا تقسيطا ٢٠ درهم أرز ٥٠ درهم سمن ١٠ دراهم
مثلا الامير من تبعه تعيين عشرين نفرا والامين ستة وكاتب أول وثانى عشرة والصراف
أربعة والمبلغ أربعة وأمين الكساوى ثمانية حسبما هو مبين بدفتر كاتب الصرة وذلك
خلاف كمية الجمال اللازمة لهم

وفى يوم الخميس ٢٣ منه ركب المحمل فى س ٣ من ميدان محمد على فى موكب
عظيم وجمع غفير من العالم كما هو حاصل سنويا كما سبق ذكر ذلك حتى وصل الى العباسية
فى س ٦ أمام مدرسة الطوبجية بجوار الرصيف وكان معدا له ٤٦ عربة من عربات
سكة الحديد مع وابور يجرها فبعد شحنها بالمحمل وما يتبعه من أرباب الوظائف والخدم
والمهمات والتعيينات سار الركب فى س ٦ ووصل الى السويس فى س ٥ من

النيل وذلك بخلاف ما سبق من سفر المحمل برا حيث كان قيامه من ميدان محمد على فى ٢٢ ل
والآن اقتصر لمسافة بحر قدم فى ٢٣ القعدة وفى يوم الجمعة فى س ٢ ركب
المحمل ومر فى شوارع البلد ماداسو باحي ووصل الى الرصيف بعد ساعة ونقل الى
الوابور مع أمرائه وأتباعه الى أن وصل الى الماوين فحمل الى وابور شبين المعد له الى جدة
وكان بالوابور كثير من الحجاج الاعراب قد أخذوا تذاكر من العومانية وكان تبعة المحمل
٢٧٠ شخصا منهم عساكر ٢٢٠ واتباع الصرة ٨ وطوبجية ٢٠ وتبع أمير
الحاج ٥٠ ونحو مائة من الفقراء ولم يكن محل زيادة عليهم لكثرة الاعراب من الحجاج وكان
عدد خيول الجندرمة ٣٥ وبغال المدفع ٧ وجمال المحمل ٣ غير الشقادف والمهمات
ومدفعين شنيدر حملت فى ٤٠ صندوقا فيها خرطوش ونشنك ودانات وصلقوم وقد ازدحم
الوابور وتعسر على ركابه المرور من جهة الى جهة أخرى بحيث لا يتأتى لراكبه قضاء بعض
الحاجات الا بأكبر المشقات فصار كأنه مركب معاش وذلك من اعطاء التذاكر للحجاج
الاعراب مع أنه مختص بالمحمل والامراء ومن العجب أنهم يسوقون الفقراء فى مقدم الوابور
مكابدين لحر الشمس نهارا وللبرد ودفع الارياح ليلا زيادة على ما يصيبهم من أهوال البحر
والامواج وما يقاسونه فيه من الخوف والانزعاج وقد أخبرني وكيل البوستة الخديوية
بالسويس أن عدد الحجاج المسافرين فى الوابورات الى جدة بلغ نحو اثنى عشر ألفا من
المصريين وغيرهم ثمانية آلاف من الاتراك فضلا عمن مر من قنال السويس من مغاربة وأتراك
وشوام ممن عددهم نحو عشرين ألفا ومع كثرة الحجاج هذا تنازلت أجرة الوابورات البحرية
السائرة من السويس الى جدة فلا يؤخذ على الشخص الواحد الا ستة فرانق بدلا عن
الاربعين وحصل ذلك فى وابورات روباتينو وغيرها وهذا لم يسمع عنه قط وقد أخذوا فى
العودة على الشخص الواحد ثلاثة جنيهات فويل لهم مما كسبت أيديهم
وفى نهاية س ٦ من يوم السبت ٢ القعدة سار الوابور من السويس متوجها الى جدة
وهذا البحر يسمى بحر السويس ابتداؤه من السويس الى باب المندب ويسمى أيضا بحر
القلزم وبالتركى (شاسد كزى) وباليونانى قديما (سينوس ارابيكوس) وباللاتينى
(مارا روسو) يعنى البحر الاحمر

وفي ثاني يوم بلغت الحرارة ٣٥ درجة سنتجراد حتى تصبب العرق على الاجساد وفي يوم
الاثنين نقصت الى ٣٢ درجة وكان الوابور يقطع في الساعة من ثمانية أميال ونصف
الى ٩ وفي نهاية الساعة الاولى من ليلة الثلاثاء حاذى الوابور رابغ فأحرم الحجاج حيث
هي ميقات الاحرام لاهل مصر والشام واتبعوا ما ذكر في كيفيته ثم وخفف سير الوابور
الى ٥ أميال في الساعة لتعذر الدخول الى جدة ليلا

وفي صباح يوم الثلاثاء ٢٨ منه تمكن مشاهدة جبال من بعد ٥ أميال ثم كانت السحاب
مع أنها في الصحو شاهدناها بعدما قد ... ووصلت الحرارة قبيل الشروق ٣١ درجة
وفي نصف س ٦ من صباح اليوم رسى الوابور أمام ثغر جدة فضربت الموسيقى واطلقت
المدافع فرحا بالوصول وكانت المسافة بين السويس وجدة ٦٤٦ ميلا وهي على شاطئ
البحر واقعة على ٦ درجة و ق ٣٩ من طول شرقي وعلى ١٤ درجة و ق ٣٣ من
العرض الشمالي ومدة المراسي متوعرة البحر بها مرتفع الماء وتنحصر مدة المد في قدم ونصف
سكندري وعمقها من ١٢ الى ١٧ باعا وسهل مرسى الوابور الى ابراق الصقار لعدم اسلاكة هنالك
ويقف بعيدا عن البر بمقدار ربع ساعة وهي ميناء مكة المكرمه واقبل الليل
والحجاج مقيمون أمام الكمرك الى الصباح ... وفي منتصف الساعة
الرابعة من يوم الاربعاء ركب المحمل من أمام ديوان الكمرك في محفل عظيم ودخل من باب البلدة
المسمى باب الكمرك ولعدم ... الساعة ... المحمل ... ومر من طريق
بصري للبلد عرضها من خمسة عشر مترا الى عشرين ... وصل بعد ٥
الى المعسكر بعيدا عن البلد ... امام صيوان الامير وحضر ... والاعيان
وهنؤا الامير ومن معه بالسلامة وكان حضرته متعوب المزاج لعدم تعوده على ثياب
الاحرام ولانكشاف رأسه فأثر فيه حتى الزمه الفراش عدة أيام بعد الاحلال من
الاحرام بل سرى به الى الخروج من المدينة ولها سور من جهة البحرية مع الشرقية
مربع الشكل طوله ٧٧ مترا ... عرضه ... وفيه ... عليه
وبعد الظهر بلغت حرارة ٣٧ سنتجراد وللبلدة محيطة سور له خمسة أضلاع أحدها
وهو القبلي طوله ٨١٠ متر وأما الغربي فهو ٥٧٦ مترا والبحري ٦٧٥ متر

(جده)

والشرقي

وشرقي ٥٠٤ مترًا وشرقي جنوبي ٢١٥ وارتفاعه نحو ثلاثة أمتار وأول من بناه السلطان قانصوه الغوري من سلاطين مصر سنة ٩١٥ وبعد بنائه بقليل أتت مراكب البرتغاليين من جهة بحر الهند وضربت عليه المدافع فقاومتها قلعة جدة فغلبتها حتى عجز البرتغاليون عنها وفي سنة ٩٤٨ رجعوا ومعهم جيوش من كلمنهون بالعساكر والمهمات ولكن قامت عليهم العرب وشريف مكة فهزموهم ورجعوا خائبين

وحيال باب خارج السور بالقرب من المقابر مقبرة عليها سور طوله ١٦٠ مترًا وفي وسطها ضريح أمنا حواء على ما قيل طوله ١٥٠ مترًا وعرضه ٤ أمتار بحائط ارتفاعه متر وفي كل من طرفيه ووسطه قبة إشارة إلى الرأس والسرة والقدمين ويدفنون على قبورهم المسرة

وبالمدينة نحو ٣٠٠٠ منزل مبنية بالحجر المستخرج من البحر ومن الحجر الخارج باب السور ولون من طينة البحر وقلما يوجد منها ٤ جيدة ومعظمها جيدة وأبنيتهم تجارية ليس لها حيشان وأكثرها ثلاثة أدوار إلى أربعة وخمسة وعلى جدران الدور الأرضي نحو ... سنتيمترًا وارتفاعه ٤ أمتار وسقفها ... ووجهه عندهم من ... على طرف ... على طرفه وحسن المنظر مع قلة أثمانها ... غير منتظمة عرضها ... أكثر شوارعها من ١٠ أمتار إلى ١٥ مترًا وأرضها ... ومياه الأمطار التي ... ثلاثة ... وفي ... نحو خمسمائة تجتمع فيها مياه الأمطار وتغلق إلى وقت ... وأما أهل البلد فيقتصرون على شرب مياه ... المكونة من ... مياه الأمطار التي تعطل ... المكث ... حصوصًا من ... المكونة من مياه ... على البر ... شوارع ... المياه اللازمة وفي أيام الحر ... في هذه البلدة وقد تعطلت الآن على ... ماء عذب تحت أرض ... على بعد ... وصف ... ومهمة دولة عثمانية ... سنة ١٣٠٢ ... تحت الأرض

حتى أوصلت الماء الى حوض كبير تحت خارج البلد ومنه تفرعت بواسطة مواسير متفرقة
الى داخل البلد [illegible] حيث صارت كافية لشرب أهالي البلد وزيادة حتى استغنى عن
شرب ماء الصهاريج [illegible] أصحاب الصهاريج [illegible] بها منفعتهم واعتنى
بتنظيف الشوارع [illegible] (جديدة) لظهورها في عصر
مولانا السلطان عبد الحميد خان [illegible] مسجد [illegible] وبها خمسة
جوامع يخطب بها سوى ثلاث زوايا [illegible] الى الشمال ثلاثين
درجة [illegible] و ٣٠ [illegible] ومكاتب [illegible] ومحل الحكومة
ومحل المحكمة والكرنتينة و ٤ قومبانيات للوابورات عثمانية وخديوية ومصرية [illegible]
[illegible] وأغلب تجارتها من الهند وأنواع [illegible] والصدف والمرجان [illegible]
والاعطار الهندية ويحمل بها القمح [illegible] ومصر [illegible]
ومصر والقمح [illegible] ١٢٠٠٠٠ [illegible] منها
سنويا على خمسة ملايين من القروش وفي سنة ١٣٠٤ بلغ واردها ٦٣٧٩٠١٦ قرشا
[illegible] ومكة [illegible]
الاثقال [illegible] في [illegible]
[illegible] والثلاث بدون أن يرى [illegible]
من حكام مأمور [illegible] رتبة قائمقام [illegible] المقيم بمكة [illegible]
[illegible] مأمور [illegible] ومجلس [illegible] ومجلس ادارة [illegible]
لأهالي أيضا ومجلس أحكام [illegible] ومن [illegible]
[illegible] وعدد سكانها نحو ٢٥٠٠٠ من أهالي [illegible] ومصريين وبعض
من الاتراك ومن الاعجام [illegible] ومن [illegible] الرقيق [illegible]
وقت الحج في أمكنة [illegible]
ومن عادات أهاليها [illegible] ساعة رابعة
من الليل مع بعض أصدقائه الى المسجد ثم يأتي الى بيت [illegible]
مقابلة [illegible] وجهه ثم [illegible] زوجته [illegible]

[illegible]

فيحضرن لها في أن تأتي [illegible] عند الساعة السادسة من [illegible] في الخ[illegible] مع بعض محارمها أمامها مشعل فتدخل منزل بعلها وفي الليلة الثانية يدعو الزوج أصدقاءه لوليمة ويعدهم من نوع المطربات آلات الطرب المعروفة للرجال فقط والعيات الساقطات ويشرب في بعض الجهات شيء من المسكرات ويعتمدون على آلة تشبه الطنبور ويسمونها (القسوس) يرقص عليها شبانهم وشيوخهم وأعلى أسماء [illegible] صوت يشابه كأنهن يلعبن مع بعض دون الرجال ولا يبدين احتشام ومن أغرب ما يشاهد في جدة ومكة أن [illegible] يتخلفن عن طوع عروسة في موسم الحج ويسمونه (الحليف) أي المتخلف عن الحج (أو جليس) ويجتمعون في مدة ثلاثة أيام [illegible] بالأرض [illegible] كل حلقة مع بعض من هم [illegible] [illegible] صباح [illegible] الطالع كلون الرجال [illegible] ويصطفون [illegible] وعمامة وما [illegible] ويغنون هذا القول يا [illegible] يا جليس [illegible] [illegible] [illegible] أنت [illegible] فم [illegible] عيش وهكذا من الكلام [illegible] [illegible] [illegible] في الأزقة كما هي عادة [illegible] وما شاكله من طرف الحكومة [illegible] وموجود بعض [illegible] أهل [illegible] يقسمون خمسة أقسام يتعصب بعض هذه الأقسام [illegible] على قسم آخر ويتضاربون بالنبابيت ويسمون الأولاد [illegible]

وفي يوم الخميس صار [illegible] على [illegible] [illegible] من طرف سعادة الشريف عون [illegible] باشا أمير مكة لاحضار الجمال اللازمة لنقل المحمل المصري ومن معه من جدة إلى مكة بأن يحضر نحو ألف جمل بكرة يوم الجمعة وفي يوم الجمعة انتظرنا حضور الجمال ولم يحضر منها إلا البعض [illegible] [illegible] البعض الباقي حضر بكل مشقة [illegible] بحيث [illegible] المذكور [illegible] يرسل [illegible] على حمل [illegible] [illegible] [illegible] فكان على الأمير ولا أحد أمن عدم ثبوت وأمثاله [illegible] الطريق [illegible] كثرة [illegible] والتحميل ووجدت ثلاثة مساعد [illegible] واقفة أمام حمل البعض المتعهدين عاجزة عن حمله فأخبرت [illegible] مهني المذكور [illegible] [illegible] عند الأمير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فأبيت [illegible] [illegible] الأمير [illegible] بكلام عنيف [illegible] عن عدم [illegible] واحترام لموظفي الحكومة المصرية وما [illegible] حضور [illegible] الخدمة [illegible] الصفة التي

يعامل بها ابناءهم فى ذلك بمحل مقام سعادة الشريف عون وكانت راحة الركب المصرى
وسعى حضرت على سعادته وودة لامر وما للباشا حاجة فعند ذلك تشرف عن معرضه الاول
وكبريائه وعنده واراد ان يتوجه معى بنفسه فابيت ان اجشمه وارسلت معه صاحب الجمل
تشريفة الحكومة الخديوية المصرية واجرة الجمل من جدة الى مكة ريالين وثلاثة ارباع ريال
وذلك لكثرة الحاج فى هذا العام و[illegible]

وفى نصف الساعة الخامسة عشرة من يوم الجمعة ثانى الحجة سار المحمل ومن معه قاصدا مكة المكرمة
متجهين الى الشرق فى طريق متسع وجميع القوافل على طريق هذا الطريق خارجين من البلد
والمرج على يمين المحمل وفى س ١١ و ٤٨ ق مررنا بتلال على الجهتين ارتفاعها
خمسة امتار واثر ذلك [illegible] خمسة دقائق مع [illegible] بوادى من الطرفين وفى س ١
و ٢٠ ق مررنا [illegible] مررنا على اليسار [illegible] ويسمى (رأس القيم) واول قهوة هى [illegible]
عن شمالنا [illegible] من جدة الى مكة بكل منها نحو احد عشر عسكريا للمحافظة
وفى س ٢ و ٢٣ ق مررنا بالقهوة الثانية تسمى قهوة (غيمة) على اليسار والاخرى الجديدة
عن اليمين بمسافة وفى س ٢ و ٤٧ ق مررنا بتلال من الجهتين وفى س ٣ و ٥٣ ق تل
عال وفى س ٤ بتلال [illegible] عن اليمين وتلال عن اليسار تنتهى على بعد قليل ويتسع الطريق
باستواء مع علامة رملها وهى [illegible] سكة حديد وفى س ٤ و ٢٥ ق بقهوة
(جرادة) عن اليسار [illegible] وفى هذا المكان عسكر [illegible] وفى س ٥ و ١٥ ق
بقهوة (المرشد) على اليسار وفى س ٦ و ٢ ق بقهوة (العبد) عن اليسار وفى س
٦ و ٤٠ ق مررنا بطريق [illegible] عرضه عشرون مترا يتسع فى الانتهاء وفى س ١٠
و ٢٣ ق (بحرة) على اليسار ونهايته ومنها يتجه الطريق الى الشرق الشمالى بين جبال
قليلة الارتفاع [illegible] حشائش وفى س ١١ و ١٥ ق [illegible] كبير مسافته
سبعة دقائق ثم رمل ثم [illegible] خفيف وفى س ١٢ و ٢ ق [illegible] ثم حشيش
كثير وفى س ١ من يوم السبت مررنا بجبل على اليسار وبعد عشرة دقائق نزل المحمل
ببلدة (حدة) [illegible] وادى محفوفة بها
الجبال من بعد وفيها سوق [illegible] عندهم [illegible] ومياهها

الماء الموسط تخيل عذبة باردة لا سيما وقت الظهر وهناك نخل في وسط [illegible] من شجر الكادي
الذكي الرائحة وقد بلغت الحرارة في س ٢ ٤٤ درجة سنتغراد مع استمرار هواء تارة حار
وأخرى رطبا وهناك عشرون من العساكر الباشبوزق وعشرات من الأهالي مقيمون
في عشش صغيرة تحت حكم الشريف [illegible] وقوتهم الذرة والدخن والسمن وحرفتهم تأجير
جمالهم من جدة إلى مكة وبعضهم أهل زراعة وطريقتهم سنوسية [illegible] وهم يسترون
وجوههن ببراقع صغيرة سود [illegible] ولبسهن [illegible] أسود وإزار أسود وقد أقمنا
بهذه المحطة بقية اليوم وفي هذه المحطة حضر عندي [illegible] شاب مجرم [illegible] و ١٧ سنة
وأخبرني أنه خرج من مصر مع حج من الأعراب الذين معها وأودع [illegible] الحاج أربع
جنيهات ونقوده في هذه المحطة فأرسلت من [illegible] على أثر [illegible] وادي [illegible]
[illegible] صاحب [illegible] على [illegible] طول يومه ومن شدة الحر [illegible] كشف
رأسه لأجل الإحرام [illegible] وجدنا الذي عنده [illegible] بأنه كان
عند النهر لأجل غسل ثيابه ولم يكن [illegible] الاحتلال [illegible]
محمل [illegible] حتى خرج من مكة قاصدين المدينة [illegible] الذي [illegible]
أبصار [illegible] ركاب صاحبها [illegible] وقلت له يجب عليك أن
تعيد هذا المصاب إلى والده بمصر [illegible] في خروجه [illegible] وأرسلته [illegible] إلى
[illegible] والى مكة [illegible] وصاحبه إلى جدة ثم منها إلى مصر وقد حصل [illegible] صباح
[illegible] من جهة ومن شدة حرارة الشمس [illegible] في [illegible] الأقدام
مشهورة وبهذا السبب [illegible] الجمال [illegible] المرحوم إسماعيل باشا [illegible]
[illegible] من شدة الحر [illegible] بعد حوله مكة بيومين رحمة الله عليه
وفي س ١١ ق ٣٠ سرنا [illegible] إلى الشمال الشرقي في طريق متسع ذي رمل ثم
إلى شرق [illegible] وعن يمينه تلغراف موصل من جدة إلى مكة وفي س ١ و ٤٥ ق
من الليل مررنا بقهوة (سالم) عن اليمين ثم اتجهنا إلى الشرق وفي س ٢ و ٣٥ ق مررنا بعلامتين
لتحديد الأرض [illegible] من أرض الحرم والمسافة بينهما ٤٥ خطوة وفي س ٤ وربع
اتسع الطريق من الجبال عند قهوة (الشميسي) وفي س ٤ ق ٣٠ ضاقت جبال من

جنوبي وفي س ٤ و ٥٠ ق انزاح الركب [illegible] (السم) وفي س ٦
و ١٠ ق سار [illegible] والشمال الشرقي ثم مال الى الشمال قليلا [illegible]
بيسار وفي س ٦ ومضى على قهوة (اسمه) عن يمين وفي س ٧ و ٤٥ ق
على [illegible] عن يمين وعلى [illegible] والمسعى [illegible] الشرف
وفي س ٨ [illegible] المدرج وهو [illegible] في سطح حجر وفي س ٩ نزل الركب
بالقهوة [illegible] (حرول) [illegible] مكة المكرمة [illegible]

وقد يسر لي بعد [illegible] الى جدة ومكة [illegible] وعند التوجه من جدة الى
مكة [illegible] للأجرة [illegible] وركبت [illegible]
[illegible] ركب عليها
[illegible] ووصلت مكة بعد ١٢ ساعة من جدة [illegible] سيارة
[illegible] ٢٢ ساعة من جدة [illegible] ١٠ ساعات [illegible]
محطة [illegible]

(دخول مكة والحرم وكيفية الطواف)

واستعد [illegible] (كدى) ويرى
(الحجون) وهو [illegible] على [illegible] (المعلاة)
وهي مقبرة مكة [illegible] ويدخل الى المقبرة التي على اليسار ويتوجه
الى [illegible] صلى الله عليه وسلم
وأول من [illegible] على [illegible] رضي الله عنها [illegible] السيدة آمنة أم
الرسول عليه الصلاة والسلام [illegible] على ضريح سيدنا عبد المطلب
و[illegible] الرسول [illegible] على ضريح عمه (أبي طالب) الذي هو أبو الامام
علي رضي الله عنه وعند خروج [illegible] سيدنا عبد الرحمن بن
أبي بكر رضي الله عنه [illegible] بالغطاء [illegible]
ثم يخرج منها ويدخل في المقبرة [illegible] (شعبة [illegible]) [illegible] من
الصحابة وبعد عشر دقائق من المقبرة [illegible] مكة المكرمة وبعد عشر دقائق
أخرى يصل الى بيت الله الحرام

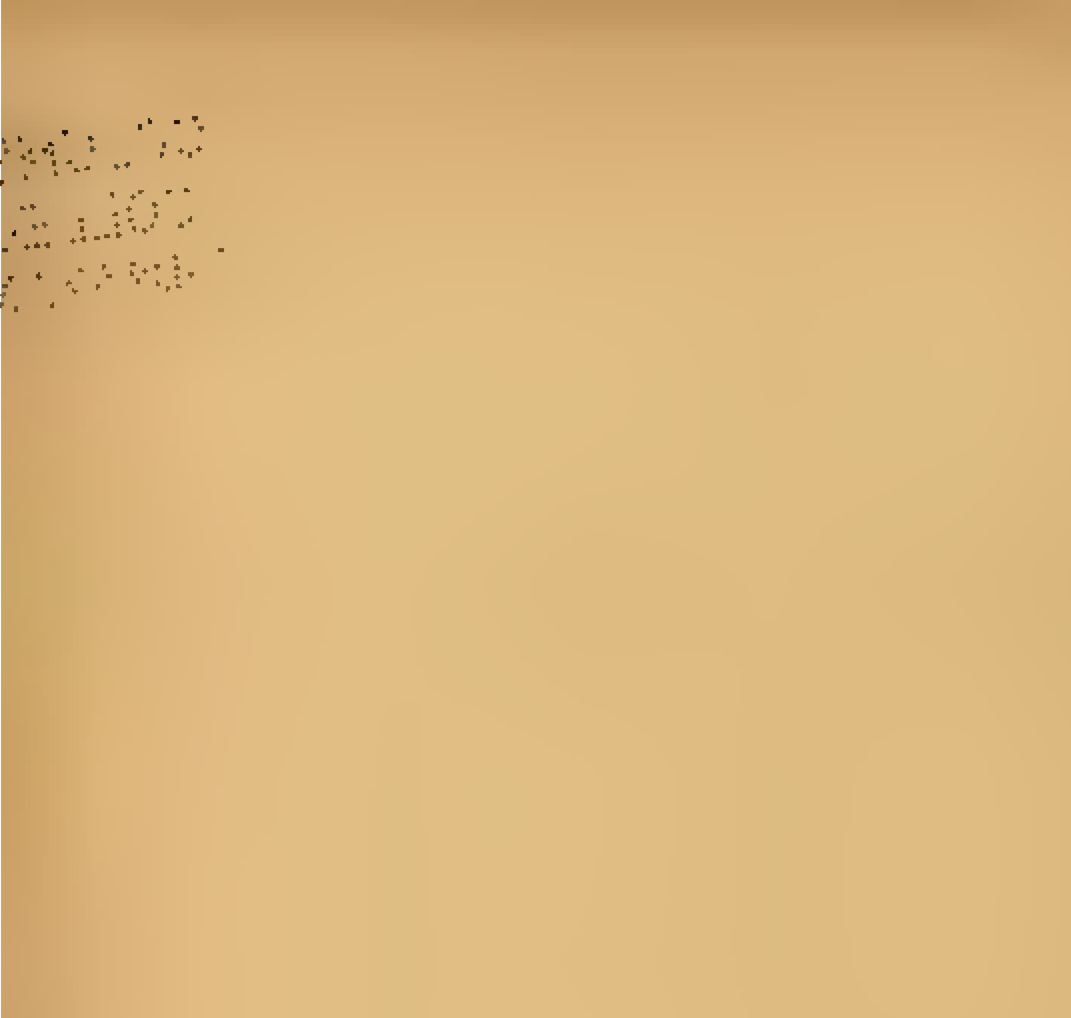

وعند دخول مكة بلا دخلها ثم رايقول (اللهم هذا البلد بلدك والبيت بيتك جئت
أطلب رحمتك وأسعى لأمرك راضيا بقدرك اللهم إني أسألك مسألة المضطر إليك المشفق من
عذابك أن تستقبلني بعفوك وأن تتجاوز عني برحمتك وأن تدخلني جنتك) ثم يبادر إلى دخول
بيت الله الحرام قبل كل شيء وعند وصوله إلى باب السلام ومشاهدة الحرم يقول (اللهم إن
هذا حرمك وحرم رسولك فحرم لحمي ودمي على النار اللهم آمني من عذابك يوم تبعث عبادك) ثم
يدخل برجله اليمنى ويقول (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك) ومتى وقع بصره على البيت وهو
موضوع على شكل مربع وسط الحرم كالمصطبة يقول ثلاثا (الله أكبر لا إله إلا الله
اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة) ويدعو بما شاء بالأدب مع
الخشوع والتدبر ولا يزاحم أحدا ويتجه إلى باب بني شيبة وهو مبني على عمودين عليهما
قنطرة أمام مقام إبراهيم عليه السلام على بعد أربعة أمتار ويرمقه قائلا (رب أدخلني مدخل
صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل إن
الباطل كان زهوقا) ويتوجه إلى جهة الكعبة ويقصد الركن اليماني
(والحجر الأسود) وينوي طواف القدوم ثم يمشي متوجها إلى الركن الذي فيه
الحجر الأسود الذي هو مبدأ الطواف داعيا إلى الله تعالى باسم ... وهو حجر أسود وقد
أخذته القرامطة سنة ٣١٧ هجرية حين هجموا على مكة وأرسل إلى اليمن كما سبق
ثم أعيد في القعدة سنة ٣٣٩ بعد أن مكث هناك اثنين وعشرين سنة ولم يزل بعد ذلك
محفوظا في صندوق من الخشب حتى وضع في سنة [illegible] في الركن الشرقي من الكعبة
بارتفاع متر ونصف عن الأرض وفي هذا الصندوق فتحة مستديرة قطرها سبعة وعشرون
سنتي أعني عشر أو نظيري ... ويستلم وقد صار الشق مقعرا كالطاسة للشرب وكيفية
استلامه أن يأتي الشخص إليه فيجمع بين عقبيه ويجعله بين منكبيه فإن أمكن التقرب منه للاستلام
وقف محاذيا له ويستقبله ويرفع يديه بالتكبير قائلا (بسم الله والله أكبر ... ويرفع
يديه بالتكبير كالصلاة ويقول (اللهم اغفر لي ذنبي وطهر قلبي واشرح لي صدري ...
برحمتك يا ...) فإذا استلمه وقف يقول (اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك

(الحجر الأسود)

واتباعاً لسنة نبيك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت اللهم إليك بسطت يدي وفيما عندك عظمت رغبتي فاقبل دعوتي وأقل عثرتي وارحم تضرعي وجد لي بعفوك وأعذني من مضلات الفتن) ثم يطوف حول البيت من شرقيه ومن سمت الباب قائلاً (اللهم إن هذا البيت بيتك وهذا الحرم حرمك وهذا الأمن أمنك وهذا مقام العائذ بك من النار فأعذني من النار) ثم يتم الطواف وقد اضطبع بردائه أي يجعله تحت إبطه الأيمن وطرفيه على كتفه الأيسر وشرعاً لا للمرأة ولا ترمل في الطواف ولا تهرول في السعي ويكون الطواف خارجاً عن الشاذروان مارّاً من وراء الحطيم

(الشاذروان) فأما الشاذروان فهو جدار لاصق بالبيت البارز من أسفله كدرجة سلم عرضه من جهة عشرون سنتي ومن جهة أخرى أربعون وارتفاعه نحو عشرين من جهة وثلاثين من أخرى ويقال هو من أصل البيت فتدبره وتركه خارجاً عنه بعد بنائه لاحتياجه للقبات لربط كسوة الكعبة من أسفل كما يرى من الأعلى

(الحطيم) (وما الحطيم) أي حطم من البيت أي كسر منه فهو مستدير أمام الجهة الغربية من البيت على شكل نصف دائرة ارتفاعه متر ونحو متر وعرضه مغلف بالرخام الأحمر وفيه فتحتان للركن الشامي والآخر للغربي مسافة ما بين كل طرف منهما وبين الركن متر ونصف وثلاثون سنتي فهما منفذ منه الى الحجر وفي حجر إسماعيل عليه السلام ومسافة ما بين طرفي نصف الدائرة من الداخل غاية أمتار

(حجر إسماعيل) وأما نفس (حجر إسماعيل) أي حجر من البيت أي منع وهو منه فهو المحل المتسع المحصور بين ضلع الكعبة الغربي وبين الحطيم وما بينهما بين وسط هذا الضلع ووسط تجويف الحطيم من داخل ثمانية أمتار وأربعة وأربعون سنتي ومن ذلك ثلاثة أمتار من أصل الكعبة وباقيه من أرض الزريبة التي كان إسماعيل عليه السلام يربط بها غنمه وقيل إن تحت الميزاب قبر إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر

(الميزاب) وفي أعلى منتصف هذا الضلع من الكعبة أي ما بين الركن العراقي والركن الشامي (الميزاب) يعني المزراب لتصريف ماء المطر من سقف الكعبة كان من النحاس ويقال له ميزاب الرحمة ثم

وضعه

وضعه السلطان سليمان القانوني سنة ٩٥٩ من الفضة وفي سنة ١٠٢١ جدده السلطان أحمد
بآخر من الفضة منقوش بالذهب وطلي باللازورد وفي سنة ١٢٧ أرسل السلطان عبد الحميد
ميزابا من الذهب وهو الموجود الآن ويوجد في عدد الأعمدة والقناديل الموجودة حول المطاف
ووراء الحطيم بمسافة اثني عشر مترا (حد المطاف) مستدير حول الكعبة بعد ١٩ متر (المطاف)
مفروش بالرخام وفي حدود هذا المطاف ٣١ عمودا من حديد مزخرفة كل متصل ببعضه
ببعض بواسطة قضبان تعلق فيها قناديل بالزيت تستضيء ليلا ومتى أوقدت هذه القناديل
للطائف مع قناديل المقامات فينظر إلى الحرم الشريف منظر يدهش الأنظار كأنه كوكب دري يسر
الناظرين ويشترط أن لا يطاف من داخل الحطيم ولا فوق الشاذروان ويتم دور
الطواف بالوصول إلى أمام الحجر الأسود وعند ذلك يقف الطائف رافعا يديه مستقبلا ومكبرا ثم
يمسه بيده أو يكبر ويشير بيده مع التكبير وهذا تمام أول شوط ويستمر على ذلك إلى تمام
السبعة الأشواط ويرمل في الثلاث الأول من الأشواط أي يهرول في مشيه بكتفيه (دون
إسراع) كالمبارز ويقصر في المشي مع الإسراع ويمشي في الباقي على هينته ويطوف معه
بالدعاء في كل شوط فإن لم يكن يحفظ ولم يكن معه مطوف يدعو قال في جميع الأشواط (سبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) ثم يقصد الحجر
الأسود في انتهاء الشوط السابع ويأتي إلى أمام (الملتزم)

و(الملتزم) هو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود ويدعو فيه ويسمى بذلك لكون الحاج يلتزم (الملتزم)
هذا المحل ويدعو فيه وكان عليه الصلاة والسلام يدعو فيه ثم يصلي ركعتين في (حفرة معجن)
وهي قطعة أرض مربعة منخفضة عن الأرض بجوار الشاذروان ما بين الباب والركن العراقي
وكان معجنا لإبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة

ثم يتوجه إلى (مقام إبراهيم) عليه السلام المقابل لباب الكعبة البعيد عنه بنحو اثني عشر مترا (مقام ابراهيم عليه السلام)
وهو بداخل مقصورة من الشبك المفرغ النحاس مربعة الشكل ثلاثة أمتار ونصف في مثلها
وبداخلها الحجر الأصفر الذي كان يقف عليه سيدنا إبراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة وبه أثر
قدميه وله كسوة مزركشة بنقش وكانت ترسل من ضمن الكسوة الآتية من مصر سنويا
وخارجا عن المقصورة من الشرق سقيفة بعرض المقصورة وطول متر ونصف يقف فيها المصلي فيصلي

(زمزم)

ركعتي الطواف ثم يودع الله ويتوجه الى بئر (زمزم) فيشرب من مائها ويتضلع وهذه البئر
بقبلي المقام حيث ان الزاوية الجنوبية الغربية منها تحاذي الحجر الاسود على بعد ثمانية عشر
متر منه طعم مائها فيه بعض ملوحة يسيرة وعمقها اثني عشر مترا وفي سنة ١٤٥ بنى أبو
جعفر المنصور قبة على الموجود حاليا وهو مربع من داخل جهة أمتار وربع
في مثلها وفرش أرضها بالرخام وجعل من شباك حديد وفي سنة ٢٢٤ نحت بئرها
فامر الخليفة المأمون بحفرها فصارت عميقة وفي سنة ١٠٢٠ وضع بأمر السلطان
أحمد خان شبكة من الحديد داخل البئر ومحيطة على سطح الماء لأن بعض المجاذيب
كانوا يلقون أنفسهم فيها ليموتوا شهداء بحب زمزم

(القرامطة)

ويذكر المؤرخون عن حركة القرامطة أنه في عام ٢٩٣ ظهر بصنعاء اليمن شخص يدعى
علي بن الفضل القرمطي من بني ... صاحب مذهب خبيث ودين مشؤوم ادعى النبوة
وارتكب محظورات الشرع وكان يؤذن في مجلسه أشهد أن علي بن الفضل رسول الله وأباح
لأصحابه شرب الخمر ونكاح البنات وسائر المحرمات وكان عدوانه كله من باطل الارض
وادعى اولاً ... على بن الفضل الى عدن لاعة وكان ينشد على المنبر بصنعاء

خذي الدف يا هذه واضربي • وغني هزاريك ثم اطربي
تولى نبي بني هاشم • وهذا نبي بني يعرب
أحل البنات مع الامهات • ومن فضله زاد حل الصبي
وقد حط عنا فروض الصلاة • وحط الصيام ولم يتعب
اذا الناس صلوا فلا تنهضي • وان صاموا فكلي واشربي
ولا تطلبي السعي عند الصفا • ولا زورة القبر في يثرب
ولا تمنعي نفسك المعرسين • من الاقربين أو الاجنبي
فكيف حللت لهذا الغريب • وصرت محرمة للاب
أليس الغراس لمن ربه • وأسقاه في زمن المجدب
وما الخمر الا كماء السماء • حلال فقدست من مذهب

وهي طويلة جاهر فيها بسائر محرمات الله ونصر مذهبه وهلك مقصوداً مسموماً في سنة

٣٠٢ ومدة محنتهم كانت سبع عشرة سنة واستفحل سلطانهم وزادت شوكتهم وعلا ظلمهم وهتكوا حرمات الله ونهبوا قوافل الحج وقتلوا النساء والأطفال

وسافر كبيرهم أبو طاهر القرمطي سنة ٣١٧ بجيشه إلى مكة (عن كتاب ابن الأثير) ودخلها يوم التروية ونهب أموال الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الأسود ونفذه إلى هجر بلده فخرج إليه ابن محلب أمير مكة في جماعة من الأشراف وقاتلوه فقتلهم أجمعين وقلع الباب وأخذ كسوته وطرح القتلى في بئر (زمزم) ودفن الباقين في المسجد الحرام حيث قتلوا بغير كفن ولا غسل ولا صلاة على أحد منهم ونهب دور أهل مكة وسبى وأفنى معظمهم ونهبهم

وفي سنة ٣٣٩ أعادوا الحجر الأسود إلى مكة وكان قد بذل لهم بجكم أحد الملوك في رده خمسين ألف دينار فرفضوه ولما فسدت أحوالهم وضعفت قوتهم ردوه بلا ثمن بعد أن علقوه بجامع الكوفة وكانت مدة غيبته عندهم اثنتين وعشرين سنة ولهم حادثات كثيرة وانتصروا مرارا على عساكر الخلفاء وشتتوا جموعهم وقتلوا النساء والأطفال حتى فسدت أحوالهم وأبادهم الله وقطع دابرهم

وأما ما قاله (أبو إسحاق في تاريخه في خلافة جعفر المقتدر بن المعتضد) أن في أيامه ظهرت الطائفة الملحدة التي تسمى القرامطة ينتسبون إلى الكفر أول من ظهر منهم أبو طاهر القرمطي وبنى دارا (دار الهجرة) وأخذ من الحج لنهب العباد فكثر فساده في المسلمين وعظمت الأمة وكثرت أتباعه واشتدت شوكته جدا وجاء أبو طاهر القرمطي بعسكره وبالآلات السلاح إلى المسجد الحرام يوم التروية ووضعوا السيف في الطائفين والمصلين وفي مكة وشعابها وقتلوا ما يزيد على ثلاثين ألف إنسان وركض أبو طاهر بسيفه مشهرا في يده وهو سكران راكب فرسه ودخل في المطاف الشريف فبالت فرسه وراثت وطلع إلى باب الكعبة وهو يقول

أنا بالله وبالله أنا * يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وأقام بمكة أحد عشر يوما وقلع (الحجر الأسود) وحمله معه يريد أن يحول الناس إلى مسجد ضرار وأسر الحجر الأسود عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة وهي مصيبة من أعظم مصائب

الأمن لا من ولا خوف لا سيما لذكر أحوال القرامطة الذين حبسوها وقد آن أوانهم مشهورة
وقد قصرنا على ما ذكر

(والسعي بين الصفا والمروة)

ثم تخرج من الحرم من الباب المسمى باب (الصفا) الى الشارع ومنه الى (الصفا) بالجهة الأخرى من الشارع وهو مكان فيه العلى مثل بعرم طوله ستة أمتار وعرضه ثلاثة مرتفع عن الأرض بنحو متر يصعد إليه على سلم من أربع درجات على سلم واستقبل الحرم وكبر وهلل وصلى على النبي ورفع يديه ويدعو بما يحبه ويبدأ السعي سبعة أشواط ثم يهبط منه ويتوجه الى (المروة) عن يمينه قاصدا الطرف الثاني من الشارع وعرضه تارة عشرة أمتار وتارة اثنا عشر مترا فيمشي كالعادة نحو ستين مترا حتى يحاذي (الميلين) الأخضرين أي العمودين وهما علامتان خضراوان أحدهما في الحائط من الشارع والأخرى مقابلة في جدار باب الحرم المسمى باب (العلي) وعندهما يبتدئ بالهرولة ولا ... كان يسعى بدون نعل على رمل وقت شدة الحر ويداه ... بجانبيه حتى يأتي بين الميلين الآخرين أحدهما بباب الحرم المسمى باب (علي) والآخر مقابل له في حائط الآخر من الطريق ومسافة الهرولة سبعون مترا ثم يمشي مشيته المعتادة بدون هرولة حتى يصل الى المروة وهما ... مترا تقريبا والمسافة كلها نحو أربعمائة وخمسة أمتار

(والمروة) محل مرتفع له سلم ... يصعد عليه ويفعل كما فعل على الصفا ثم يعود ثانيا الى الصفا ويهرول بين العلمين كما فعل أولا حتى يصل الى الصفا (والمرأة لا تهرول في السعي بين الميلين ولا ترمل في الطواف ولا ترفع صوتها بالتلبية لما فيه من الفتنة) وهكذا سبعة أشواط وبهذا تم السعي والطواف

وهنا المحرم بالحج يبقى بإحرامه وصار المسعى أحب البقاع الى ... لانه ... كل جبار ثم ... والبحث عن ... ويطوف حول البيت كلما أراد الى أن يتوجه الى عرفات

(وصف الحرم)

والحرم الشريف في وسط مكة ... طوله ... ١٩٢ مترا وعرضه ١٣٢ مترا ودوره ... قائمة في دورته لاربع قباب على أعمدة من الرخام والحجر المنحوت بناؤه ... وقيل إنه كان حول البيت ... مشتبكة بأشجار ثابتة

شوك

رسم مسطح حرم مکی

محمد صادق پاشا

۱۲۹۷

۱۶۶ متر

شوكة قطعها عبد مناف بن قصي أحد أجداد النبي عليه الصلاة والسلام وهو أول من بنى
دارا بمكة ولم تكن بمكة دار قبلها بل كانت مضارب للعرب من الشعر الأسود وأما الحرم فكان
اتساعه في خلافة أبي بكر لحد باب العتيق القريب من مقام إبراهيم عليه السلام ثم اشترى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه جملة بيوت وأدخلها فيه وبنى عليه الحائط سنة سبع عشرة
بعد الهجرة ثم زاد فيه عبد الله بن الزبير ثم عبد الملك بن مروان وزاد في أبنيته وارتفاع حيطانه
ثم ولي أبو جعفر المنصور العباسي فزاد في الحرم سنة ١٤٤ وجعل طوله ٣٧٠ ذراعا
بذرع العمل وعرضه ٣١٥ وعدد أساطينه ٤٣٤ وهو الذي عين الأعوان للخدمة به
وفي سنة ١٤٩ وسع أبو جعفر المنصور الحرم من مقام الحنفي إلى باب العمرة وفي سنة ١٦٤
اشترى ولده المهدي جملة بيوت من الجهة اليمانية وأدخلها في الحرم لتكون الكعبة في وسطه
وكل من ولي من خلفاء وسلاطين الإسلام يزيد في اتساع الحرم حتى صار على ما هو عليه الآن

(بيت الله الحرام)

وفي وسط الحرم (بيت الله الحرام) أي الكعبة وهي مربع الشكل تقريبا طوله اثنا عشر مترا في
عشرة أمتار وعشرة سانتي فقط إلا أن عرض [illegible] وارتفاعه نحو خمسة عشر مترا
فالضلع الذي به الملتزم وباب الكعبة وهو الواجهة الشرقية مائل إلى الشمال نحو عشرين
درجة وطوله اثنا عشر مترا وذلك خلافا لما ذكره المؤلف (وريجرس) في تاريخه نقلا عن
المؤلف (رخرتش) من أن باب الكعبة في جهتها الشمالية [illegible] والضلع الذي
به حجر إسماعيل وبأعلاه الميزاب وهو الشمالي مائل إلى الغرب نحو العشرين درجة وطوله
عشرة أمتار ويواجهه من البلاد المدينة المنورة والشام ومصر وما هو من البلاد جهة الشمال
وعلى هذا يكون (ركن الحجر الأسود) ما بين الشرقي والشرقي الجنوبي تقريبا ويواجهه من
البلاد الجزء الجنوبي من بلاد الحجاز لغاية عدن وبلاد هرار ومدغشقر وأستراليا وجنوب
الهند والصين وجميع صوماترا وبورنيو و[illegible] بحيث أن من يصلي في هذه
البلاد تكون قبلته هذا الركن وركن حجر إسماعيل أي (الركن الشامي) ويسمى بالعراقي
أيضا يكون ما بين الشمالي والشرقي الشمالي تقريبا ويواجهه من البلاد [illegible]
البحر والعجم وتركستان والعراق وشمال الهند والسند والصين وسيبيريا والركن الذي يليه
المسمى (بالركن الغربي) ما بين الغربي والغربي الشمالي يواجهه من البلاد غرب

الروس وجميع أوروبا والهند الصينية وشمال أفريقية نحو طرابلس والجزائر ومراكش
وتونس وطرابلس ومصر إلى غاية الشلال شيء من بلاد النوبة والركن الرابع المسمى
(اليماني) مقابل للجنوب والجنوب الغربي ويواجهه من القطعة الأفريقية جنوبية
ممتدا من موازاة البحر الأحمر إلى رأس الحضرة والأقاليم الاستوائية وما وراء هذا
الخط إلى رأس الرجاء الصالح والمصلي في الحرم يستقبل البيت في أي جهة كان فالحرم
كدائرة نقطة مركزها البيت كما أن المصلي خارج عن الحرم وفي كل بلاد يستقبله بحسب
الوضع

والبيت المعظم مبني من حجارة الصوان الكبار الصماء الزرقاء ومسقف بسقفين
مشدودين ... (وباب الكعبة) مرتفع عن الأرض بمترين وعتبته من الفضة مع
مصراعين من الخشب المصفح بالفضة المذهبة وذلك من هدايا السلطان
سليمان سنة ٩٥٩ وعليه ستارة مطرزة في غاية الإتقان من ضمن الكسوة الآتية
من مصر ويصعد إليه بدرج من خشب موضوع على عجل يدخل منه إلى جوف البيت وهو
مربع به ثلاثة أعمدة من العود الهندي لحمل سقفه ...
موضوعة على خط واحد في منتصف الطول ... وسقفه ... من جوهر ...
معلقة من عهد ... إلى الآن وحيطانه مكسوة بطاقة من الحرير الأحمر ... عليه مربعات
من حرير لا يبلى مرسوم عليها (سبحان الله) هدية من السلطان عبد العزيز وفي
زاويته ... باب يصعد منه على سلم إلى أعلى
الكعبة يقال له (باب التوبة) وفي سنة ١٢٩٥ فرش أرضها بالرخام ويدائر جهاته
الأربعة ... الكسوة من الخارج حتى تكون مسدولة على أوجهها من الأعلى
إلى الأسفل وهذه الكسوة من الحرير الأسود من نسيج مصر تحمل إليها في كل عام كما
ذكرنا في أول الكتاب ويصير وضع هذه الكسوة الجديدة على الكعبة مع ستر مقام سيدنا
إبراهيم والستارة في ١٠ الحجة والحجاج بمنى

حاشية ٢٧ ... بيت من الأحجار إلى ارتفاع متر ...
علامة الحرم للكعبة وحقيقته أن ... يأخذ ... من كسوة لا أصل له

لى

الى الحجاج مركا

وقد تفتح الكعبة في موسم الحج خلاف أيام المواسم لمن يريد الدخول للزيارة بشرط أن يدفع
ريالا لمن بيده الباب من بيت الشيبي [illegible] ولا أحد [illegible] كبير
و الكعبة بيت وتجددت احدى عشرة مرة على ما قيل وأول من بناها الملائكة ثم آدم عليه
السلام ثم شيث وأول ما تهدمت بالطوفان ثم ابراهيم خليل عليه السلام مستعينا بولده اسمعيل عليه
السلام ثم العمالقة ثم جرهم ثم قصي بن كلاب ثم هدمت وبناها قريش في زمن الرسول
عليه السلام قبل النبوة وكان سنه خمسة وثلاثين سنة وهدمت بسبب سيل ولم يكن لها سقف
وكان بداخلها بئر عميقة على يمين الداخل منه يلقى فيه ما يهدى إليها من نفيس هدايا الكعبة
فلما بنوها حتى بلغ البناء موضع الركن أراد كل قبيلة رفعه الى موضعه حتى تحالفوا وتواعدوا
للقتال ثم تشاوروا فقال أبو أمية بن المغيرة وكان أسن قريش اجعلوا بينكم حكما أول من يدخل
من باب المسجد يقضي بينكم فكان أول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا
هذا الأمين قد رضينا به وأخبروه خبرهم فبسط ثوبا وأخذ الحجر الأسود ووضعه فيه
ثم قال ليأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا فرفعوه حتى اذا بلغ به موضعه وضعه بيده
الشريفة ثم بني عليه ثم هدمه عبد الله بن الزبير وعمره وأدخل الحطيم فيها ثم هدم الحجاج بن
الزبير ما كان بناه وجدد بناء الكعبة على ما هي عليه الآن سنة ٧٢ في خلافة عبد الملك
ابن مروان وأخرج الحجر منها وجعل في سطح الكعبة من جهة الشام ميزابا من
بالذهب يصب منه ماء الأمطار في (الحجر) ويعرف في لسان العامة بميزاب الرحمة على قدر
[illegible] وهو أول من كسا البيت بالديباج
وقيل أول من [illegible] وفي سنة ١٠٣٩ نزلت أمطار كثيرة وعمت مكة ودخلت الحرم وعلت المياه على قفل
باب الكعبة [illegible] ثم سقطت منها واحدة [illegible] من جهة اليمانية وجددها
السلطان مراد خان الرابع وقد أرسل [illegible] ومهندسين من مصر وأقاموا
بناءها وتجديدها سنة ١٠٤٠ مع بذل المال الكثير

(فتح باب الكعبة)

ومن العادة في كل سنة أن تفتح الكعبة في [illegible] عشر محرم للرجال وليلة
حادي عشر للنساء ومنها يوم ١٢ [illegible] للدعاء للسلطان بدون أن يدخلها أحد وفي

صبيحته تفتح للرجال وفي ليلة ١٢ للنساء وفي ٢٠ منه غسل الكعبة بحضور شريف مكة
والوالي وقد تيسر لي ذلك عندما كنت بمكة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٣ وهو بعد الساعة
الثانية فتح بيت الله الحرام ودخلت مع سعادة الشريف وسعادة الوالي وجمعية من المتوظفين
وصليت عدة ركعات في كل الجهات ثم غسلنا جميعا أرضية الكعبة بماء زمزم وماء ثم بماء الورد
عقبات من الحوض وبعد ذلك حففنا حيطانها [illegible] بأنواع العطر ودهن الورد
بقطع من نسيجه صار تفرقتها على الحاضرين وابخرنا بعد ما بعود والبخور الذي مركب
من عود وقشر عنبر ومسك طيب أجزاءه تدق ناعمة وتعجن بماء ورد ومسك وتجفف
ظلا بعد التعجين ثم بعد انتهاء الغسل صار تلاوة الدعاء من حضرة حامد بن شاكر شيخ [illegible]
ومن المواسم أيضا أول جمعة رجب تفتح للرجال وفي ثاني يوم للنساء وفي ليلة ٢٧ منه للدعاء
للسلطان بدون أن يدخلها أحد وصباحه للرجال وبعده للنساء ومنها ليلة النصف من
شعبان للدعاء ويوم النصف صباحه للرجال وثانيه للنساء ومنها يوم الجمعة الأولى من
رمضان للرجال وثانيه للنساء وليلة ١٧ للدعاء وآخر جمعة كذلك ومنها في نصف القعدة
للرجال وثانيه للنساء وفي ٢٠ منه غسل الكعبة وفي ٢٨ منه إحرامها أي حاطتها
من الخارج بقماش أبيض من الأسفل إلى ارتفاع مترين كما تقدم وقد فتح خصوصيا
لبعض الأعيان وقد رسمت صورة حضرة شيخ عمر الشيبي حامل مفتاح الكعبة من ذرية
بني شيبة الذين ورد لابد بشريفة في حقهم قوله تعالى (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات
إلى أهلها) وأرسلتها لحضرته مع هذه الأبيات من قولي

قلبي صور شخصكم في كعبة • بنيت على الرحمات والأنوار
فالقلب منشغل بنار فراقكم • أوليس كل مصور في نار
يدي رسمت مثالكم في رقعة • أملا لقرب الود وانسد كار

وفي مجرى مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام (المـر) من المرمر أرسله السلطان سليمان سنة
٩٥٦ ومنقوش عليه بالحجر (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)
وخلف هذا ديل [illegible] صنع لمجرى من الكعبة ولدراب (مجرى الحنو) وكان

أصل هذا المحل محل مشورة قريش ويسمى بدار الندوة اشتراها أبو يوسف ثم أدخله في الحرم
وخصص قناديل المطاف عشرين تجاه الضلع الغربي محراب (المالكي) ومحراب (الحنبلي)
مواجه للضلع القبلي وأما محراب (الشافعي) فخلف مقام إبراهيم
هذه المقامات الاربعة صار بناؤها في سنة ٩٢٣ في زمن السلطان سليم ... وبنى أربعة
مدارس بجوار الحرم للاربعة مذاهب لكل مذهب مدرسة بشرط أن يوجد في كل مدرسة
خمسة عشر طالب العلم وواحد معيد وواحد مدرس من المذهب التابع له المدرسه
ويقابله كل منهما أنشئ مقام على ... من الكعبة كل منها على ... كي يصلي كل إمام من
المذاهب الاربعة مع جماعته منفرد وقد ... مسطح الحرم بالبلاط وأحسن منظره
من جهة ... مع ما حوله من البيوت بواسطة له المطوعين ...
وبعض مواضع من صحن الحرم ليس مبلط ... وقد ... مع ما تحت العقود
مبلط بحجر ... وأرضية الحرم من تحت العقود ... من الموزاييك لانه
أمتار ويصعد من أبواب الى شوارع ... وليس ... بجانب هذه الابنية
... من تصريف ماء السيل ...
وأما المراحيض فهي ... في بعض جهات مخصوصة وللوضوء ... حنفيات
خارجة عن المسجد وبالحرم (حمام الحمى) وهو كثير ولا ينفر من المارين لامنه من صيده
وقد ... الحرم التي اليها ... وهذه ... ويأتون ... من حمام لانه أزرق
عامق ... ومطوق بالخضرة ... ومساحة عليه ...

(وصف مكة)

وأما مكة شرفها الله تعالى فهي بلدة كبيرة بين جبال ... وطولها من الشمال الى الجنوب
ميلان ... من جبل ... وعرضها ... من الغرب ميل وحد
قطع المشي ... نصف ساعة و ... ماكن ... واماكن على
تلال كل من جانبيها ... عرضها أكثر من ... المشي في طويها وهو ...
جاف لزيادة حرارتها ... ومن جبالها المشهورة جبل (حراء) وبه الغار الذي
كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم وجبل (ثور) وبه الغار الذي اختفى فيه النبي صلى
الله عليه وسلم وصاحبه حين أخرجه من مكة كفار قريش وهو ... ساعتين

وجبل (النور) بشرقي مكة به غاره وهو أول مهبط جبريل عليه السلام وجبل (ابي قبيس) شرق البلد

وأسماء مكة كثيرة منها مكة والبلد الامين والمسجد الحرام أم الرحمة أم الصفا أم المشاعر أم القرى تهامة حجاز مدينة العرب بلد طيبة

ومن الالقاب مشرفة مكرمة معظمة جامعة مباركة وهي مرتفعة عن البحر المالح بنحو ٢٦٢ مترا وهي وطن الرسول عليه السلام وولادته ومن اللطائف الغريبة انه اذا أخذ عدد حروف مكة فهو ٦٥ واذا عدد حروف وطن ٦٥ وجدا عددهما متساويين وقال عليه السلام (حب الوطن من الايمان) فكان حب مكة عنده حب لكونها وطنه

سكانها ٦٥٠٠٠ جميع بيوتها عمارة عالية من حجر طبقات تبنى بالحجر وليس لاكثرها [illegible] لها حوش ومن خلاف الحرم بمكة ستة جوامع و ٦٧ مسجدا المشهور منها مسجد (الراية) شرقي البلد ومسجد (الجن) بغربها ومسجد (الاسعد) ومسجد (البيعة) بغربها ومسجد (منى) بين الجمرة الاولى والوسطى ومسجد (الكبش) بغربي منى ومسجد (الخيف) بجنوبها

وبمكة دولاب وشلشان ونحو ثلاثة تكايا اشهرهم تكية مصرية امام باب الحرم المسمى باب جياد وحمامان وتسعة خانات وست مدارس للعلوم وبستان ومدرستان

وشوارعها ضيقة بدون انتظام ماعدا الشارع المشهور بالمسعى فانه [illegible] يبتدئ من المروة الى امام التكية المصرية ويسمى المسعى وعلى طريق القشاشية وسوق الليل الى آخر مكة من جهة المعلاة وعرض هذا الشارع يكون تارة خمسة امتار وتارة عشرة وتارة عشرين مترا ومن الحارات المهمة المتفرعة المذكورة حارة الباب وحارة الشبيكة وسوق الصغير ويوجد به التكية المصرية والحميدية ديوان الحكومة والشامية وسوق الليل وسوق الصغير والمدعى والقشاشية عن اليمين الموصلة الى المعلاة ثم المعرفة بهذه التسمية [illegible] الزقاق ثم سوق المعلاة وابو صبية وعن يسار القشاشية المسعى الى المروة التي به باب السلام ويسار طريق المدعى ثم جودرية ثم المحصبة ومن حارة [illegible] الى سوق الشامية ومنه الى المروة

(إجابة الدعاء)

وبمكة عشرة مواضع قبل استجابة الدعاء وهي بعد دخول الحرم ومواجهة الكعبة من باب
السلام ثم عند سيدنا الطواف ثم عند الملتزم عند باب الكعبة ثم في الطواف ثم عند مقام
إبراهيم الخليل ثم في حجر إسماعيل ثم عند زمزم ثم في الصفا ثم في المروة
وبخارجها خمسة يوم عرفة وليلة المزدلفة وثلاثة بمنى

ومياه عموم الأعمال بكثرة وليس بها بساتين ولا أشجار ولا نخيل خارج عنها بثلاث ساعات وسمى
(بركة ماجد) به بعض نخيل وخضراوات وأعلى الخضراوات التي بها من جنين (وادى فاطمة)
على بعد خمس ساعات ومن (سولة) ووادى (الليمون) بعيد عن مكة بأربعة عشر
ساعة

ومن فواكهها الفاكهة العنب والرمان والموز والبلح والخوخ والسفرجل وغيرها يأتى إليها من
(الطائف) ومن ... ثم وأما سكانها فخليط من الهنود والمصريين والأتراك
والتكارنة وأهل اليمن والعربان ويبلغ عددهم ما يزيد عن العشرة آلاف نفس ومن الأدوات
والضارات تأتي إليهم من الخارج لجهة البصرة ومصر ونحوها

(الدشيشة)

وقيل نصيبها مما هو مرتب من عند الدولة لأهل مكة والمدينة مائة ألف أردب من
القمح يرسل إليهم من مصر باسم حب الصدقة أو الحبية وتحمل هذه المرتبات سنويا ومما
ذكره التاريخ من آثار السلطان سليمان أنه ضم إلى أوقاف الدشيشة الكبرى أوقافا أخر
فصارت جملة أوقاف منها وقف السلطان قايتباي ووقف السلطان جقمق والسلطان
سليمان والسلطان مراد الثالث وولده السلطان محمد خان والقرى الموقوفة عليها ستة
بالقليوبية وخمسة بالمنوفية وثمانية بالغربية وإحدى عشر بالدقهلية وخمسة بالبحيرة
وخمسة بالجيزة وعشرون بالوجه القبلي والمتحصل من النواحي في كل سنة ما هو من المال
ستون كيسا وما هو من الغلال ٨٨٨٠ أردب من القمح وذلك خارج عن أجرة الأماكن
الكائنة بمصر وغيرها ويصرف كل شهر على أربعة وأربعون كيسا ويحمل القمح إلى
بندر السويس من متحصل النواحي المذكورة ويحمل في مراكب في وقف الدشائش برسم
التكايا ومجاوري الحرمين الشريفين وأما ما يجهز من القمح من متحصل النواحي والأملاك
المسمى (بالصرة) يرسل في كل عام صحبة أمير الحج المصري ويوزع على أرباب المعاش ومجاوري

وفقراء الحرمين ومن يريد كثرة الإيضاح فعليه بشرح ذلك في مدة السلطان أحمد بن السلطان محمد وخلافه وفي مدة المرحوم محمد علي باشا والي مصر بلغ مرتب الحب (٢٠٢٨٨) أردبا منها لمكة (١٢٠٠٠) أردب وللمدينة (٨٢٨٨) أردبا باسم جراية الصدقة وقد كانت ترسل سنويا إلى الآن بمعرفة ديوان المالية بمصر وجميعها يفرق على فقراء البلدين من أهالي وأشراف بموجب دفاتر تحت يدهم وذلك خلاف المرتبات النقدية المصرية بمكة والمدينة من الحب والأرز والعدس ولما كان الأردب المصري الذي يساوي ٢٤ ربعا يساوي بمكة ٥٤ كيلة بكيلة تحت أحكام مكاييل هذه الجهات ويساوي بالمدينة (١٠٢) أوقة بالمدينة ولكن أوصله بمعرفة تهون منه جانب عظيم وقد علمت ذلك مرارا وتحققت كما هي تصرف حب الصدقة ولكن [illegible] وليس هنالك ما يجري فيه الأمر من [illegible] في هذه الأيام [illegible] الدولة وأكثرهم من الغرباء ومنهم من يخرج ماله [illegible] عشرة أو أكثر [illegible] ومنهم من الحجاج [illegible]

(عوائد أهل مكة)

ومن عوائدهم اجتماع بعضهم ببعض [illegible] وبالمدينة معروفة في ١٢ صفر وبالأزهر وجميعها تحتوي على جميع كتب العرب وبعض العلماء ومراح أرواح وفي رجب يحترمون الزيارة بالمدينة وفي هذه المناسبة يصرفون كل ما اكتسبوه في سائر عامهم ومنهم من يقتصد شيئا من هذا المكسب يصرف به على المهرجان الإسلامية أو مصر أو الهند أو [illegible] فيها الآن [illegible] من الأسباب فقراء على الدوام لأنهم مديونون ولولا وجود مياه (عين زبيدة) لهلكوا عطشا

(عين زبيدة)

وهذه العين تسمى (عين حنين) لشهرتها ومنبعها بعيد عن مكة بمسافة ثلاثة أيام بين جبال سود عاليات وأودية الأمطار وهي من عمل أم جعفر (زبيدة) بنت جعفر بن المنصور زوجة هرون الرشيد وسميت (أمة العزيز) وكان جدها المنصور يرقصها وهي طفلة وكان يقولون لها زبيدة فغلب عليها به وكانت من أهل الخيرات فأجرت عين حنين هذه إلى مكة وأنفقت عليها ثلاثة آلاف [illegible] ووصلتها إلى محل بوادي (النعمان) البعيد عن عرفات نحو ساعتين وهو منحط عن سطح الأرض بنحو بضعة عشر مترا وأنفقت

الاموال الى أن سلك الماء واجتمع المباشرون وغيرهم وأحضروا دفاترهم لاخراج الحساب بما صرفوه وكانت في قصر مشرف على الدجلة فحين حضرت الدفاتر رمتها في بحر الفرات وقالت (تركنا الحساب ليوم الحساب فمن فضل عنده شيء من بقية المال فهو له ومن بقي له شيء عندنا أعطيناه) ثم ألبستهم الخلع ومنبع هذه العين في جبل شامخ شاهق يقال له (طاد) بطاء مهملة وألف ودال مهملة من جبال الشبيكة من طريق الطائف وكان يجري الماء الى أرض يقال لها (حنين) تسقي مزارع الناس والبها فهي جريان هذا الماء وكانت تسمى (بستان حنين) وهو موضع غزا فيه النبي صلى الله عليه وسلم المشركين (غزوة حنين) فاشترت زبيدة هذا البستان وأبطلت المزارع وشقت له قناة في الارض وجعلت له شعابا في كل جبل يكون بها مطمعة لاجتماع الماء عند الامطار وجعلت سواقي متصلة الى مجرى هذه العين فصار كل شعاب يأتي بماء عين حسب وهي سبعة تصب فيها وينقص البعض ويزيد البعض بحسب الامطار الواقعة الى أن بلغت العيون الى أن وصلت الى مكة ثم انها أمرت باجراء عين (وادي النعمان) الى عرفة وعين نعمان منبعها ذيل (جبل كرا) وهو جبل شامخ عال أعلاه أرض الطائف صعب المرتقى مسيرة نصف يوم من أسفله الى أعلاه وينصب من ذيل جبل كرا فيه ماؤه الى موضع يقال له (الأوجر) من وادي النعمان ثم يجري منه الى موضع بين جبلين شاهقين في علو أرض عرفات فيها مزارع ولشعراء العرب تغزلات في وادي نعمان وفيه يقول القائل

أيا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

فعملت القنوات الى أن جرى ماء عين نعمان الى عرفات ثم أديرت القناة بجبل (الرحمة) محل الوقوف الشريف في الحج وجعل منه طرق في البرك التي بأرض عرفات فتمتلئ ماء يشرب منها الحاج في يوم عرفة ثم استمر عمل القناة الى أن خرجت الى أرض عرفات خلف جبل على يسار الذاهب من عرفات بطريق (المأزمين) يقال لهم ثم وصلت الى المزدلفة ثم تستمر الى جبل خلف منى ثم تصب في بئر عظيمة يعلوها مطوية بأحجار كبار تسمى بئر (زبيدة) ينتهي عمل هذه القناة اليها وهي من الابنية المهولة ووصلت الملكة زبيدة الى رحمة الله تعالى وتعلق الشغل عند مكة بمسافة ٢٣٠٠٠ مترا ثم صارت عين حنين وعين عرفة بعد سنين تنقطع

لقلة الامطار وتهدم قنواتها وتخربها السيول بطول الايام وكانت الخلفاء وسلاطين الدنيا
بلغهم ذلك أرسلوا وعمروها فتجرى مرة وتنقطع تارة أخرى واستمر الحال على هذا المنوال
ثم انقطعت وعمرها سلطان [illegible] وهو جركسي ملك مصر في سنة ٨٢١ ثم تعطلت وعمر عين
عرفات أيضا سلطان الاشرف قايتباي سنة ٨٧٥ ثم عمر عين حنين السلطان قانصوه
الغوري حتى جرت وملأت برك المعلى وبركة ماجن في درب اليمن من أسفل مكة ثم انقطعت
في أوائل السلطنة العثمانية وظلت عيون [illegible] الامطار وتهدمت قنواتها وانقطعت
عين حنين عن مكة وصار أهل البلد يشربون من الآبار [illegible] مكة [illegible]
وانقطعت عين عرفات وتهدمت قنواتها وصار فقراء الحجاج في يوم عرفة لا يطلبون شيئا غير الماء
(قال القطبي) الذي ذكره في سنة ٩٣٠ قل المطر ونضبت أمطاره في عرفة فاشتريت قربة
ماء صغيرة بكذا [illegible] فطلب [illegible] بأصحابه [illegible] ذهب [illegible] فقراء الحجاج من العطش
وطلبوا من الماء [illegible] في يوم التروية [illegible] وقف [illegible] والناس
عطشا يلهثون فأمطرت السماء [illegible] سيولا من [illegible] الناس وأنقذوا
[illegible] ويشربون من السيل من تحت أرجلهم وحصل البكاء الشديد
من الحال [illegible] ثم وردت الاوامر السلطانية [illegible] السلطانية
باصلاح عين حنين وعين عرفات وصرفوا عليها وجرت عين حنين ودخلت الى مكة وأصلح
عين عرفات في سنة ٩٣١ ثم قلت الامطار في بعض سنين متعددة ويبست العيون من
سنة ٩٦٥ وما بعدها وكثرت [illegible] و [illegible] العيون الا عين عرفة
[illegible] ماؤها [illegible] السلطانية السليمانية وصدر الامر بتحصيل [illegible]
[illegible] على توصيل الماء من [illegible] الى مكة حيث هي
أقوى عيون الوادي [illegible] تحت الارض الى مكة [illegible]
من [illegible] سنة ٩٦٩ فاهتمت صاحبة الخيرات (مهر وماه
سلطان) كريمة السلطان سليمان [illegible] عمل هذه الخيرات فأذن [illegible] ذلك [illegible]
من يوم المباشرة [illegible] ألف دينار وشرع في حفر [illegible] وادي [illegible] في [illegible]
عرفات [illegible] وتحقق

العمل الباقي لكثرة سدة صخرة وعدلته الى عين حنين وترك العمل عند ابتدا
الصلابة الحجر وصعوبة قطعه وطول مسافته ويحتاج الى دليل مقنور وتحت الارض في الحجر
الصوان طوله ألف ذراع حتى يصل سيل عين حنين ويصب فيه ويصل الى مكة ولا يمكن ثقب
ذلك الحجر تحت الارض فانه يحتاج الى النزول الى خمسين ذراعا في العمق فصار الشروع في الحفر
على وجه الارض الى أن يصل الى الحجر الصوان ثم يوقد عليه نار من احطاب ابله كاملة
في مقدار سبعة أذرع من وجه الارض والنار تعمل [illegible] من ٢٤ قيراطا من
ذراع ويكسر بالحديد الى أن يصل في الحجر الصلب الشديد فيوقد عليه بالحطب مرة أخرى
وهلم جرا الى أن يتم في ذلك الحجر خمسين ذراعا في العمق في عرض خمسة أذرع في [illegible]
أربع اذرع ثم يقطع على هذا الحكم وصرف أكثر من خمسة آلاف دينار من الخزائن
السلطانية الى أن جرت عين عرفات ووصل الماء الى مكة سنة ٩٧٩ وفرحت الاهالي فرحا
شديدا وأما عين حنين في هذا الزمان فقد انقطعت من مدة سنين وصارت في خبر كان
الآن دبولها وآثارها باقية الى الآن وأما عين عرفة فتارة تزيد وتارة تنقص وفي أواخر
سنة ١١٤٣ انقطع ماؤها جميعا وصار الناس يستقون من [illegible] وغيرهما
ثم صار تصليحها من طرف السلطنة وقد صار صلاحها سابقا سنة ١٠٩٣ وسنة ١١٨١
وسنة ١٢٣٥ في زمن السلطان محمود

وأخيرا في سنة ١٢٩٦ قد حصل [illegible] في عينه في [illegible]
[illegible] من أهل [illegible] صار [illegible] من [illegible] الى مكة كعادة
[illegible] على [illegible] من خمسين [illegible]
[illegible] من الخارج [illegible]
بقدر خمسين أو أكثر [illegible] وهذه [illegible] متباعدة عن بعضها نحو
العشرة أو العشرين [illegible] على حسب المواقع [illegible] أحواض [illegible] وأحواض
أخرى لشرب الآدميين [illegible] تكون [illegible] الارض وتارة مرتفعة عنها
الى سبعة أمتار على حسب ارتفاع [illegible] كانت هذه [illegible] عرفات
حيث [illegible] من جهة شرقية من عرفات متجهة الى منى ثم الى مكة [illegible]

تصب في جملة صهاريج متعددة

وفي سنة ١٢٩٧ أرسل من مصر مدادا خمسة وعشرون ألف جنيه مع أحمد معاون الداخلية ورفقته أحد المهندسين المشهورين لمشاهدة عمارة الجارية بقناة العين مع كونها كانت قد اشرفت تقريبا وشاهدت القنطرة بين منى من مكة الى عرفات

وفي عام آخر وجدت تعميرها صرا معه حتى ان الماء كثر بمكة وجهاتها

وهذه أصناف المعاملة المستعملة بكل من مكة وجدة ولاغلب المستعمل هو غالبا الاسلامبولي وأما غيرها فاكثر ما تتعامل به في أوان الحج وبحسب القيمة

من بعد الحج	وقت الحج	أسماء العملة	من بعد الحج	وقت الحج	أسماء العملة
ص	ص		ص	ص	
١٧١	١٦٩	الجنيه المصري	٢٩	٢٨	الريال الشنكو
١٧	١٦١	الانكليزي	٢٨	٢٦	المجيدي
١٥١	١٤٨	الاسلامبولي	١٣	١٣	الروبيه
١٣٣	١٢٨	البنتو	٠	٠٥	الفرانك
٢٠ ٠٢٨	٠٢٨	والريال الطاقة	٠٠	٠١ ٢	القرش المصري

(تكية مصرية) وقبالة الحرم من الجهة القبلية تكية مصرية بجوار الدار الجديدة مبنية لبانيها المرحوم محمد علي باشا والي مصر للخيرات و بها ناظر ومستخدمون من مصر وبها أماكن ومخازن وفي داخلها من الداخل أيضا محل للعلائق ولسائر لوازمات التي ترد اليها من مصر كما ذكر وبها طاحون ومطبخ يطبخ فيه ما يفرق منه صباحا فقط وتفرق في كل يوم على نحو أربعمائة ما كثر من الفقراء مع خبز وشي من الأرز فقط وليس بها حوض للماء تحت الارض يحفظ فلا من ليس ويشرب منها كالحاصل سويا عند اشتداد الحر

(الحكام) وأما حكام مكة فأميرها سنة ١٢٩٧ كان الشريف عبد المطلب ثم وفي سنة ١٢٩٩ وفي سنة ١٣٠٢ عند عودتي ثانيا وجدت دولتلو سعادتلو الشريف عون الرفيق باشا أمير مكة وكل من يولى من الاشراف يدعى سيدنا الجميع وله اليد العليا على العربان والولاة من قبل الدولة

اليمن الى الحجاز ومن الشرق الى المدينة وصار الحجاز تابعا للدولة العثمانية سنة ٩٢٣ من بعد دخول السلطان سليم مصر وأطاعه الشريف أبو البركات

ولا بأس بذكر من تولى الامارة من مشاهير الشرفاء ففي سنة ١٢٠٢ الشريف غالب ابن مساعد وفي سنة ١٢٢٨ الشريف يحيى بن سرور وفي سنة ١٢٤٢ الشريف محمد بن عبد المعين بن عون وفي سنة ١٢٦٧ الشريف عبد المطلب بن غالب وفي سنة ١٢٧٢ الشريف محمد بن عبد المعين بن عون ثانيا وفي سنة ١٢٧٤ الشريف عبد الله باشا ابن محمد بن عون وفي سنة ١٢٩٧ الشريف عبد المطلب بن غالب ثانيا وفي سنة ١٢٩٩ الشريف عون الرفيق باشا بن محمد بن عون الموجود الآن

والشرفاء هم من ذرية سيدنا الحسن بن علي كرم الله وجهه لكونه بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه وأما ذرية سيدنا الحسين رضي الله عنه فيقال لهم السادة وسيدنا الحسن والحسين شرفاء بدون شك

وعلى العساكر والضباط والاصلاحات بمصر وكان وقت دولة عثمان باشا نوري المكي من مآثره انشاء دوائر جديدة بجوار المكتبة المصرية بمكة للموظفين بالحكومة الشاهانية وجدد حنفيات للوضوء بمحلات قريبة من الحرم وأحواضا وصهاريج في الحارات لأجل أن تأتي اليها المياه من قناة عين زبيدة وأنشأ عين زغابة بجدة وهي من أكبر المآثر لاحتياج أهل البلد وبنى سورا بسيف البحر لمنع تعدي العربان على البلد وجعل تنظيمات ورقيه واحدا لواء باشا وعلى العساكر المتوظفين من الدولة بمكة وجدة والطائف والمدينة وال آخر برتبة والي باشا له وكيل برتبة ميرالاي هو ضابط البلد وغالب رجاله متوظفون من أهل الدولة وكلهم تابعون لها وبمكة طابوران من العساكر البيادة كل طابور ٨٠٠ نفر وبالطائف نصف طابور وكذا بجدة وكذا برابغ وكذا بينبع فالمجموع أربعة طوابير وبمكة أيضا ثلاثة طوابير ضبطية حضرمية سواري وواحد بيادة موزعين على الجهات و (بالمدينة) ثلاثة طوابير نظامية وطابور سواري وطابور بيادة ضبطية وبالحجاز ألاي طوبجي محلي وألاي طوبجي جبلي وستة من مراكب حربية تسعى فلوكا بالبحر الأحمر ثلاثة منها دورية من باب المندب الى ينبع البحر والأخريات احداها بباب المندب والثانية بالحديدة والثالثة بجدة ومن أعيان البلد

من هو متوطن من أعضاء مجلس الأحكام وغيره

(ولاية الحجاز)

واعلم أن ولاية الحجاز واقعة بين نجد وتهامة وهي من الأقاليم الحارة يابسة ما عدا الطائف
وجبل قرا لاعتدال الهواء محدودة من الجنوب ببلاد عسير ومن الشرق بصحراء نجد
ومن الشمال بسورية ومن الغرب بالبحر الأحمر ومساحتها بالتقريب (١١٩٣٥١١)
كيلومتر مربع وأكبر جبالها جبل (قرا) ارتفاعه عن سطح البحر ألفا متر وبعض
محلاته بدوام الصيف يبتدئ من عدن ويتسلسل إلى الطور وبجنوب مكة جبل
(أبوب) وجبل (سموع) وبالمدينة جبل (عيرة) وجبل (أحد) وجبل (جهينه)
كلها من الشوامخ ومجموع سكانها من الحواضر والبوادي بالتخمين (٨٠٠٠٠٠) نفس
جميعهم مسلمون وتابعون للدولة العثمانية وليس بها زروع ولا أشجار لكثرة القلة
الأمطار وكثرة الأحجار والرمال والصحارى وبعض جهة بالجبال وبعض وديان (تهامة)
مخصبة أرضها للزرع مع جريان المياه بها محصولات وثمرة زكية ومعيشة العربان
من زراعة الذرة والدخن وعدد ما بين مكة والمدينة من الجبال ينيف عن (١٥٠٠) جبل
ويوجد في أوديتها وفي جبال كثيرة من الوحوش الثعلب والفهود وأما القرود فكثيرة
بجبل قرا

واعلم أن مجموع إيراداتها مبلغ باره ٢٠ و(١٥٣٣٩٣٤) قرش منها باره ٣٠
و(٢٥٦٦٠٧) قرش حسابيه (٤٠٠٠٠) قرش قطاريه (٨٠٠٠٠) قرش
أملاك باره ٣٠ و(٩٩٧٧٨٩) قرش جمركية (١٣٧٤٤٥) قرش ركوب أي
عشور (٢٢٠٩٢) قرش واردات متنوعه وأما المصروفات فهي باره ٨ و(٢٥٥١٨٩٠٦)
قرش منها معاشات ومرتبات أشراف وسادات ومجاورين بمكة والمدينة وجدة
باره ٢٧ و(٦٠٥٩٥٦٦) قرش ومنها مصروفات العملة والعربان وغير ذلك وبعض
مصروفات عليه باره ٢٩ و(٤٩٨٧٧٠٤) قرش ومصروفات العساكر والبحرية
والضبطية الشاهانية باره ٣٢ و(١٤٤٧١٦٣٤) قرش ومخصص المصرف من الزائد
زيد المتصرف مبلغ باره ٢٨ و(٢٣٩٨٤٩٧١) قرش تدفعه الدولة من خزينتها

(سكان ولاية الحجاز)

واعلم أن سكان هذه الولاية قبائل متنوعة مهاقبيلة ابتداء يبلغ عددها ٩٠٠ وشيء

مشايخها

مشايخها حديبضة ومنها قبيلة زهقان بالبعد عن المدينة بثلاث ساعة وقبيلة صحارى
عددها ٣٠٠٠ نفس وشيخها ابراهيم بن مطلق ومنها قبيلة وصينة عددها ٩٠ نفس
وشيخها فهد وبالجنب من الدرب السلطاني قبيلة بني عمر عددها ١٠٠ نفس وشيخهم
عوض بن درويش وفي نزارحة قبيلة زحية عددها ٥٠ نفس من شعب بني عمر
بيوتهم الحبش وليس سوى جمالهم غنم وقبيلة الاحامدة التي عددها ٦٠٠ نفس
منازلهم بكل من الصفراء والحمراء وبعضهم من الجمال أيضا وفي مجرى المدينة قبيلة تميم
عددها ٧٠٠ نفس وبجوارها قبيلة السعادين عددها ٦ نفس وفي بدر قبيلة صبح
عددها ٤٠٠ نفس وأعلمهم جمالة وقبيلة الحوازم في كل من الصفراء والحمراء والحديبية
عددها ٢٥٠٠ نفس تحمل على جمالهم المهمات الحربية والتجارية من ينبع الى المدينة
والى سائر الجهات وعامة من ذكرنا من هذه القبائل تسمى بني حرب وهم عبارة قبيلة
واحدة ما عدا الحوازم وجميعهم مرتبطون بالدولة العلية وهم تصل اليهم في
كل عام مع المحمل (ومن قبائل الطريق الشرقي) بنو عوف وشيوخها الدين شيخهم
محمد بن الربيع وعددهم ٣٥٠٠ نفس وهم في فلاة من زمانه والمدينة بيوتهم الحبش
وبنو عمر عددهم ٢٥٠٠ نفس نصفهم مصريون بيوت من الحبش والنصف
الآخر مارلون بكل من ارباب والمصيق وقبيلة بني صباح ورابع من الاراضي وقبيلة
الادمة عددها ١٢٠٠ نفس بالقرب من منازل بني عمر وقبيلة بني عاز ورابع قبيلة
لهمة في بيوت من حبش عددهم ١٠٠ نفس وقبيلة زبيد عددها ٧٠٠٠ نفس
منازلها من رابع الى الاماكن القريبة من مكة وجدة كخليص وعسفان وقصيمة ووادية
وهؤلاء بعضهم في بيوت الحبش وبعضهم يسكنون البلاد وهناك قبائل غير هؤلاء الا انهم
بمنزلة عدد ليس له أحد ولا عطاء من الدولة بحسب واقعهم مع أن جميعهم مطيعون لها

(طبائع القبائل)

وأما من حيث طبائع ومعايش ومذاهب هذه القبائل فمنهم من يسكنون بيوتا كالعشش
مموهة بالمدة ولهم زروع ونخيل ومنهم من يسكنون بيوتا من الحبش ويتخذون الجمال
والغنم للتعيش منها (ومن عرب الطريق الشرقي) قبيلة أبي ضباع فمذهبهم زيود أي الزيدية
نسبة الى زيد بن علي بن زين العابدين رضوان الله عليه وعلى آله الطاهرين لادعائهم كذبا

بهم على مذهبه وليس بيدعو بمذهبه رجاعى مذهب أهل السنة ويقال انهم يجوزون
الجمع بين الاختين ولا يوجبون على المطلقة عدة ويصطادون الصيد في الحرم ويصلون الصبح
أو بعد شروق الشمس ولا يصلون المغرب الا قرب نصف الليل ويبغضون كثيرا من الصحابة
كالاعاجم ويضعون في أكفان موتاهم جرة معها ماء وقضيبين من جدرات أو من جريد
النخل وهم أهل نخيل وبساتين وأغلبهم قطاع الطرق ولا أمير عندهم بالشورى في اختصاصات
عنو يهم شيأ عاداته ولا يصاهرهم أحد من سائر القبائل لخروجهم عن مذاهب أهل السنة
والجماعة

وأما غير هؤلاء من عشائر القبائل فعلى مذاهب أهل السنة ويظاهر بعضهم بعضا برضا الولد
الزوجة أو غيره من أوليائها عند عدم وجوده بدون استشارة المرأة وحجة في ذلك ويسوغون أن
تخرج من بيتها ولا يشربون الخمر ومن يشرب الرجل منهم ينفونه بين والمحب دون الاناث
وبهم من يحدون فقهاء يعلمون أولادهم الكتابة وقراءة القرآن العظيم ولا يختنون الذكر
وظاهر بيتهم موسومة بهم به ويعملون في أفراحهم ولائمهم ولا تختلط الرجال منهم بالنساء
ويرفعون عن انسابهم بجواري السودان ولا تسلي البنت الزوج من غرباء بنصرف الرجل وهذه هي
العادة عند الاحمدة وما عداهم من القبائل لا حرج عندهم في اختلاط النساء بالرجال الا أن
جميعهم يعدون كلا من الزنى والريبة ولا تخرج نساؤهم متبرجات ويتصدقون
على قدر حالهم ويصنعون الولائم في الاعراس مع الطبول والمزامير وعند موتهم يجزعون
الشمس والعسل مع العسل ومهرهم من الخطب مع الدقيق وذبائحهم من الجمل والاغنام
ولا يوجد عندهم بقر ولا جاموس ولا دجاج رومي بل قليل من الدجاج البلدي ولا يأكلون
الحمير والخيل لاعتقادهم أنها سبب رخاوة الاجسام ومتى تشاجر أحد من قبيلة ولو طفلا مع
أحد من قبيلة أخرى واستغاث أحدهما بقبيلته قامت الحرب بين القبيلتين بدون مشاورة
رئيس ولا يسكنون عن ذلك الا بعد القتل ومتى جاءهم رعادوا الى ما كانوا فيه مادام موسط
كبارهم في اطفاء الفتنة وتصالحوا بينهم

وفي يوم الاثنين ٥ ذي الحجة جرى ضرب مرتبات لسكنة المصرية وبلغت الحرارة في وقت
العصر ٣٧ درجة وقرب العصر توجهنا الى والي القنفذة من شؤون متعلقة بالوظيفة

فرأيت

ورأيت شيخين من حجاج الاتراك الواردين من طريق المدينة يشكون من اهانة عاملهم
أتوا بهم ومامع الواردين من المدينة لا ياخذ ولم يوصلوا بهما الى مسجد رابغ ومكة افردوا لهما
وضربوهما وسلبوهما وتركوهما بين حافيين وشجوا رأس أحدهما ثم وصلا الى مكة
الا بعد كل مشقة ولما عرضا حالهما على سعادة الوالى تأسف عليهما ورفق بهما ووعدهما
بالنظر فى أمرهما بعد النزول من عرفات ولم أعلم بعد ذلك ماتم فى أمرهما لان أغلب حجاج
القوافل توجهوا فى هذا اليوم الى عرفات وبعد خروجى من عند سعادته توجهت الى منزل
أحد الحجاج المسمى عبد الغفار أفندى الطبيب لان الحكماء قليلون بمكة والمشهورون هم من
الهنود وهو يشتغل بالطب والعطورات ونحوها وحضر معى الى مصر وثم جماعة لا بأس من
الذاكرين ودول الشهير وأكثر شهرته بمكة استخراج روائح العطريات ثم استحضر أيضا عن دق
من الشريف أن يكون من جملة المطوفين وبعد جلوسى عنده برهة من الزمان أتى عبد كبير
يريد المداواة من صداع مزمن اعتراه فقعد بين يديه فالحكيم استحضر له لكى على
الصدغين موضع سحر فيها من حديد مفتوح الطرف فى الارض الطرف المفتوح وحلق
صدغى العبد وعلم على المحل اللازم كيه بالحبر عمودا على العرق بعيدا عن الاذن بقيراط ثم أحمى
السيخ جمرا ووضعه على المحل الذى عليه بالحبر حتى طش وتركه قدر ثانيتين ورفعه ووضعه
ثانيا وفعل فى الصدغ الآخر كذلك ثم وضع على الكى مطاطا ثم وقام العبد بدون أن يتأوه
وتوجه من حيث أتى

وفى ثانى يوم أثناء صرف المرتبات جاءت امرأة اسمها مسعودة كان لها زوج من عساكر
الباشبوزوق توفى ورتب لها ولاستيفائها معاش بالروزنامه حجت فى العام الماضى ثم توجهت
للزيارة فسلبها الاعراب فى طريق المدينة فعادت الى مكة وأقامت بها وصرف لها مرتبها
بالروزنامه لكن مع اسعار الفرق لمعامله بين مكة ومصر أعنى أنهم صرفوا لها الريال الابوطاقه
واحدا عن قيمته بمصر ثلاثة عشر قرشا ونصف وعشرين بدلا عن سبعة عشر بذلك الوقت
ولا حق للمسنية ولا للروزنامه فى ذلك فان مرتب امثالها مبلغ معين لا ينقص ولا يزيد باختلاف
البلاد والمرتب لهذه المرأة سنويا ١٩٦٩ قرشا فكيف يصرف لها بمكة ١٤٥٧ قرشا
وينقص معاشها ٥١٢ قرشا وهو مبلغ جسيم بالنسبة لها على حالها وهى فقيرة بائسة

حتى ومعلوم أن مرتب الأدباش كالشيالين والحشاشين وغيرهم من المستخدمين بالتكية تصرف
على ما هو جارى بمصر لا يمكن [illegible] صرف معاشات [illegible] وجهات المتوفين بالخدمة على ذلك
أيضا مع أن [illegible] من الناس من يعمل بذلك حتى يريد شكرهم ودعاؤهم لأولياء الأمور

(صرف المرتبات)

وكيفية صرف المرتبات [illegible] الجارية [illegible] الشريف هاشم مربوط لهم من
الروزنامة عن كل عام مبلغ [illegible] قرشا وأن يصرف لهم بمكة ١٣١٠ قرشا [illegible] صاغ فى
مقابلة المبلغ المربوط وذلك على حسب قيمة [illegible] بمكة [illegible] الميرى [illegible] قرشا
وأن المربوط للسادة [illegible] عن مرتب الوظيفة والمعاش وغير ذلك يساوى ٦٤٩ جنيها
[illegible] ومرتبات المستخدمين [illegible] بالتمام من عشرين جنيها
وعلاوة [illegible] ويصرف له [illegible] من مصر ٥٠ جنيها مصريا قيمة [illegible] والماهية
[illegible] عشرين [illegible] ٧٥
جنيها [illegible] خلاف [illegible] التى كانت تعطى لكل من
السقايين والفراشين والعكامة فى كل عام [illegible] علاوة على مرتباتهم
فإنه كان عدد الفراشين [illegible] يصرف لهم مبلغ ٩٨٠ قرشا [illegible] عشرة وكان
يصرف لهم ٩٠٥ قرش وكان [illegible] التى كانت تصرف لهم ٨٥٠ قرشا
والعكامة [illegible] والترحيلة ١٠٤٠ قرشا [illegible] رؤساء كل من السقايين والفراشين فى هذا
[illegible] المحمل [illegible] والترحيلة جانب الميرى [illegible] عن
ذلك [illegible] وقبل ذلك منهم الديون
ولم ينفذ [illegible] من العطش والضرر [illegible] فى الطريق من
[illegible] وأما العكامة
[illegible] الذى كان جاريا من القديم
وقد شاهدنا ما لا يحتمل [illegible] فى الطريق من العطش والعرى بسبب هذا الأمر

(موكب الشريف)

وفى يوم الاربعاء ٧ ذى الحجة [illegible] الشريف مكة فى موكبه لملاقاة الحاج
الشامى وكان قد وصل إلى مكة فى [illegible] وهذا الموكب عبارة عن عدة
من الخيالة والفرابة تتقدم لتوسيع الطريق [illegible] جماعة من [illegible] ثم ٤٢ حصانا جرادا

ويسمونها

ويسمونهم الجاويشية عليهم حزام من الفضة تقودها سواس ثم أربعة من الجاويشية
السواري عليهم سراويل بيض وعمائم حمر وبأيديهم عصي من كب عليها فضة وفيها جلاجل
من فضة ثم عربجية نحو ٢٠٠ عليهم قفطان طويل وبأوساطهم مناطق فيها
أسلحتهم وعلى رؤسهم طلانس من الكوفيات وبأيديهم ليسرى يغنون بمدح الشريف هذه
عادتهم على الدوام ثم عبيد قرابة نحو خمسين وبعدهم سعادة الشريف راكبا جواده وعليه
فرجية مزركشة ببعضه خاصة راكبين خيولهم بيد أحدهم مظلة مفضضة وبيد آخر البيرق
وعمائمه من الضباط بيكباشية ثم نحو خمسة عشر من الاشراف ثم عربة الشريف يتبعها
الحجابة الحربية ثم الطبل والمزمار وبهذا ينتهي الموكب

ثم بعد نصف ساعة مر موكب الوالي أيضا وهو مكون من نحو خمسين سوار بأمامهم طبول
الآلاتية ثم عربة سعادة الوالي وكان على يساره سعادة الباشا وسعادة الصاغ يتبعه
ثمانية من السواري أتباعه

وفي الساعة ٣ مر ركب المدينة مكونا من عدد من الهجانة ومن ركاب الحمير يغنون بمدح
مكة وبيت الله وأمامهم أناس يطلقون السلاح وتسير على الموكب ثم بعد برهة رجع
الشريف من أمام التكية المصرية متوجها الى منزله ثم عاد الوالي أيضا بعد برهة وذلك بعد
توجههم الى خيمة أمير الحج المصري لتهنئتهم له بالحضور وبلغت حرارة وقت الظهر
٣٧ درجة

وبعد أن صلى الامام ظهر هذا اليوم الذي هو ٩ ذي الحجة سنة ١٣٠٢ بالحرم المكي صعد
المنبر خطيب وكان ابتداء خطبته بعد ... وبعد انتهاء خطبته ألبس خلعة من طرف
الشريف وأخرى من الوالي وهذا الأمر اتبع سنوي ومن العجائب أن رخام المطاف صار حارا
جدا من شدة حرارة الشمس بحيث لا يمكن أن يصعد أحد عليه بقدميه مع أن أغلب الحجاج كانوا
يمشون عليه بغير نعال لا سيما في أثناء الطواف وعند إقامة الصلاة توقف عليه حفاة والشمس
ساطعة على رؤسهم وصلوا بهم كأنهم واقفون على بسطة ويطالون الوقوف حتى انتهت الصلاة
ومن بعد ذلك لأنه لقرب ... كان الازدحام على الحجر الأسود لأجل تقبيله لا يوصف
فمن الناس من كان يدفع من حوله بالعصي ولو نفر وإن كان حراما ومنهم من يصعد على

أعناق المزدحمين ليصلوا ولا يبالون بما ينالهم من الأذى والمشقة وكانت الأصوات تختلط في
معظمهم عند قيامه للصلاة فلا يمكنهم لا بالزجر ولا بالضرب وقد كنت إذ ذاك واقفا بجانب
سعادة الوالي لأداء صلاة الظهر وسماع الخطبة في المحل المعد لشيخ المؤذنين فوق زمزم
ويدعى بمقام (الشافعية)

(الذهاب إلى عرفة)

وفي يوم الخميس ٨ منه [illegible] ق ١٥ ركب المحمل المصري من محل (الجرول) ومر بالزاهر
ثم بالشيخ محمود ودخل مكة من باب العمرة ومر أمام التكية المصرية ثم من وسط المسعى
إلى القشاشية وسوق الليل وبيت الإمارة إلى أن خرج من مكة إلى المعلاة فشرقا إلى
الباسطية مارا على (جبل النور) إلى منى ونزل في آخرها ونصب بجوار الخيمة
المعدة لحلول سعادة الشريف عند رجوعه من عرفات و(منى) بلدة مستطيلة يقطعها
الركب في نحو عشرة دقيقة بها أكثر من مائتي منزل لا تؤجر إلا في أيام العيد وهي محصورة
بين جبلين يفصلهما شارع عرضه تارة عشرة أمتار وتارة عشرون مترا وتارة ثلاثون على
جانبيه دكاكين ومحلات وهذا الشارع ممتد من وسط هذا الشارع وعند على اليسار
إلى آخر البلد وهذه البلدة لا تسكن إلا في أيام الحج وسميت (منى) لأن إبراهيم عليه السلام
تمنى هناك أن يجعل الله مكان ابنه كبشا أمر بذبحه فدية له وعلى يمين الذاهب إلى عرفات على
اليمين جامع كان عليه السلام يجلس فيه مكان الخيمة وهناك أنزلت عليه سورة المرسلات
وهذا الجامع بني في أيام خلافة عبد الله بن الزبير احتفالا بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو المسمى بمسجد (الخيف) أي حضيض الجبل وعلى يسار الداخل في منى ركن مبني
تزعم العامة أنه مكان (إبليس الكبير) ويعرف في كتب الشرع (بجمرة العقبة) يرجمونه
بعد النزول من عرفات ثم بعده بنحو مائة وخمسين مترا حجر على اليسار تزعم العامة أنه
إبليس الثاني وهو (الجمرة الثانية) وبعده بنحو خمسين مترا في وسط الطريق حوض مستدير
به بناء مربع كالعمود تزعم العامة أنه إبليس الثالث وهو (الجمرة الثالثة) وبعد نصف
ساعة من وصوله إلى المحمل الشامي ونزل بالقرب منه أمام مسجد الخيف وفي ٥ سار
وفي ٥ ق ٥٥ وصل إلى (المزدلفة) وهي أرض متسعة تحتوي على محل به جداران على
جانبي الطريق المسافة بينهما ستون مترا ويرتفع علوهما أربعة أمتار عرض أحدهما

(عرفات)

ثلاثة أمتار ويسمى هذا المحل (المشعر الحرام) ومنه تؤخذ الحصى لرمي الجمرات عند العودة
ثم في ٦ ق وصل إلى (العلمين) وهما بناءان أصغر من الأولين المسافة بينهما مائة متر يفصلان
بين أرض مكة أي حرمها وعرفات وفي ٦ ق ٤٥ وصل إلى (عرفات) وهي بقعة سطحها
مستو اتساعها واحد كيلومتر مربع محاطة بالجبال تنصب فيها خيام الحجاج في غربيها
جامع كبير يسمى بجامع (نمرة) وشرقيه بالقرب من الجبال جبل صغير من حجر منفرد
على حدته يسمى (جبل الرحمة) وعند العامة (جبل عرفات) يقال إن آدم وحواء تعارفا عنده
وقيل لأن جبريل قال لإبراهيم عليهما السلام هنا اعرف دينك وعرف مناسكك فلذلك
سميت عرفة ولا يتم للحاج وقوف إلا بها ومنها تنزل الرحمة على الحجاج وارتفاع الجبل نحو
ثلاثين مترا وطوله قريب من ثلثمائة متر ويصعد إليه على مدرج من الحجر كالسلم وفي
وسط الصعود مكان مستو طوله عشرة أمتار في خمسة عشر مترا به مصلى يقال إن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى فيه وبجانبه محراب منحرف نحو ٢٠ درجة من الغرب للشمال وأعلى
هذا الجبل سطح مستو مبلط بالحجر في نحو عشرين مترا وفي وسطه مصطبة طولها سبعة
أمتار في سبعة زائد عنها متر ونصف وفي ركنها الغربي عمود حجر مربع ارتفاعه أربعة أمتار
في عرض شبر يرى من أسفل الجبل كمنارة صغيرة وبالجانب الغربي من سطح الجبل
محراب كالذي بالمصلى وبأسفل الجبل عين (عين زبيدة) منه ومحيطة بثلاث من
جهاته وبها أحواض أمامها أحواض يشرب منها الحجاج وقد اجتمع بعرفات عالم كثير من
الحجاج نحو مائة وخمسين ألفا من أجناس مختلفة في ملابسهم وهيآتهم ولغاتهم وقد تيسر
لي أخذ رسم عرفات بالفوتوغرافيا وكانت الحرارة ٤٢ درجة بعد الزوال وانخفضت في
المساء إلى ٣٢ درجة

وفي يوم الجمعة ٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٧ كانت الحرارة صباحا ٣١ درجة وبعد الزوال ٤٢ درجة
وبعد صلاة العصر بدأ الدعاء والخطبة وكنت أشاهد المحمل المصري عن يسار المحمل الشامي وأمامهما
وحولهما العساكر حتى أتيا إلى أسفل (جبل الرحمة) في مكان مرتفع قليلا عن سطح الأرض
ومعنى أتيانهما أسفله منصة مرتفعة في ثلث جبل فوقها الخطيب راكب على جمل وهو قاضي
مكة محاط بالأولياء من العساكر يحفظونه من زحام الحجاج المجاورين له ولمنعهم من القرب منه

ومسه على سبيل التبرك ويقرأ دعاء خاصا بالأكبر وبإلى وبجانبه بيرق أحمر لونه طويل
وبجانبه مبلغ مصري يخبر بالدعاء للقريب والبعيد ممن حوله ومن الواقفين أمام خيمهم
والحاضرين بعرفة ليلبوا أيضا (ولم أر لذة كرفع صوتنا بالتلبية لما فيه من لذة)
ويقولون (لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك)
وكلما أشار بالدعاء إلى الحاضرين ضج الحاضرون مع البكاء والتضرع والنحيب كيوم العرض على الرب
وهم في غاية الازدحام عراة الرؤوس حفاة الأقدام ليس عليهم سوى الإحرام خاشعون
خاضعون قاصدون باب كريم عفو وعدهم غفرانه وكرمه على لسان نبيه المختار صلى الله
عليه وسلم ما دام الليل والنهار فيالك من يوم يعجز عن وصفه رواة الأخبار
وما أظرف مقالة رهين الشعر أبي نواس في التلبية

إلهنا ما أعدلك • مليك كل من ملك لبيك قد لبيت لك • لبيك إن الحمد لك
والملك لا شريك لك • ما خاب عبد سألك أنت له حيث سلك • لولاك يا رب هلك
لبيك إن الحمد لك • والملك لا شريك لك والليل لما أن حلك • والسابحات في الفلك
على مجاري المنسلك • كل نبي وملك وكل من أهل لك • سبح أو لبى فلك
يا مخطئا ما أغفلك • عجل وبادر أجلك اختم بخير عملك • لبيك إن الحمد لك
والملك لا شريك لك • والحمد والنعمة لك

(النزول من عرفة)

وبعد الساعة الثانية عشرة عقب غروب الشمس أطلق مدفع حينما علم الحاضرون أن
المناجاة مع الرب قد تمت ورجعت كل نفس بقدر ما همت ثم صفت العساكر وتبعتها نجائب
على الطرفين وأطلقت أعلام الجبل للنزول إلى منى وفي وسطهم محملان متجاوران المصري
يمينا والشامي يسارا وأمام كل منهما أميره ونسيبه وساروا على هذا الشكل في موكب يسر
الناظرين لم أشاهد مثله فيما سبق من سنين غير المحامل تصدرا كأنهم في حلقة
وصلاة في هذا الجمع العظيم على حسب الرتبة مسلوه والمدافع والمدافع تضرب في كل
مسافة قريبة والطبول والمزامير والموسيقى تطرب بكل نغمة غريبة وجميع الحجاج من
ركاب الخيول والإبل والحمير والبغال والشقادف وغيرها والمشاة عن يمين وشمال وخلف
المحامل سائرون مع الراحة فرحون مستبشرون بدون أن يحصل أدنى خطر لأحد منهم

على خلاف ما كان يحصل في السنين الماضية من الهرج والازدحام لسير المحملين متفرقين
وكل منهما يريد أن يسبق الآخر بدون قاعدة فبهذا الجدول المنظم لم يحصل ذلك في هذا العام
ولم يتضرر أحد من الازدحام وقد وصل الركب من جبل (الرحمة) الى أول العلمين في
خمس وعشرين دقيقة ومنها الى الثاني كذلك وسار الركب على هذه الصفة الى أن وصل
(المزدلفة) ٣ و ٢٥ ليلا وبعد اطلاق مدافع الوصول نزل كل من المحملين في محله المخصص (المزدلفة)
له كالاصول والمشعر يسمى مزدلفة كما ذكرنا لان جبريل عليه السلام قال لابراهيم عليه
السلام بعرفات يا ابراهيم ازدلف الى المشعر أي تقرب وبتنا به في غير خيام عطاشا
من اهمال الفراشين واستغناء الموصين للصبرة ومن كثرة ازدحام الحجيج ما أمكننا الحصول
عليهم وفي هذه الليلة يلتقط كل شخص من الارض تسعا وأربعين حصاة من الزلط
قدر الحمصة أو الفولة لرمي الجمار ويغسلها سنة ويحفظها عنده وقد ذكر أن سيدنا
ابراهيم خليل الرحمن من هذا الوادي مع ولده اسماعيل ليذبحه تمثل له الشيطان ليمنعه عن
قصده ويغويه لمخالفة أمر ربه فأخذ الخليل عليه السلام الحصا من الارض ورجمه به
وأخزاه وقد شوهد عند نزول الحجاج من عرفة صعود حجاج الاعاجم ايضا الى عرفة يوم العيد
وفي يوم السبت ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٩٧ وهو يوم العيد الاكبر ركب المحملان بعد مضي ربع
ساعة من النهار وأتيا الى قرب من (المشعر الحرام) بجوار سلم في دكة من حجر وقد صعد
عليه الخطيب وصار يدعو الناس ويلبي والحاضرون يلبون جميعا وعند الشروق بعد مضي
خمس وثلاثين دقيقة من الساعة الاولى من النهار تم الدعاء وتوجه المحملان الى منى
وأما في سنة ١٣٠٢ فركب المحملان مع طلوع الفجر وتمت الخطبة الساعة ١١ و ٢٥ ق وسار
المحملان وأكثر في سيرهما كالامس الى أن وصلا الى (منى) بعد ساعة من السير ونزل الركبان
كل في محله المعتاد ثم توجه كل أحد من الحجاج الى العقبة الاولى المشهورة بالجمرة الكبرى بآخر
منى ورمى الجمرة الاولى بسبع حصيات من حصا المزدلفة واحدة بعد واحدة مع التكبير ثم عاد (رمي الجمرات بمنى)
الى مخيمه وحلق (والحلق للرجال أفضل ولكن يقصر) وفك احرامه ولبس ثيابه وتحلى بزخرف الدنيا
وضحى أو توجه الى مكة وطاف بالبيت طواف (الافاضة) ثم عاد الى منى فضحى وقد
وبلغ ثمن الشاة الواحدة من الغنم من ريال ونصف الى ثلاثة ونصف وقد حصل تأخير من

السقائين في احضار الماء منوطة بهم حتى انتصف النهار ولذلك سعد الحجاج بالماء من جهة
ولاهمالهم من جهة أخرى حتى اشترى أغلب الناس مياها وسبب اشتغالهم عدم صرف
المرتبات لهم من روزنامة كما ذكرنا سابقا

وفي يوم الاحد ١١ منه الساعة ٣ ونصف كانت الحرارة ٣٣ درجة توجهت الامراء
والامناء الى خيمة الشريف لابسين كساوى التشريفة لتهنئته بالعيد واستماع تلاوة
الفرمان الحضرة المعظم الاستانة وقد تلي بحضور دولة الوالي وقومندان العساكر وعدة
من الضباط والامراء والشرفاء والعلماء وكلهم بملابس التشريفة ونياشين وبعد قراءة
الفرمان وتلاوة المولد السلطان وضع على ظهر حضرة الشريف نيشان مرصع منظوم باللؤلؤ
مثل الذي لبس من طرف السلطنة وبعد ذلك أمر بخلع كركات كبيرة باسمه على سعادة
الوالي والامير وأمير الحج الشامي وعلى بعض الموظفين تمارا وبعد العصر شربوا
الشربات وانصرفوا شاكرين وتوجه كل من دولة الوالي الى حضرة الشريف لتهنئته
بالعيد على حسب مراتبهم فاولا الوالي ثم أمير الحج المصري ثم أرباب الوظائف ثم أمير
الحج الشامي ثم أتباعه وفي وقت الزوال [illegible] أطلقت المدافع من كل جهة وفي
الهواء وكانت الحرارة ٣٧ درجة وبعد الظهر صلى كل من الحجاج ركعتين في مسجد الخيف
ثم توجهوا الى الجمرة الثالثة أي ابليس الاصغر على عقيدة العامة ورمى بسبع حصيات ثم الى
الثانية ورمى بسبع أيضا ثم الى الاولى ورمى بسبعة أخرى وعادوا الى محلهم وكان الرمي من
الظهر الى المغرب وفي الساعة السادسة بلغت الحرارة ٤٠ درجة مع وجود الهواء ثم
توجهت الى مكة لاداء الطواف ولم أعدم [illegible] هواءها وكانت
خالية من السكان وكثر فيها الذباب وقد [illegible] السباع وغيرهم [illegible] الى منى وفي الساعة
١١ حضروا الى مكة الى أمير الحاج المصري مهنئا بالعيد وبعد العشاء ضربت المدافع
والصواريخ من جهة الامارة والولاية والمصري والشامي وبرد الهواء طول الليل مع أنه
حار كالمعتاد نهارا وكانت الاقامة يوم العيد [illegible] مصحوبة بكثرة العفونات والروائح
وصارت لحوم الاضاحي ملقاة على الطرق مع اجتهاد مأموري الصحة في منع ذلك وطمرها
المنشورات وعدد [illegible] لكن لم يتيسر ذلك وان كان قد عمل

صفحة ٧٦

خارج منى بجهة مسجد الخيف محرقة في الصحراء بجانبها حفر لالقاء الدم والذبائح فيها
الا انه لم يحصل من ذلك الا القليل جدا حتى عند غروب يوم العيد انتشرت رائحة جيف الذبائح
من كل جهة لان اغلب الناس ذبحوا بالقرب من خيامهم وتركوا ذبائحهم حول خيامهم
وتحت ارجل المارين وفي صبح ثاني العيد ازدادت عفونتها من تراكمها ووجودها
ملقاة حول الخيام وتحت كل قدم حتى حول خيمة الشريف ولولا رحيل الحجاج الى مكة
في ثالث يوم العيد لحصل ضرر كبير ومع هذا حصل من ذلك تعفن لا جسم لمن شهدت ذلك
في نفسي وما ادري هو من اثر العفونات او لعدم الاعتياد على الاحرام ولو ان الزمن كان
معتدلا لازداد ضعف اغلب الحجاج ولو نزل السيل في ايام العيد لحصل بمكة وما يليها من
العفونات التي تحصل من الضحايا

وقد شاهدنا كم [illegible] عن كل وارد [illegible] من الحجاج [illegible] بلدة المصروفات
[illegible] [illegible] الحرمين [illegible] وعلى [illegible] الوارد [illegible] مائة الف
نفس كان [illegible] [illegible] على الوادي كما قيل

(حجاج من مصر)

وقد حضر بمكة في هذا العام [illegible] احمد [illegible] حضرة [illegible] بك
[illegible] مدرسة [illegible] بمصر ولا [illegible] حكم [illegible]
[illegible] الحكومة المصرية [illegible] الحج [illegible] وباء او [illegible]
[illegible] عليه [illegible] عشرة آلاف [illegible] واربعة وعشرون [illegible]
[illegible] التي صرفت [illegible] وقد
[illegible] مسجد الخيف [illegible] منى في هذا اليوم بالعمار غرافيا

(العود من منى الى مكة)

وفي يوم ١٢ منه [illegible] وربع كانت الحرارة ٢٧ درجة واطلق مدفع الرحيل وفي [illegible]
من بعد اذان الظهر سار المحمل المصري و[illegible] ودخل في شارع (منى) وعند وصوله الى الجمرة
الثالثة رمى كل من الركب سبع حصيات وعند الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولما
وصلوا الى الاولى رموا السبع الباقية وهي آخر الحصى ثم نفروا لمنى نحو عشر
خطوات ثم اتجهوا سائرين الى مكة وفي [illegible] ونصف وصل الركب الى (جبل النور)

(جبل النور)

وهو جبل على يمين السائر الى مكة عليه بناء [illegible] علامة له [illegible] من [illegible]

ثم عقبة قصر العصير الازرق وفي ٦ وصل الى مدينة مكة وفي ٧ ونزل بباب الحرم
المسمى (باب النبي) وتطوف كسوة المحمل لمركبة ووضعت في الصناديق ووضعت
عليه كسوة حمراء وأدخل في الحرم ووضع على مصطبة بجانب الباب على يمين الداخل
وتوجهت مع الامير الى التكية المصرية فوجدت فيها أحد الامين مستخدمين وفي ٨
ونصف بلغت الحرارة ٣٩ درجة ولم يأتوا الينا الا قريبا من العشاء والتكية خربة من
النور وستائر لا تتمكن الخدمة في خدماتهم اهمالا كليا وقد بلغني أن رجلين وامرأة أحملا
ماتوا بعد مغرب هذا اليوم في المسعى تحت أرجل الناس من شدة الازدحام وخرجت أمعاؤهم
وانتشرت دماؤهم

(العمرة)

وفي ١٤ منه كانت الحرارة صباحا ٣١ درجة وبعد الظهر بلغت ٣٦ وذلك جميعه داخل
مكان بالتكية وقد جلت الجمعة أثناء الدور وصرفت مرتبات التكية وأعطي لكل مقدم عن
كل جمل ريال ... من مكة الى عرفات ذهابا وايابا وكان الحجاج يتوجهون للاحرام
بالعمرة من مكان يسمى (التنعيم) في الجهة الغربية الشمالية على مسافة ساعة ونصف من مكة
وفي يوم الخميس ١٥ منه توجهت الى العمرة لتأخري عن الذهاب بسبب الفتور الذي عرض بجسمي
عقب رجوعي من منى الى مكة فأحرمت بعد الاغتسال وأتيت الكعبة وعملت طواف العمرة
سبعة أشواط ثم سعيت بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثم حلقت وتحللت من الاحرام وبذ
لك تم لي الحج والعمرة والحمد لله وحده وقد جرى بالتكية المصرية صرف مرتبات
العربان والاتباع والاشراف وصرف المرتبات والاعانات المرسلة لبعض الاهالي والمجاورين
المقيمين بمكة من الصرة المصرية واستمر الصرف مدة أربعة أيام

(خيل الشريف)

وفي ليلة ١٦ منه توجهت الى سعادة الشريف فوجدته جالسا على كرسي بين البساتين من
أعمال مكة في محل من الدور الثاني عبارة عن سطح طوله ١٨ مترا وعرضه ستة أمتار وفرشت بلاط
مطله على حوش متسع في وسطه خيول ... وفي دائره
أيضا خيول بحيث تروض الخيول عن ... كالبدو وفي نصف
ساعة رابعة حضرت آلات الطرب أي الموسيقى بأيدي عشرة أشخاص قد أحضرهم من
مصر ووقفوا أمام سعادة الشريف بجانب الحائط بحيث كانت المسافة بينه وبينهم أربعة أمتار

ثم أتى أفراد الجمعية وهم من مصر أيضاً عددهم خمسة من الزمارة والطبلة وصار كل من هؤلاء
المطربين يطربون ويمرون بالنوبة وصاروا جالسين لا يمكنه سماع كلام جليسه من ارتفاع
أصوات هذه الآلات المطربات المزعجات وتضايق السكان من حضور فسحات المغنى
الوطني وفي نصف الساعة الخامسة أمروا جميعاً بالانصراف وأتى أهالي المكان وعادت
في ليلة أخرى بعد ذلك نساء الموسيقية ونزلت به واصطفوا به نصر بوسوه أمام منزل
سعادته وفي الليل التالي كانت حرارة ٢٩ درجة ووصفها وحصل قبيل العصر رعد ومطر
يسير وكان سعادة الشريف قد دعاني إلى الغداء معه فأجبت ولم يكن معنا أحد وعاملت
معه عامة الأطعمة والبسته والأعشاء وصب الشعر وسمح لي برسم صورته بالفوتوغرافيه
بملابس الشريف

وحيث إني أثبت مرسمة الحج عبد الله ... النوجه إلى المدينة المنورة الطائف
وطريقه ووصفه كما شاهدت ذلك في عام حضوري فيه

وهو أنه في شهر شعبان عام ١٣٠٤ حضرت إلى مكة بخصوص مأمورية عملان الصدقة
مع حضرة سعادة الشريف عون الرفيق باشا وسعادة دولتلو صفوت باشا عازمين على التوجه إلى
الطائف في آخر الشهر لشدة الحر بمكة ودعوني أن أكون معهم

وفي يوم الثلاثاء غرة رمضان الموافق ٢٤ مايو سنة ١٨٨٣ قبل الغروب بنصف ساعة
(طريق الطائف) خرجنا من مكة قاصدين الطائف والحرارة ٣٩ درجة تقريباً وبلدة الطائف موجودة
بجهة الشرقية القبلية من مكة ولها طريقان مسافة أقصرهما ١٨ ساعة فأما
الطويلة ... وانهما عن الأخرى مسيرنا ... مشرقا في جبل ... بقدر ٢٠ دقيقة ووصلنا
... وبعد الغروب ... وعطفنا ... بعد حصول ... متبعين
متبعين طريق (السيل) أو ... مشرقا حتى وصلنا البئر (البارود) وبعد
الاستراحة ... سرنا ... مشرقاً وبعد ساعتين ... حال (السولة)
وبعد نصف ساعة من هذا ... بقعة بين جبال وفي ... من ليلة الأربعاء تجهنا
سائرين المشرق في صعود ... ووصلنا أعلى الجبل ... وكان
الشريف يركب عربته تارة ... أو الحصان فأمر برجوع العربة إلى مكة لعدم إمكان

ركوبها بعد شد الحمل لكثرة الحجارة والصخور ووعر الطريق وسرنا في هبوط صعب لكثرة
الاحجار الى محل منيع بن حمال وفي ٣ و ١/٢ من يوم الاربعاء وصلنا الى بقعة متسعة
بها مزارع وحدائق محدقة باسوار بها نخيل وليمون مشروع وبعض كروم كذلك بساتين ناضرة
وسلسول ماء جار يسمى عندهم نهرا وهذا المكان يسمى (وادي اليمانية) فدخل الركب
باحدى الحدائق ونصبت الخيام تحت ظلال الاشجار واسترحنا طول النهار وتغدينا وبتنا
منتظرين السفر [illegible] وبلغت الحرارة ٣٧
درجة وبعد الغروب سرنا نحو ساعتين ونصف ومررنا (بـ[illegible]) وفي ٣ من الليل [illegible]
بمحل منيع [illegible] وبتنا تحت الخيام وفي يوم الخميس ٣ رمضان الساعة ١٠ قمنا
وسرنا بين صخور [illegible] وعقبات صعبة الى الساعة ٣ ووصلنا [illegible]
يقال له (بيبه) [illegible] أو (كر[illegible]) [illegible] وكانت الحرارة
٣١ درجة وفي [illegible] قمنا [illegible] من يوم الجمعة صعدنا في عقبة وعرة
الى سطح مرتفع به أشجار والجهة على تقريب وفي الساعة الثانية مررنا (بالهدية) وفي
الساعة الرابعة (بـ[illegible]) وفي الساعة السادسة مررنا بمحل يسمى (جبم) وفي [illegible]
وصلنا (الطائف) في صحراء متسعة محاطة بجبال صغيرة غير [illegible] أرض [illegible] الزراعة (الطايف)
[illegible] (وادي العباس) وكانت مسافة
الطريق على الجمال من مكة الى الطائف ٣٦ ساعة وبلدة الطائف محاطة بسور من [illegible]
داخله ٤٠٠ منزل و ٢٠٠ دكان [illegible] حمام وسبعة جوامع أشهرها جامع سيدي
(عبد الله بن عباس) حبر الامة وابن عم الرسول عليه السلام ومفسر القرآن رضي الله
ونحو [illegible] مقام (الطبيب) و([illegible]) ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
مساجد ودائرة للحكومة ومنزل مدير وثكنة للعساكر وعليه حبس أهل الجرائم وقد حبس
بها [illegible] وعدد أهلها من ذكور [illegible] نحو ٢٠٠٠
نفس وبيوتها أكثر لانها خالية من السكان الا القليل ولا تعمر الا في الصيف عند طلوع
سكان مكة بها هربا من الحر وكان بها في زمن الجاهلية صنمان وهما (اللات) و(العزى) كانوا
يعبدونهما قبل الاسلام وصارا [illegible] ومحوا أثرهما ونحو [illegible] بساتين [illegible]

جاريه

جاريه وقرى مسكونة وكان الطائف أولا مسكن لعمالقة ثم ثمود وأخيرا ثقيف
وبالبعد عن السور خارجا موجود نحو ٢٥ مترا لابعد عن بعضها مختصرة جدا كالكشك
مركب من ثلاث محلات أرضية ممتدة على بعضها وموقعها ودونها محاطة بالأشجار
داخل أسوار تابعة لأعيان مكة خصوصا أمير مكة والشريف عمر الشيخ لهما منازل مشهورة
والهواء مستمر بالطائف بارد في الصباح والأغلب قرب العصر وهو جاف جدا وحرارة
نهارا ٢٩ درجة وعند الغروب ٣٠ وليلا ٢٤ وعند كثرة الهواء لا ينقص ميزان الحرارة إلا
قليلا ويجب الاستمرار بجانب المنزل من قبل الظهر إلى العصر لسقوط حرارة الشمس ولو غطاه
لأنه يهب على المار حرارة جافة كحرارة النار مع رطوبة وهذا العصر بالأغراب لعدم تعودهم كأهل
مكة لأن مرور الهواء المحرق يمنع الإحساس بذلك فالجسم يستلى على ما رشحه بدون ألم مع
فتور دائم في الجسم وكسل ورخو في النفس ولذلك أعلم [illegible] والسنة ولولا شدة
حر مكة لما كان الطائف حتى أهل [illegible] يكون [illegible] الظهر لعدم اتساع الشوارع
والمنازل مانعة لمرور الهواء ويخرج الخصوص من بعد العصر في البساتين تحت الأشجار وشاطئ
الجمار [illegible] معتاد على شواء السموم يحمدون هواء [illegible] بالنسبة لحر مكة
وحنانها قابلة وأشهرها (الهدا) بلهجة المشهورة عرب الطائف بثلاث ساعات ولا تنتظم
درجة الحرارة على الدوام [illegible] كلها على الهيئة حتى [illegible] عامة المدينة محلا وغيرها
من سائر [illegible] الجمار ولذلك هو هواء لطيف [illegible] لروم فأما الفاكهة [illegible] وأما الهواء فلا
ومن فواكه المدينة عنب الجاروش وأنواع الأعناب وخوخ والرمان خصوصا الأبيض
والتين العلي والمشمش والسفرجل [illegible] والبرقوق والتين والبطيخ وأنواع الخضراوات وقد
دعاني من الحضرة شيخ [illegible] لابنه [illegible] من حسن خلقه
وطيب ملاقاته مع البشاشة والكرم ومنزله خارج عن السور محاط بجنينة بها أشجار وأزهار
وأعناب متنوعة وعين جارية تأتي من جبل في قناة صناعية إلى حوض كبير والجلوس هناك
قرب الغروب يشرح القلوب وقد وقفت ١٢٦ درجة [illegible] والسواقي
[illegible] أنواع [illegible] يجب الأرض [illegible] عموا الصابون
[illegible] برودة [illegible] عدم مرور الهواء [illegible] في الشتاء [illegible] وقد

وجدت درجة الحرارة بالطائف معادلة لدرجة الحرارة بجدة لكن هواء الطائف جاف وهواء
جدة رطب جدا وهي مرتفعة عن البحر بنحو (١٥٤٠) مترا وعن مكة بنحو (١٢٦٦)
متر وولد بها الحجاج الثقفي وجميع عربان الطائف مطيعون لسعادة الشريف أمير مكة
وللحكومة وأغلبهم مقيم بأرض (سفيان) و (ثقيف)

ولبعضهم عوائد وحشية يعتقدونها دينية منها أنهم لا يختنون صبيانهم إلا بعد البلوغ
أعني بعد سن خمس عشرة سنة وكيفية الختان عندهم أن يسلخوا جلد ما يختنون من أسفل
سرته بعرض بطنه إلى ثاني فخذه مع جميع جلد ذكره وأغلبهم يموت من ذلك ويكون المختون
قد خطب له وجه من قبل فتحضر وقت ختانه وتزغرت تشجيعا له مع ضرب طبول وهو
واقف ثابت بيده خنجر [illegible] على صوته بدون تقهقر [illegible] وأقاربه به
حتى تنتهي العملية وإن تأوه أو بكى يبقى عليه عار ولا ترضى به مخطوبته وقد [illegible] في محرم هذه
السنة [illegible] وأما [illegible] وكيفية عقد النكاح عند هؤلاء أن أحد
أقارب الزوجة يقول لها زوجتك فلانا فقط بدون أن يحضر وقته أو يذكر مهر وهم
لا يستترون عن الرجال وقد [illegible] عموم تجار وكان
[illegible] بالرجال حتى
[illegible] ([illegible]) يزوجون
الذكور بالذكور ويحجزونهم كالنساء في بيوتهم ويخضبون أيديهم ويكحلون عيونهم
ويحففون وجوههم [illegible] ومن بعد إقامتي بالطائف مدة أيام أردت العودة إلى مكة
ووصلت على [illegible] في صباح يوم خميس ١٧ [illegible] التوجه من طريق
(الكرا) الذي لا يصلح [illegible] على ثلاثة من [illegible] إلى مكة
وبعد الظهر ودعت سعادة الشريف والوالي [illegible] وصعدوا عليها
الأجمال وفي الساعة العاشرة قمت من الطائف واتخذنا طريق (الكرا) مائلين للشمال
والغرب وبعد ربع ساعة دخلنا بين جبال [illegible] بأرض [illegible] بين جبال
وفي [illegible] صعدنا من [illegible] بين جبال [illegible] ثم هبطنا إلى طريق [illegible] يسمى
(بالجيران) والجبل [illegible] صعدنا من [illegible] ثم هبطنا ثم صعدنا فوق تلال متعددة

(العود الى مكة من طريق الكرا)

وبعد

وبعد عشر دقائق اتجه الطريق للغرب وبعد سبع دقائق هبطنا وبآخره تساع ركب
به بجوار بئر يسمى (بئر البكر) عذب المياه حتى صلينا المغرب وفي س ٣ ونصف سرنا
وبعد خمس دقائق مررنا بجمرة صعبة وحجارة وبعد عشر دقائق مررنا بخمس بيوت
بوادي (محرم) وفي س ٣ ود ٠ شقة من عقبة صعبة الصعود لكثرة أحجارها وارتفاعها
بحيث لا يمكن أن يمر منها الا فرد فرد ومرور المحمل من هذا الطريق غير ممكن وبعد هبوط
وصعود وكثرة انعطاف الى س ٣ ود ٥ وصلنا (الهدا) بني سعد وهو أعلى الجبل وهنالك
بيوت وجناين والهواء كله لطيف ومحسن في هذه الجهة أكثر من غيرها لاعتدال هوائها
وارتفاعها عن سطح البحر نحو (١٧٥٨) مترا ونشأ في محل مسمى مفضر وبتنا بالاستراحة
وفي س ٣ ونصف بلا ركب ثم سرنا وبعد خمس دقائق مررنا بدرب يجار على اليمين وتركناه
لكونه مختصا بسير الجمال وبعد ثلاث دقائق ابتدأ النزول من الجبل من درب ضيق صعب
غير منتظم كثير الانعطاف وفي س ٩ وق ٤٥ مررنا بعين ماء جارية من الجبل تصب
في حوض صغير ويسمونه الى الحضور ويقال ان هذا الماء كثير الهضم جدا وكان نزول
هذه الجبال من هذه الجهة المتاعبة على العفش بالتحام من أعراب لصعوبة انحدارها
ولولا مهارة الجمالة وصناعتهم الحسنة في تحميل وربط العفش لما أمكن الراكب بنزع
عليه بالمعاناة ولا يخاف من تزحزح الأربطة عند الصعود والنزول وهذا وحده يحصل خطر عظيم
للسفر وأما الخيل والحمير فانها لا تركب لشدة الصعود والانحدار وكثرة الأحجار وانعطافات
كسير الثعبان والتعرجات والوصل من مكة الى الطائف مارا من هذا الطريق وفي س ١١
مررنا على ماء جار عذب المذاق ويتحتم على الراكب أن ينزل من سيره مع كثرة صعوبة
الانحدار ولا يقتصر الراكب على [illegible] البرذعة الموجود من خلف لا يمسك على الأرض
[illegible] عند نزول كل انحدار وفي س ١١ وق ٢٥ اجتمع الركبان وفي س ١٢ وق ٤٨
وصلنا (الكر) بعد انتهاء أعني آخر صعوبة الجبل وهنالك ماء عذب جار وعرب راعية
نساؤهم لابسات قمصانا سود من صوف أو قش وبعضهن رؤسهن بقماش أسود مثنى على
الخلف كثيبة مطلة على الاعين يسمى (بيرام) ويستر الفم مع العنق فقط دون الوجه وبعد أن
مكثنا ريثما لتصليح الأحمال قمنا وكانت س ١ ودق ٠ من يوم الجمعة وسرنا بأرض من

وبعدها جفف نوعا وفي س ١ و ق ٤٨ وصلنا الى جر جبل المسمى (بوادي
شريف الراس) وفي س ٢ وق ٢٥ [illegible] جبل [illegible] على
يسار جبل على الجنوب الغربي وفي س ٣ وق ١٠ وصلنا قهوة (شداد) وهذه
القهوة احدى ثلاث قهاوي موجودة بهذا الوادي [illegible] من صاحبها وهي
مركبة من اربعة اخصاص متفرقة قطر واحد منها ثلاثة امتار ونصف في ارتفاع متر ونصف
[illegible] القهوجي والاخر للمسافرين والبهائم ولم يمكث القهوجي من شدة البرد
ونعرض [illegible] لسموم عرض عليه القهوجي حين عائلته بعد ان اخلاه [illegible]
[illegible] بعض اثاث المنزل [illegible] ثم [illegible] والبعض ثم على البعض
فرش [illegible] على قدر الامكان [illegible] المكان وكنا [illegible]
[illegible] مع [illegible] وكانت [illegible] رائحتها [illegible] لا رواح فضلا عن
كثرة الشرد والبعوض وفي س ٩ [illegible] الجنوب الغربي وفي س ١٠ وربع وصلنا
وادي ([illegible]) وعلى [illegible] ([illegible]) ثم بعد [illegible] غربا
الطريق متسع بين جبال وهذا الطريق صالح [illegible] العربات من مكة الى [illegible] وادي [illegible]
الراس وفي س ١١ وق ٨ وصلنا قهوة (عرواب) موجود بجوار [illegible]
[illegible] وبعد [illegible] س ١ [illegible] وبعد ق ٥٠ وصلنا الى
جامع (نمرة) بعرفات وفي س ٢ وق ١٠ [illegible] وفي س ٤ [illegible]
دخلنا مكة المباركة

فتكون المسافة من الطائف الى مكة [illegible] عشر ساعة [illegible] والبعض يقطعها
في ١٣ ساعة وهو اقرب طريق وشاهدنا ان ارتفاع [illegible] المشهورة عن سطح البحر
المالح بالقدم الانجليزي وكل عشرة اقدام تساوي ثلاثة امتار.

	قدم	متر		قدم	متر
مكة مرتفعة عن سطح البحر [illegible]	٩٣٠	٢٧٩	[illegible] مرتفع عن سطح البحر	٢٧٤٠	٨٢٢
عرفة " "	١٠٥٠	٣١٥	[illegible] " "	٥٨٦٠	١٧٥٨
عين زبيدة " "	١١١٤	٣٣٤	الطائف " "	٥١٥٠	١٥٤٥
الوادي أول الجبل	١٧٦	٥٢٨			

ولنذكر

ولد كما شاهدته بمكة عند عودتي سنة ١٣٠٣ وقد رأيته قد صادف قدومي بمكة ليلة الاربعين
من وفاة والدة سعادة عثمان باشا نوري والي الحجاز في ذلك الوقت وكان عنده بعد العشاء ازدحام
من الذوات والامراء والعلماء وغيرهم وكلهم على حصر حرامي امام الشريف والشموع
موقدة أمامهم وبعد التلاوة جيء بالقهوة وشربوا الشربات ووضع أمام كل واحد طبق
مملوءا بالحلواء الجافة فأخذ كل شخص ما داخله في منديله وتوجه الى منزله بعد أخذ خاطر
صاحب المنزل كما هي العادة عندهم

وفي يوم حضوري حدث ازدحام بعد الغروب حول بيت به شاب قتيل محول لي سعادة شريف
مكة لكونه حاكم البلد وكان هذا القتيل خياطا وقد حصل بينه وبين قهوجي بأسفل
بيته مشاجرة بسبب شرب الحشيش وشكى الى الامير من ذلك وبعد أيام قتله ووجدوه
محروقا مكشوف البدن بجوار حارة يحصل في بيته وبالتحقيق مع شريك القهوجي وجدوه
مشتركا مع ثلاثة أشخاص في العمل هذا وأوقعوا القتيل

ولما رجع الاستاذ للتوجه من مكة المكرمه الى المدينة المنورة وهو انه في يوم الاربعاء ٢١
من ذي الحجة سنة ١٢٩٧ دعا حضرة الشريف أمراء المحملين ووالي مكة والمدينة
وبعض الموظفين من أعيان مكه الى مجلس عقد بقصره لينظروا في الطريق المستحسنة (مجلس الشريف)
لوصول المحملين الى المدينة من الطرق الثلاثة الموصلة اليها التي احداها تسمى بالدرب (الشرقي)
وهي بعيدة والثانية تسمى (بالفرعي) ومسافتها اثنا عشر يوما والثالثة تسمى بالدرب
(السلطاني) وهي طريق جديدة وكان ابتداء المحمل الشامي منها في هذا العام وأما المحمل
المصري فلم يمر منها منذ تسع عشرة سنة فحصل اتفاق مجلس حضرة الشريف على مرورهما
من السلطاني وان لم يستحسن أمير الحاج الشامي مرورهما هناك لعدم الأمان من هناك
من العربان فأمر حضرة الشريف واستصوب الطريق السلطاني للمحملين الا انه حصل
توقف من خليل بن حذيفة بن سعد ... العربان عن حديقه شيخ عرب الدرب
السلطاني ليضمن مرور الحاج من هناك مع الامن والراحة وعلى ذلك قرر المجلس أن
لهم على الحاج المصري مبلغا حسب ... في كل عام من الاعوام الماضية
وان لم يمر المحمل المصري عليهم وطلبا تجديد مرتبات لهما زيادة على الاصل وأصدروا بقول

والتمادى فى ذلك حتى يحدث ضرب من أقدامهم ووجوه ثم فبعد خروجهما من المجلس
استقر الرأى على المرور من الدرب الفرعى) وأحدث من مشايخ العصبة القوية والرشاش
وبعد الغداء وشرب القهوة والشربات عاد كل شخص الى محله الفرح والسرور

وأما الطريق (السلطانى) فتسير مع طريق الوجه الذى ذكرناه الى (القاع) ويفترق الى
(بدر وحنين) وأول محطة به من مكة (وادى فاطمه) ثم (عسفان) ثم (خليص) ثم (بئر
قديمه) ثم (رابغ) ثم (مستوره) ثم (بدر) ثم (الصفراء) ثم (بئر عباس) ثم (بئر [illegible])
ثم (المدينة المنوره) على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

وأما الفرعى فيسير مع السلطانى من مكة الى (رابغ) ثم يفترق لجهة أخرى الى المدينة
ويحط به بعد رابغ (وادى حرناب) ثم (بئر رضوان) أو سبوح ثم (أبو دوم) ثم أبى ضباع
ثم (الربان) ثم (الغدير) ثم (بئر الشيخ) ثم (المدينة المنورة) ويفضل الحاج كثيرا السير بالطريق
الشرقى فيما بعد ايضاح الفرعى

(العربان المقومون)

وبعد قرار المجلس توجه أغلب الحجاج الى ديارهم مع القوافل ومنهم من انتظر المحمل ليتوجه
معه خوفا من عربان الطريق ومن العربان المقومين أعنى الجمالة ومن أشنع ما يلقى عنهم أن
كل مقوم يضمن أن يكرى معه وصوله الى مقصده مع الأمن والراحة ثم من فجوره العهد وصار
فى القصر على ركابه ويتحكم عليهم ويأمر حتى صار اذا كثر بالركب الحدث ولم يكن مع
الرجال سلاح يضطرون على الانقياد لأمره الى أن يصلوا الى مقصدهم وأغلب هؤلاء المقومين
يفضلون القوى من ركابهم والضعيف ويتعصبون عما منعهم من الثقيل والخفيف
ومتى وصلوا ليلا الى محل مخوف يعمدون أن منهم حراسا للسطو على ركابهم وأمتعتهم
ومتى علموا أن أعينهم قد حل بها النعاس وهدأت منهم الاجسام وثب كل مقوم على ركاب
صاحبه وافترسهم بعصيه وعقاربه وصال عليهم صولة الذئب على الخروف السمين فهذه
أن هؤلاء المقومين قد أصبح كل وشكاية فقد أمتعته لم يجد من يعذره فضلا عن كون
المقوم يحقق عليه ويزجره وتسرق من القوافل بسبب ذلك كثير من الاحمال وهذا
قبل الجاوى الغنى تاب متاعه ليلا وسلبوا منه الاموال

وقد تلقى بالمدينة المنورة من حضرة أحمد بك راشد المرسل من مصر بالاعانة لعين زبيدة

أنه

أنه أتى من مكة إلى المدينة مع تقوقل من الدرب السلطاني وتاهد عندما نزل الركب بمحطة
وقت العشاء وشغل كل شخص بالعشاء رجلا فرمانيا مذبوحا بجانب جمله وبراجمه
مأخوذة من كره عادات الابدسيس من مقدمه وفسروا البلا من حضرة البك المذكور
نعم ملبوسه ولولا انتباهه من نومه سريعا لضاعت عنه جميعا ومن عادة هؤلاء الأعراب
مع من يحملونه من الركاب أنه إذا نزل أحدهم ليلا لقضاء الحاجة وتأخر نحو عشرين خطوة
قتلوه في الحال وسلبوا ما معه من الثياب والأموال ولهم في ذلك من يحدثون بالسرعة
العجيبة التي هي كلمح البصر أو أقرب حيث لا يدركونه ينطق بكلمة وحسبنا الله ونعم الوكيل
ومما ذكرها وقعة غريبة ونادرة عجيبة وهي أنه كان في الفقراء الذين قصدوا الحج راجلين
من السويس واتبعوا المحمل على الأقدام يتقوتون بصدقة الخاص والعام رجل من دراويش
الأعاجم قصير الرجل مكشوف الرأس عاري رجليه نعال وما عليه من اللباس ولا أمتعة
لا حاجة من رفعة عرفه أحد متعهدي الصرة وأحسن إليه بعباءة البرد وستر عنه
العورة وعند الوصول إلى العقبة أنزله في أجر إلى الوجه في مركب الشراع مع الفقراء مجانا
على الحكومة المصرية التي لا تحصى ما لها من الإحسانات والإنعامات الخيرية وذلك لأجل
عدم ازدحام الركب بحمل المنقطعين منهم في أثره وبوصول الركب إلى قلعة المويلح كان
مركب الشراع قد وصل إليه فتخلص منه الدرويش بكل حيلة وأتى عربانا منتسبا إلى من
[illegible] بأمانته وأحدثهم بأحاديث مسموعة وأكاذيب مصطنعة حتى رق لحاله وكساه
وقربه وأحسن مثواه ويقال إن هذا الأفندي المحسن طاعن في السن [illegible] من طال
[illegible] عن علاجه كل كادر ومؤمن اتفقوا أن هذا الدرويش عن [illegible] لا كان [illegible]
هؤلاء الفقراء يتقوتون من [illegible] على [illegible] من الأموال وقد [illegible]
العمول ويثبت ما ليس بمعقول من دعوى التكسب الباطلة [illegible] من اشتغل بها [illegible]
والمعهود [illegible] في حال فطن الدرويش [illegible] الأفندي ذي الإحسان ومدحه بلا
مركبات من الميزان والذهب والكيمياء والمرجان حتى خامر ذلك عقله وعلك [illegible] فاتخذ
هذا الدرويش قدوة [illegible] واحترامه وإكرامه [illegible] بالوصول إلى مكة
[illegible] ولما وصلا إليها اشترى الأفندي له الميزان [illegible] و[illegible] والكير [illegible] ودفع

له أربعة عشر مجراً ذهباً لكون هذا الجمل يدخل في تركته الذهب على ما قال ويحتاج الى
عدة عقاقير وأدوية تشترى في الحال ووجه الى منزل الافندي ومكث فيه يومين معززاً مكرماً
كالأشار بأسماء بعض هذه العقاقير ما ازاماه بعضهم ثم في اليوم الثالث خرج من
المنزل بعلة تكميل مجربات الذهب فأخذ كل ما أحضره له الافندي وذهب ولما عيل صبر هذا
الافندي وكل بصره من طول الانتظار لهذا الدجال الغدار يئس من رجوعه وأيقن بفناء العقاقير
في النار وصار يحط على هذا الدرويش وأمثاله من الاشرار المدعين للاسرار فاعتبروا
يا أولي الابصار والحمد لله على خلاص الافندي من هذا المقدار ولو تمادى معه لباع الدار
والعقار فكم من غني أصبح بسبب هؤلاء في ذل والافتقار فليت كلاً منا اعتبر بغيره
واستقام وحمد ربه وشكره على الدوام

وفي يوم الاحد ٢٥ منه نزل السيل صباحاً بمكة وأمطر مطر غزير عشين وصار الناس
يخوضون في الماء في الشوارع والازقة وقبل ظهر هذا اليوم ركب المحمل المصري من الحرم
المكي الى محطته خارج البلد وطاف كل حاج طواف الوداع وخرج من باب الوداع وحمل
ما معه من المتاع وتوجه الى محطة الخروج ساعياً على مفارقة محل الرحمات وينشد من قال

إلهي عبدك العاصي أتاكا ❊ مقراً بالذنوب وقد دعاكا

فإن تغفر فأنت لذاك أهل ❊ وإن تطرد فمن يرحم سواكا

(الطريق الفرعي)

وفي يوم الاثنين ٢٦ منه الموافق ٩ نوفمبر شدت الاحمال على الجمال وفي تمام الساعة س ٦ وق ١٥
سار الركب من مكة على درب المعلى وفي س ٣ وصل الى العمرة وفي س ٥ وق ٥ وصل
الى السيدة ميمونة زوج الرسول عليه السلام وبعد استراحة نحو ربع ساعة جد في السير
ووصل س ٨ وق ٣٠ الى وادي فاطمة تاركاً السبيل ... ومسافة مراحله بقدر ثلاث ساعة

(الجمالة المصرية)

وكان سير الجمال بالركب مع تفاوت أن الجمالة المصرية المتأولين نقل الركب والعمرة الذين
هم من التجارة عشر عدد والمدنى عدد كبير الانهم مع صرفهم على نحو جمالهم لهم كانت مدة
الاقامة بمكة التي هي عشرون يوماً جروها الى حيث محل تسامح التجار واشتروا اثقال الاحمار
جمال اخرى وأشركوها مع جمالهم الاولى في علق المصري حتى اضمحلت من قلة العلف
وصارت مهزولة بحيث ان من ركبها عند الرجوع ولو ساعة أدرك الفرق بين حالتها الاولى

وحالتها

وحالتها عند الرجوع ومن اشتكى من الجمال احتج له الجمالون بالعلل الواهية في الحال لانه ليس عليهم رقيب ولا حسيب يتعللون بثقل الاحمال مع انهم حملوا متاع الفرح والمسرة في ابتداء الحال ولا يزالون يعصون على الركب مدة الطريق ولا خوف لهم من سطوة الحكومة ولعساكر الركب مع الركب فعملوا اقصى ما في طاقتهم من الحرب ومنشأ ذلك تعيين موظفين مستجدة للحاج في كل عام

(الامير)

لان الامير جديد لم يكن له بالطريق ولا بالعادة معرفة ولا إلمام بترك المقصرين من الموظفين على حالهم ولا يجازيهم على التقصير في اشغالهم كي يعطي الاطلاع على عدم تسهيل ... في الطريق مجاورة القلاع وركبهم دوما معطله بدون نفع ولا سعى في ازالة بعض صعوبات في الطريق ... ويترك القومسيون يجرون حال المرور بمكة دون التفتيش عليهم ومجازاتهم لتحققه انه ليس عائدا في هذه الوظيفة بعد سنته ... بتغير تكون امير الحاج وكل ما يخصه رأيه ... دون معارض

(الامين)

وأما (الامين) فليس عليه الا ختم الكشوفات فقط ولا يعلم بحقيقة الحال وكان ينبغي له وربما يجب ان يكون مستمرة على عمل مأموريته والاطلاع على كتاباتها وحسابها ليكون على بصيرة ولا يتكل على كاتب الصرة في هذه المأمورية كلها وبناء عليه ... الطريق ... البعض ويخفي عنه البعض وكذا كان ينبغي له ان يأمر المستخدمين بالصرة نحو الفراشين والسقائين والطوبجية والعكامة من حيث لباسهم الجديدة المقررة وعدم اهمالهم مقتدي هذه الطوائف متى تقيدوا بالرتبة ... ان لم يتقيدوا باحد ... مرتباتهم ما ارادوا ويترتب على ذلك تعطيل اشغالهم اثناء الطريق

(الكاتب)

(وأما كاتب الصرة) فلما كانت وظيفته دائمة على مر السنين صار له معرفة تامة بالطريق وسكانها وسلاطة على كافة الجمالة وغيرهم من المستخدمين وعلى اغلب العربان ومن بالقلاع بحيث ان امره عندهم مسموع ومطاع وله في الركب اليد العليا الآن في توزيع الصرة والعوائد بمعرفته وبحسب دفتره

(العساكر)

(وأما العساكر) فلعدم اختيارهم لمن احد منهم ... كر ... في الركب كادوا اعظم المشاق ولا يعرف ذلك الا من ذاق وفي يوم الثلاثاء ٢٧ منه في الساعة الاولى من النهار سار الركب ومعه كثير من الحجاج والاعراب مقتحما للجبل الثاني مسافة نصف ساعة وذلك لسهولة السير ... حيث المياه من الجهات بالراحة دون زحام وكان الدرب بين جبال

وفى س ٤ وصل الى وادى مسيح سهل ذى سنط وحشائش وفى س ٦ و ق ٢٠ استراح بهذا
الوادى ويسمى بوادى (فاطمة) وفى س ٧ و ق ١٠ أخذ فى السير وفى س ٧ وق ٥٥
وصل الى بئر (ابانا) وفى س ١٠ وق ٤٥ مر بسبيل (الجوخى) وبعد الغروب بنصف
ساعة من ليلة الاربعاء رحل ثم سار المحمل الشامى من بعده بنحو ساعة ووصل عند محطة
(عسفان) وكانت هذه المرحلة كثيرة من سيل رمل وكانت الطريق بها رطبا وبعدم وجود الخيام
مصحوبة بعدها وصول كما كانت الصحون ولا تظهر الصبح نحو ساعة ما بين المعش والجمال
مع تعب وشدة الحال حصل ضرر كثير لطائفة من ذلك

وفى يوم الاربعاء ٢٨ ذى الحجة غره محرم سار الركب فى الساعة الاولى من النهار وفى س ٢
وق ١٥ وصل الى محطه (عسفان) وفى س ٢ وق ٣٥ استراح بالقرب من بوغاز وادى عسفان
وفى س ٣ وق ١٠ سار وفى س ٣ وق ٣٠ مر من اول البوغاز وصعد بين تلال من الاحجار
والزلط الكثير وهذا البوغاز يضيق تارة ويتسع أخرى وفى س ٣ وق ٥٠ مر بسفح على
يساره وتم فى المعدل الى وادى متسع رضه صلبة سهلة وفى س ٤ وق ١٠ استراح وفى س ٤
وق ٥٠ سار وفى س ٩ وق ٢٠ رحل بمحطه (خليص) بضم خاءه وفتح اللام

وفى يوم الخميس ٢٩ منه سار الركب فى الساعة الاولى بعد سير الركب الشامى وفى س ٥
وق ٤٥ استراح وفى س ٦ وق ٥ سار فى وادى متسع وبعد نحو عشرين درجة الى
الغروب وفى س ٩ وق ٥٥ مر بمحطه آبار بهدى اول بعضها وهى بقرية وفى س ١١
وق ٥٥ رحل بوادى متسع ... وهناك تشكى بعض الحجاج الاعراب من جمالة الركب
المؤجرين بهم من خروج بسبب ضعف الجمال وعدم قوتهم على الاحمال

وفى يوم الجمعة غرة شهر محرم الحرام سنة ١٢٩٨ سار الركب بعد مضى ربع ساعة من أول
النهار وفى س ٥ وق ٠٥ رحل للاستراحة وفى س ٦ وق ٣٠ سار وبعد نصف ساعة من
الغروب وصل الى (رابغ) وهذه المرحلة كثرة السيول فى الطريق المعتادة واستمر
فى طريق أخرى عارية عن السيل لارتفاعها أبعد من الاولى بساعة ونصف

وفى يوم السبت ٢ منه استلم طرح كافة المستخدمين ولعدم وجود الشعير بشونة رابغ
صرف للجمال مؤونة عوضه عن الشعير كما حصل ذلك فى مكة ووحدت البسطة متعفنة ومنتنة

وادعوا

والداعى لذلك من كثرة السيل وسقوط ونزول الامطار عليها عدو. ودهش من مصر حتى تركها البعض لعدم الانتفاع بها ولا يخفى ما فى ذلك من الخسارة لعدم تعدى المجرى فانه أجرى تكاليف جسيمة لارسال عبيد من مرتبات مستخدمى الصرة ١٠ من فى المقلاع التى يمرون عليها ولم يجر صرفها كالواجب بل صار كل من عرشى والمطوف صرف فى أخذها ولا يجد المستخدمون عند مرورهم الا عملات من متفنت ومعظم صلاع من نقص الوزن وتطفيف الكيل

وفى يوم الاحد ٣ منه سار الركب س ٣ وق ٤٥ وفى س ٤ خاض فى سيل ثم اشرف ما بين البصرى والبصرى الشرقى وفى س ٤ وق ٣٠ استراح وفى س ٦ وق ٤٥ جد السير فى وادى دراط وبعض أماكن من رمل مع صعود وهبوط وفى س ١٢ مر بغدير على اليمين وفى الساعة الاولى من الليل نزل تحت سفح وادى (حرشان)

وفى يوم الاثنين ٤ منه المحمل حمى وأرسى بين دقيقة من الثم سار على بين تلال وفى س ١ وق ٥ سار بين تلال عالية وفى س ١ وق ٢٠ صعد الى جبل لا يمر منه لا جمل واجملان وفى س ١ وق ٢٥ هبط الى وادى بحر وتلال على اليسار وفى س ٣ وق ٥٠ وصل الى عين جبل هرمى الشكل وفى س ٤ وق ٢٠ استراح وفى س ٥ وق ٢٥ سار شيأ فشيأ وسلك منفذ يسمى (نقرداد) يمر منه الجمل فالجمل مع هبوط شديد فى ممر ضيق بين جبلين طوله نحو مائتى متر ثم اتسع الدرب بين الجبلين وفى س ٥ وق ٤٥ استراح ثم تقاطر باقى الركب وفى س ٧ وق ١٥ سار فى بسيط كبير وفى س ١٠ نزل بمحطة (رصوان) فى مكان متسع بين الجبال ليس به سوى آبار يحفرونها ماؤها عذب وقد شهدنا بردا بليلا ولكون الترمومتر الذى كان معى انكسر علة ما أمكنى معرفة درجة الجو على التحقيق

وفى يوم الثلاثاء ٥ منه سار الركب فى س ١ وق ١٥ وفى س ١ وق ٤٠ مر برلط وحجارة وفى س ٢ مر بسوعار عرضه نحو لمتر بين جبلين مرتفعين واغبن أملسين وبعد عشر دقائق قل زحمه ومرت سلسلة أرض وعرة ذات هبوط وصعود فى محجر ورلط كثير مستمر وفى س ٦ استراح وفى س ٦ وق ٥٠ سار وفى س ٩ وق ٣٠ خف الرلط نوعا وسهل

البحر وفي س ١١ وق ١٥ مر بمكان عامر بمزارع ونخيل كثير وبيوت كبيوت
الارياف وسوق يباع فيه التمر والاكياس الجلد المزخرفة المصنوعة من صناعة اهالي الاراضي
ويسمى (مرابروفنس) وفي س ١ وصف نزل بمحطة (أن صبيع) وبها عين ماء عذبة
جارية في آخر النخيل عن يسار البلد

وفي يوم الاربعاء ٦ منه في الساعة الاولى سار الركب في رمل كثير وفي س ٢ وق ٣٠ مر
على نخيل كثير وفي س ٣ وق ٣٠ ارتفعت جبال الطرفين وصار عرض الطريق مائة
متر وكسورا وفي س ٥ كثر النخيل على الطرفين ما بين الجبل والطريق وهناك سوق يباع فيه
التمر والاكياس والمخدات الجلد وفي س ٥ وق ١٠ مر بدرب (المضيق) عرضه عشرة أمتار
بين النخيل وبه سوق وبأعلى الجبل من اليسار بيوت وفي س ٥ وق ١٥ مر على مجرى
ماء بين النخيل وفي س ٥ وق ٥٠ انتهت المزارع وفي س ٦ مر على ماء جار عرضه متر ونزل
الركب للاستراحة الى س ٦ وق ٥٠ ثم سار بين المزارع وجداول ماء متباعدة مسافات قليلة
وفي س ٨ وق ٣٥ انتهى كل من المزارع والجداول واتسع الطريق بين جبال منخفضة عما
قبلها وفي س ١١ وق ١٠ نزل بوادي (الرتان) عامر بالنخيل وماء جار وبيوت وعشش
وسوق

وفي يوم الخميس ٧ منه سار بعد منتصف الليل بخمس دقائق من الساعة الاولى بأرض أقل ارتفاعا
قبلها وفي س ٣ كثرت الاشجار بوسط الطريق مشرفا مصعدا وفي س ٦ اتجه الركب
الى مجرى ثم صعد المرتفع متجها مشرقا وفي س ٦ وق ٤٠ اتجه مشرقا مصعدا وهناك
عقبة (ريع خليف) وشرع في سد العقبة وفي س ٧ وق ٣ صعد وصعد للقمة
الى أعلى جبل لا يزيد عن ... لأجل ... وفي س ٧ وق ٤٥ وصل الى سطح جبل في اتساع
مستو وبعد خمس دقائق هبط منه بسهولة وفي س ٨ وق ١٠ مشى بشوك يسمى بأم
غيلان وفي س ٨ وق ٣ وصل الى واد متسع وفي س ٨ وق ٤٥ سرح وفي س ٩
وق ٥٠ سار وفي س ١٠ وق ٤٠ نزل (بغدير) نحو ... في وسط الوادي وكان
هناك سيل جار وفي يوم الجمعة ٨ منه سار الركب بعد نصف من الساعة الاولى تاركا
الجبل عن يمينه متجها الغرب حتى قطع الجبل وفي س ٢ وق ٣٠ اتجه بين الشمال

والعرب

والدرب الذى يمشى فيه أرض تارة بها حصى وبها نبات حمض وتارة رمل وتحته صحرا وفى س ٥
وق ١٠ مر بجبال على اليسار وفى س ٦ وق ٢ وصل الى محطة (بئر العصم) وهناك
بئر واحدة ومزارع صغيرة وهى قليلة العدد وعلى بعد مائتى متر تقريبا من جبل هرمى على يسارها
وفى س ٦ وق ٣٠ استراح وفى س ٧ وق ١٥ سار وفى س ٩ وق ٣٠ مر بين
جبال واتسع الطريق من مائة متر الى ثلثمائة متر ومنتهاها الى محرى وفى س ١٠ وق ٢٠
صار العرض تارة دون مائة وحسب متر او يزيد اكثر فى بسط كثير وفى س ١١ وق ٥٠
استراح وفى نصف الساعة الاولى من الليل سار وفى س ٢ وق ٣٠ وصل الى (العقوابه)
وهى مهبط منحدر مستو بين جبلين طوله مسافة ثلاث عشرة دقيقة وفى س ٤ وق ٣٠
انتهت الجبال وفى س ٦ وق ٣٥ هبط من محجر الى تلال على الحسنى وفى س ٧
وق ٣٠ نزل بمحطة (بئر المشى) وهناك بئر واحدة عذبة فى سفح محوطة بجبال بها حرب
كبير الظلال وحرسه من أعراب المدينة

وفى يوم السبت ٩ منه س ١ وق ٣٠ سار الركب فى طريق مستو بواد محاط بتلال به شجر
وربط وهذه التلال تنقطع تارة وتتصل أخرى وفى س ٦ مر على نخيل ودار على
اليمين ومزارع مزروع فى بقع متقطعة يساره وفى س ٧ وق ٤٥ ونزل بمحطة (ابار
على) على يسار الطريق فى نخيل وآبار وبها قهوة وهناك يلتقى الدرب السلطانى بالشرقى
وفى س ٨ وق ٤٥ سار متجها مشرقا وفى س ١٠ وق ٤٠ وصل الى باب المدينة
المنورة المسمى بباب (العنبرية) غربى المدينة ونزل بمكانه المعتاد

ونرجع الآن ونشرح السير بالطريق الشرقى من مكة الى المدينة حسبما وعدنا وهو أنه فى
يوم الثلاثاء ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٠٢ الساعة ثمنية توجهت مع الامير الى ديوان سعادة
الشريف عون الرفيق باشا لحضور المجلس المنعقد فى شأن تعيين الطريق الذى يسير الحمل منها
كما هو عادة فى كل عام وكان مشتملا على سعادة الوالى وبعض من الضباط وأمير الحاج الشامى
وأمين صرته وبعض أكابر مكة ومشايخ عربان الطريق الثلاث أو من ينوب عنهم
واستقرت الآراء على المرور من الطريق الشرقى والسير فى ٢٩ من الشهر فى
الضحوة ماشيا واستعد آلة ساعاته ثم احضر كبير بيت وعبد العروب أحضرهم

(مجلس الشريف)

الطعام فكان يوماً مع ترنم الموسيقى والمزمار أمام منزل سعادته وبعد انتهاء الطعام الشربات على
سماع الآلات من ناي وقانون وشكر الحاضرون حسن التفات سعادة الشريف ومن ثم فإنه
وبعد صلاة المغرب استأذن بعضهم في الانصراف وبعضهم أقام ليتمكن حظه من هذا
السرور

ولا أنسى أن أذكر هنا ما عرضه عليّ كثير من رؤساء عربان الطريق السلطاني في شأن مرور
المحمل المصري من طريقهم مع الأمن وهم مطلعون على ذلك بتعهدات إما لسعادة والي أو
للشريف نظير رؤيتهم توجيهي إلى الحج دون تعب وبرسم الطرق ومعالمها ومعرفتي بها وسؤالي
بالدقة عن سبب عدم رضاهم في ذلك ولكن لعدم صدور أوامر قطعية من الحكومة المصرية
لأمير الحج في هذا الشأن لم يتجاسر أحد على الاتفاق معهم على ذلك

وقد أفهمنا سعادة الوالي والشريف بعد هذا الدرب الشرقي الذي [illegible] منه [illegible]
للمرور بالمحمل الشيء لا يتأتى له أن يسير من الطريق السلطاني للمشاجرات السابقة بين عرب
الشام وبين أعراب هذا الطريق وبترك المصري فأصبح طريقه على إشاعة ليتفوق كل منهما
بالآخر مع أن الطريق السلطاني أقرب من غيره ولا يتعسر وجود الماء فيه لكثرة الآبار الذي هو
كثير الخطورة ووفق أن ترسل الحكومة عدداً مع أمير الحج يزيد على ذلك ذو إلمام بالطرق
ومعرفة رؤساء قبائل العربان وعوائدهم وطباعهم وشيمهم ويسترضيهم شيئاً فشيئاً فيعتدون
ويتكفلوا له عن الحج من عرقلتهم مع الأمن وتقل زيادة المصاريف على الحكومة الخديوية
المصرية كما علمت ذلك

وفي يوم الاثنين ١٢ منه صار صرف بعض مرتبات للعربان وفي أثناء الصرف حضر أحد
الأشراف بخطاب من سعادة الشريف مضمونه أنه مندوب للتوجه مع المحمل المصري إلى المدينة
ليحفظه من عدو ومكايد عربان الطريق كما هو العادة في كل عام وطلب أن يصرف له مرتبه
المخصص له في مقابلة ذلك وعلى بعدم وجود هذا المندوب في العام الماضي مع المحمل طلبت
منه أن يطبق تعهداً عليه بذلك فامتنع وامتنعت من إعطائه شيئاً وحصلت هدد ولما تقابلت
مع سعادة الشريف أخبرته بما جرى بيني وبين هذا المندوب فصوّب رأيي وأمر بإعطائه تعهد
وبالسير صحبة المحمل إلى المدينة فكان ذلك [illegible] عن حمايته للمحمل فإنهم سلبوا أمتعة

جمال

جمال من ركب نجد بأحمالها وسلبوا منه جميعا وقتلوا أحد الذين تخلف عن الركب في إحدى
المحطات كما سيأتي ولولا أنه [illegible] بإعانة العساكر لقتله اللصوص ومن معه والحرارة
بلغت بعد الزوال ٣٥ درجة

وفي ٢٧ منه توجهت صباحا إلى سعادة الشريف فوجدته جالسا في دوشمه محل ديوانه الأول
يقضي حوائج العربان ويعينهم ويسعى في مصالحهم ومنهم من يقبل يده ولا يتركها [illegible]
يشكو إليه أمره والآخر يكلم سعادته بصوت عال وحروف [illegible] وشوشهم معا في آن
واحد بأصوات مرتفعة وآخر يحكي له حكاية طويلة مع أن بعض كلماته أنه لا يصغي إليه
البتة هذا كله وهو يحكم عليهم مع رزانته ولطافته التي هي شيمته وعنده [illegible]
[illegible] ويدعونه (سيدنا جميع) ومنهم من يقبل ركبته ومن يقبل يده على حسب مراتبهم
فيجيب من [illegible] عليه ويعاملهم بغير رسمية [illegible] وسلم وقولا كتب
معلوم هذا في الذهب الذي تؤخذه بخصوص الحج وفي يوم الخميس أرسلت المسافر إلى المدينة
حسب ما كان ورد لحامل الأمر الشامي في تسريح من تبعه

وفي يوم السبت أول محرم سنة ١٣٠٣ الموافق (١٩ أكتوبر سنة ٨٥) ركب المحمل من باب
علي تاسعة إفرنجي ووصف وكان سعادة والي عثمان باشا نوري المشير [illegible] أمام منزله
وبجانبه سعادة عمر باشا ومقدمات العساكر وعدة من الضباط والأمراء [illegible] أخذ
زمام الجمل وطاف بالموكب ثلاث دورات أمام المنزل ثم سلم الزمام للأمير فسار نحوي إلى أن وصل
تمام خيمة الأمير خارج باب الشيخ محمود [illegible] للبيت وعدت إلى مكة لطواف الوداع
ووداع كل من سعادة الوالي ودولة الشريف [illegible] وفي هذا اليوم قام [illegible] إلى
المدينة وكانت [illegible] في يوم الجمعة على [illegible] الإقامة وكان الهواء
معتدلا [illegible] وبلغت حرارة قبل الشروق ٢٦ درجة

وفي صبح يوم الأحد لم يكن عند الجمال [illegible] وجه لقوانين وعدم
تقيد المقومين لأعراب على مثال [illegible] المحمل مع [illegible] الأجرة فقدمناه على حسب
شروطهم وكانت أجرة الشقدف من مكة إلى المدينة ١٨ ريالا إضافة وأجرة الشبري ١٧ وأما
من مكة إلى المدينة ثم إلى ينبع البحر أجرة الشقدف ٢٣ والشبري ٢٢ ومن مكة إلى المدينة ثم

(أجرة الجمال)

الى جدة الشقدف ٢٨ والعصم ٢٧ ومن مكة الى المدينة ثم الى الوجه الشقدف ٣٥ والعصم ٣٤

والعادة جارية بمكة أن يدفع المقوم من أجرة جماله عن كل جمل يسير الى المدينة ريالا شريفا وريالا للوكيل وثلثا للمزور وربعا للمطوف فان كان الى جدة فربع ريال فقط للمزور وكذا على الآتين منهم الى مكة وأما من المدينة الى ينبع فريال للمزور و ... حزمليزى
ومع هذا استمر ما عم الحمل الى س ٤ وق ٤٥

(الدرب الشرقى)

وفى س ٥ سار الركب الى جهة الشمال الغربى فى طريق المرة ثم شمالا وفى س ٥ وق ٣٥ انحرف الى الشمال الشرقى فى طريق مرملة متسعة بين جبال فيها الطلح وفى س ٦ تتجه شرقا وبعد خمس دقائق شرقى مصلا وبعد خمسة أخرى مال من شرق الى الشمال وفى س ٦ وق ٢٠ مر على جبل (أسود) عن يمينه بعيد عنه وهو على يسار الطريق ومنه ثم شرق وفى س ٧ وق ٢٣ مر بين جبال متجها الى الشمال الشرقى ثم بعد س ٩ وق ٤٨ شرق فى واد متسع مرمل به بسط قليل يعرف بأم عسلان وفى س ١١ وق ١٨ نزل بئر (البارود) وهى مبنية بالحجارة عمقها ثمانية أمتار وعرضها ١٢ مترا عذبة الماء فى قاعها صخرة حجر كبيرة وفى وقت الغروب أرعدت السماء وأبرقت وأمطرت نحو ساعة وهبت زوابع وأسقطت الرياح الخيام على من فيها وبل المطر ثياب من أتعبهم طول ليلتهم

وفى يوم الاثنين ٣ منه س ١ وق ٤٥ سار المحمل متشرقا ثم بعد ساعة انتهى الوادى وصار اتساع الطريق ٣٠٠ متر بين جبال عديدة تلال وفى س ٣ ضاق الطريق وبعد عشر دقائق مر على تل الكبرة الى يسارا وفى س ٤ ضاق الطريق وصار عرضه خمسة أمتار بين أحجار وصخور ثم تسع ... وفى س ٤ وق ٣٠ انتهى الى طريق ضيق مشرف على فضاء واسع وادى ثم اتجه الى الشمال الشرقى وفى س ٤ وق ٤٥ مر على بئر عديمة الماء تعقبه مرارا فى طريق مرملة ... عرضه ٢٠٠ متر بين جبال ثم اتجه شمالا الى المغرب وفى س ٥ وق ٠٠ استراح وفى س ٦ سار المحمل ثم اتجه مغربا وفى س ٧ اتجه الى الشرق ... ١٢ بالجمل وبعد ٥ دقائق مر على بئر معطلة على اليسار واتجه مشرقا و ... على بعد أرض ذات شكل مربع تارة ومستطيل تارة مرتفعة

نحو

نحو خمسة أمتار مسطحة مربعة يغمرها السيل من الجبال المجاورة لها ويزرعها العربان ذرة وخضراوات وفي س ٨ وق ٢٠ مر بقطعة أرض على يساره مرتفعة فيها نخيل وزروع وعشش تسمى بـ(الجديدة) وعلى يمين الطريق صخرة مفردة في جنب طريق بين الشرق والجنوب منفصلة بيسير من السعدة إلى مكة ثم اتجه الركب مشرقا منحرفا إلى الشمال وفي س ٩ وق ٤٥ شرع في (وادي الليمون) على يسار أرض مرتفعة محاطة بسور ذي حجارة مرصوصة ارتفاعه نحو مترين متسعة فيها نخيل وأشجار وبيوت مبنية في أسفل الجبل وعن يمينه في أسفل الجبل بعض نخيل وهناك بياع النارنج والليمون والبصل والفقوس وغير ذلك وعن يساره بساتين ممتدة على الطريق بها أشجار ليمون كثيرة وبين شوكي تنصب إليها المياه من جبل بعيد وتجري في وسطها فكأنها روضة من الجنة وفي س ١٠ وق ١٥ اتجه شمالا ومر على قناة كبيرة ماؤها جار إلى جنان وهو عذب جدا وبعد خمسمائة متر اتجه إلى الشرق وبعد ألف متر انتهى الزرع ومر على ماء منصب من الجبل يمشي إلى قناة مبنية ثم منها إلى الأرض ليدخل في الجنان ثم يجري إلى مسافة بعيدة ونزل الركب بوادي الليمون قريبا من هذه العين في س ١٠ وق ٤٠ في مكان متسع مرتفع عنده سوق فيها بياع اللحم والسمن والارز والطروح والفطير ونحو ذلك تأتي إليها البياعون من مكة خصوصا العنب

وفي يوم الثلاثاء كانت الحرارة عند الشروق ٢٦ سنتجراد وبعد س ١ وق ٤٥ سار الركب مشرقا فجرا في أرض متسعة مرملة ذات زلط محاطة بالجبال وفي س ٦ وق ٤٠ استراح وفي س ٧ وق ٣٠ سار إلى الشرق تقريبا وفي س ٨ وق ١ اتجه إلى الشرق الشمالي ثم تارة إلى الشرق وتارة إلى الشمال على حسب وضع الجبال في بسط وزلط ورمل وفي س ٩ وق ٢٠ ظهر جبل بالأمام يظن أنه ساد للطريق فهبط يسيرا واتجه إلى الشمال في اتساع بين الجبال ورمل مستو ثم مال إلى الشمال الغربي وفي س ١ وق ١٠ مر على بئر يسارا في أسفل الجبل ماؤها ملح صالح للشرب للدواب واستمر الركب مع انتشار الغمام وفي س ١٠ وق ٢٠ نزل الركب المستريح أول البقعة المسماة (بالمضيق)

وفي يوم الأربعاء ٥ محرم س ١٢ وق ٣٠ سار مبحرا وكانت الحرارة ١٢ درجة والبرد شديد وبعد عشرة دقائق مر على جبل وارتفاع قليل ثم انخفاض ومنبسط وزلط ثم متسع عن يساره

نزول صغيرة وفي س ١ وق ١٠ اتجه الى الشمال الغربي وبعد س ١ وق ٣٠ اتجه الى
الشمال بين جبل وضاق الطريق فصارت نحو عشرين مترا وهذه ابتداء المضيق ثم اتجه من
الشمال الشرقي الى الشرق ثم تكاثرت الحجارة واعتدل الى الشمال بعد س ١ وق ٤٧ ثم
مر في متسع وبعد دقيقتين عبر المقدم الحجارة ولم نر غير جبلين جبلين ثم انحرف مغربا وفي
س ١ وق ٥٧ بحر بشرق ثم أخذ مصرا على حسب وضع جبال الجهتين في الاعوجاج
والارتفاع والانخفاض وتمر السير وازداد وفي س ٢ اتسع الطريق شمالا والجبال في
ارتفاع وانخفاض مع كثرة حجارة ثم انحرف الى الغرب شمالا وفي س ٢ وق ٢٥ شرق
نصف دائرة ثم اتجه شمالا وفي س ٢ وق ٣٥ دخل في ممر لا يزيد عرضه الا قليلا على مسافة
٢٥ مترا ثم صار يزيد عرضه الممر قليلا وفي س ٢ وق ٤٣ دخل منعرجا في ممر ثم اتجه
للشرق القبلي وفي س ٢ وق ٥٤ شرق في عرض عشرين مترا وسهل السير وبعد س ٣
وق ٨ انتهى المضيق واتسع الطريق بعض اتساع بين سفط وربط واتجه الى الشمال
الشرقي وبعد س ٣ وق ٢٥ تفرعت [illegible] ل اليسار مع وجود تلول على اليمين وبعد عشر
دقائق مر في ممر [illegible] عرضه عشرة أمتار وبعد ثلاث دقائق مر في [illegible]
حقيقي [illegible] ثم أرض بين تلال [illegible] في وادي بين تلال متجها الى
الشمال وهنا انتهت مخاطر المضيق [illegible] طريق [illegible] يسار ثم تباعدت جبال
اليمين وبعد س ٥ أحدق هبوط وصعود في أرض مستوية وبعد س ٥ وق ١٥ نزل
للراحة وبعد س ٦ سار بين جبال من الطرفين في اتساع ٣٠٠ متر وبعد ١٠ دقائق ضاق
الطريق الى [illegible] متر ثم الى ٥٠ وشرق الركب مارا بين مقاطع السلسلة [illegible] ثم اعتدل الى
الشمال الشرقي بعد س ٦ وق ١٥ في اتساع وانخفاض جبال اليسار وبعد س ٦ وق ٢٥
نزل للمبيت في أرض (الحفائر) أو الصربة بين جبال لنأخذ منها المياه الى الخطة التي تليها
لعدم وجود ماء فيها او أماهد [illegible] الارض فيعمد لحفرها قليلا فيتبع منها الماء وبعد س ٧ وق
٣٠ من هذا اليوم كانت الحرارة ٣٧ سنتيجراد ثم بعد الغروب انخفضت الى ٣٠ درجة
وهبت [illegible] الجهة الشمالية وفي يوم الخميس ٦ منه س ١٢ وق ٣٠ سار والحرارة ٢١
درجة وبعد س ١٢ وق ٥٥ ضاق الطريق من كثرة الحجارة والتلال في الجهتين ثم اتسع

نوعا

نوعاً مشرفاً مصحر وبعد س ١ و ق ٤٠ مر في رلط كثير واتجه الى الشرق وانتهت الجبال
وبعد ثلاث دقائق عاد الى الشرق الشمالي في واد متسع ذي سمر ورمط وبعد الساعة الثالثة
مر على رمل بلا رلط وشجر وبعد ربع ساعة على رلط خفيف بأرض في غاية الاستواء صالحة
للطرق الحديدية وفي س ٦ و ق ٦ كانت رياح صحة وفي س ٦ و ق ٤٥ سار في رياح
مستو والحرارة ٣٥ سنتغراد وبعد خمس دقائق مر على تلال على اليمين بعيدة موازية للطريق
وبعد س ٧ و ق ٣٥ انتهت التلال مع نفس الاستواء وبعد س ٧ و ق ٣٥ مر على ثلاثة
كيمان يمين وتلال مرتفعة بعيدة يسار وبعد س ٨ و ق ١٠ مر على حشائش بالبعد نافعة
للدواب وهذا المكان يسمى بوسكي (البرك) ومال عن الشمال الى الشمال الشرقي والاستواء
لارض كان يحمل بسير من ٤٠٠٠ متر الى ٥٠٠٠ متر في الساعة وبعد س ١٢ مر في رلط
كبير كثير وبعد ثلاث دقائق مر في رمل وحشائش وبعد س ١٢ و ق ٢٠ مر في قطعة أرض
يسار مرتفعة عن الارض عرين مربعة بشكل طويل جموعه ... كانت بها ماء وهي
الآن مردومة ليس فيها ماء والعرب يحملون الجباخ ماء معهم من حمار لسابقه وبعد س ١٢
و ق ٢٥ نزل الركب للمبيت

وفي يوم الجمعة بعد س ١٢ سار والجو بارد والحرارة ٢٧ سنتغراد وبعد ق ٥ مر من محجر
معوج عرضه ٥٠ مترا كثير الرلط يعسر المرور فيه فشرف منه على خور يوسف فأثره ثم اعتدل
المحجر وبعد ق ١٢ أشرقت الشمس واتجه الى الشمال في رياح من الارض منخفض مسيل
وبعد س ١ مر على حشيش وشجر وادي في الاتساع جدا وهو صالح للزراعة وبعد س ٣ و ق
٣٥ على أرض صلبة وحشيش وبعد س ٦ و ق ٣ نزل للرياضة وبعد س ٦ و ق ٣٥
سار بين الشمال والشمال الغربي في أرض مستوية وبعد س ٧ و ق ٣٠ مر على رلط
كبير منتشر نحو مائتي متر ثم على رمل وحشيش وبعد ربع ساعة قربت تلال اليمين شيئا فشيئا
متسلسلة من رلط أسود وكانت الحرارة ٣٤ سنتغراد وبعد س ٩ انتهت التلال وبعد ق ٦
مر في رلط كبير ينتهي بعد ق ٢٠ متجها الى الشمال الغربي وبعد س ٩ و ق ٤٨ مر على
رلط خفيف ثم رمل وحشيش وبعد س ١٠ و ق ٨ مر على تلال متقطعة يمينا وأخرى على
بعد ٣٠٠ متر يسارا متجها الى الشمال الغربي وبعد ق ٤ كثر الرلط وبعد س ١٠ و ق ٤٥

مر على تلال خفيفة متجهة الى الشرق وبعد س ١١ و ق ١٠ مر على تل عمقا وعلى
حشائش ثم رملا ثم حشائش وعلى كثير ثم رمل ثم على وحشيش ثم رملا في واد متسع ثم حشيش
وهكذا الى محطة (رحما) نزل بها الركب بعد س ٢ و ق ٤٥ ليلا في محل متسع مخطط
بقنوات وأحواض للزراعة فيه نزرته آثار مياه عديدة وهناك تل في أعلاه بناء شبيه
بالمرقب أي المنظرة

وفي يوم السبت قبل الشروق كانت الحرارة ١٧ سنتجراد وفي نهاية الساعة الاولى سار في
أرض خصبة جيدة للزراعة ما بين الشرق والشرق الجنوبي وبعد ق ٨ مر بأرض سبخة بها
حشائش وكان السير فيها صعبا من الامطار وبعد س ٣ كثر السبخ وتجاهها على يسار تلول
بعيدة على شكل أهرام وبعد ق ١٠ مر راكبا على تل يسار امتداده على محاذاة الطريق وبعد
س ٣ و ق ١٧ مر على رمل خفيف وتل قريب على اليسار ثم على سبخة واتجه الى الشرق
وبعد س ٣ و ق ٤٠ نحو بين الشرق والشرق الشمالي وتلال تميل الى الجنوب وبعد
ق ٥ بعدت وسلسلت الى اليسار على امتداد الطريق في مستو متسع من الارض قليل السبخ
وفي س ٤ و ق ٢٥ ظهر على اليسار جبل معزب وعلى اليمين راح وتجهه بين الشمال
والشرق الشمالي في أرض متسعة ممتدة يعلوها سبخ بدون حشيش وبعد س ٥ و ق ٣٠
قرب جبال اليسار وبعد س ٦ كانت الرياضة والحرارة ٣٢ درجة وبعد س ٦ و ق ٣٥
سار وعن يمينه جبال بعيدة منقطعة وبعد س ٦ و ق ٤٧ مر وعن يساره معز ناجبل
ثم أكمة عالية بعيدة تعقبها جبال مسلسلة وبعد س ٨ و ق ١٠ بحر تاركا عن يمينه أكمتين
تمتد بين الى الجنوب وعن يساره جبال محدقة وبعد ق ٢٠ مر وعن يمينه بالبعد جبال وأمام
الطريق جبال متقطعة والارض في جميع سير هذا اليوم سبخة وبعد س ١٠ و ق ٣٠
جبل هرمي على بعد ٢٠٠ متر واتجه بطريق مصراق أرض بها بعض حشائش وصخور وبعد
ق ٧ وجد صعود يسير يعلوه رمل من تلول اليسار الممتدة الى الغرب المتصلة بجبل اليمين
وبعد ق ١٠ هبوط بأرض مرملة وفي س ١٠ و ق ٤٥ كانت رياضة وسار بعد س ١١
ثم وصل بعد ق ١٠ الى مكان المحطة لكن لفقد المياه استمر على السير في أرض سبخة وبعد
س ١١ و ق ٣٠ سار في رمل صلب وتلال عن يمينه صخور متكونة من أحجار هائلة وفي

يساره

يساره وبعد ق ١٥ صعدوا أيضا تليها على البعد جبل يوراح ضسع عيا وبعد س ١٢ و ق
٢٠ نزل للمبيت والمسير في أرض صلبة تسمى (الخبط) أو زعقة

وفي يوم الاحد ١٠ محرم سنة ١٣٠٢ ساعة س ١٠ كانت الحرارة ٢٢ درجة ثم
انحطت بعد س ١٢ الى ١٩ درجة والريح من الشمال الى الشمال الغربي في ثلاثة أتساعه
سحبة فيها سير رابط تحيط بها جبال بعيدة وقريبة منه وبعد ق ٢٠ أشرقت الشمس وبعد
س ١٢ و ق ٣٠ سار في أرض متوسطة كثيرة أمامه على البعد أكمات هرمية وبعد س ١٢
و ق ٥٥ خف المرعى وبعد س ٣ اتجه الى الشمال الغربي في أرض ذات حشائش
وبعد س ٣ و ق ٢٠ وصل الى أحجار كثيرة على اليسار وبعد ق ٥ الى أرض
حجرية مستوية وجبل لطيف متسلسل الى الغرب وبعد ق ٥ الى جبل وسط وبعد ق
٧ الى أحجار كبار على يساره وجبل هرمي تبعد عن يمينه وبعد س ٣ و ق ٤٠ الى
حجرية بعضه مستو مع الارض وبعضه مرتفع وعلى يساره كان حجر وعن يمينه أحجار
وصخور متقطعة منفصلة بعضها عن بعض وهي بعيدة عنه وأمامه سلسلة جبل من
الشرق الى الغرب وبعد س ٤ ... وبعد س ٤ و ق ٤٠ سار في أرض
ذات رابط يسير وبعد ق ١٠ مر على جبال صغار متفرقة عن يمين وبعد س ٥ و ق
١ مر على رابط خفيف عند جبل شرقي ... قريبة متحجرة وكانت مسافة
السير نحو ٤٠٠٠ متر في الساعة وبعد ق ١٥ ... وفي س ٥ و ق ٤٠
سار وبعد ٥ دقائق مر على بسط كبير مسافته ٢٠٠ مترا كثيرة على اليمين وبعد س ٦
على تل حجري عن يساره وبعد س ٦ و ق ١٢ بين سلسلة جبال شرقية غربية وعلى
الجانبين تلال مع صعود وهبوط يسير ... ٢٤ ... وبعد س ٦ و ق ٤٠
على تل صغير عن اليمين ... على اليسار وبعد س ٧ و ق ٢٥ على حشائش
متجها الى الشمال الغربي مقربا على ... كانت ... وبعد س ٨ و ق
٥ صعد على حجر كثير ... و ق ٥ ثم ... عن يمينه جبال في
... من الارض ... وبعد س ٨ و ق ٢٦ مر على بسط على يساره وبعد
ق ٣٢ انتهى جبل اليمين وظهرت أمامه جبال على البعد متحجرة متفرقة في س ٩ ورابط

كثير وبعد ق ٤ فى هبوط الى أرض منبسطة ذات حشائش وبعد س ٩ و ق ١٥
وصل الى محطة (السفينة) بتشديد الباء نزل بها نحو نخيل و [illegible] عذبة [illegible] ومزارع
وعشش وسوق معد للبيع والشراء

وفى يوم الاثنين ١١ منه سار س ١٢ و ق ١٥ والحرارة [illegible] ١٧ سنتجراد متجها
الى الشمال الغربى تاركا الجبال عن يمينه وبعد س ١٢ و ق ٤٠ صعد فى محجر صعب
كثير الاحجار وبعد س ١ و ق ١٢ انتهى الحجر واتجه مصرا وبعد س ٢ و ق ٧
مر على رمل بين جبال من الجهتين وبعد ق ٦ صعد وبعد ق ١٥ هبط وبعد ق ٧
اتجه مصرا ثم بعد ق ٧ أخرى صعد فى ملتو جبلى وبعد ق ٨ هبط واتجه مصرا ثم مال الى
الغرب الشمالى وبعد س ٢ و ق ٥٥ انتهى جبل [illegible] وظهر غيره [illegible] الى [illegible]
وحشائش [illegible] وبعد س ٣ و ق ٣٥ اتجه الى الشمال وبعدت جبال اليمين
[illegible] بين حشائش وسط وبعد ق ٣٠ كثر [illegible] وبعد س ٤ و ق ٢٠ مر على رمل ثم
حشائش وبعد ق ٥ اتجه الى الشمال الشرقى عن يمين جبل [illegible] وقلت الجبال من
جهتين وبعد س ٤ و ق ٣٠ مر فى واد متسع وبعد س ٥ و ق ١١ على [illegible]
واتجه الى الشمال وبعد ق ٩ مر فى صعود سهل واتجه الى الشمال الشرقى وبعد س ٥
و ق ٢٥ أمسى على [illegible] الى واد متسع تاركا جبل [illegible] عن يمينه ومتجها الى الشمال
وبعد ق ٥ شرق تاركا [illegible] بالطريق المعتاد عن يساره وبعد س ٥ و ق ٣٧ مر الركب
وعن يمينه جبل متجه الى الشمال فى انحدار [illegible] رمل وبعد س ٥ و ق ٥٥ نزل
للرياضة وبعد س ٦ و ق ٣٠ سار وبعد ق ٢٠ [illegible] الوادى وبعد س ٧ مال الطريق
الى الشمال الغربى وبعد ق ٨ سار فى [illegible] عن يمينه [illegible] ذات [illegible] جبل وبعد
س ٧ و ق ٣ سار فى [illegible] ثم رمل ثم حشائش وبعد س ٨ فى [illegible] متسع [illegible] وبعد
س ٩ انتهى [illegible] وهذا الطريق أقصر من الطريق [illegible] ولم يمر منها الركب
لكون موقعها على اليسار بمسافة كبيرة وبعد س ١٠ و ق ٤٠ مر على بعض حشائش
وسط وبعد س ١٠ و ق ٥٠ نزل للرياضة وبعد الساعة ١١ و ق ٥ سار وبعد س ١
من الليل مر بمحطة انعام الماضى التى لا ماء فيها تاركا عن يمينه جبالا مستطيلة الى الشرق وبعد

س ١ و ق ٣٠ مر في أرض مرملة ذات رمل بسيط وفي س ٢ مر على بسط وحشيش
وبعد س ٢ و ق ٢٠ نزل الركب في أرض متسعة بها على يسير من الجبال ولأمامها
تسمى أرض (السورجيه) وقد ناله تعب شديد من العربان الجمالة لهزال جمالهم من قلة
العلف وفقدهم الجمال الكافية لنقل الاحمال ومن كون كل عشرة من الجمال ليس
لها إلا جمال واحد يقتصر عليه في حملها وحده وأصحاب الاحمال من عساكر وفراشين وصنوف
وعكامة يحملون جمالهم ما لا يطيقون ويزعمون أن المطوفين ويزعمون لكل الذين يحملون
جمالهم بأسيابهم ومع هذا يتعصب الجمال من أن ينزل [illegible] على خدمة يحصلون عليه
ويجدون منه السيف قهرا وبأمره [illegible] أمرهم للاحتياج إلى أباعرهم
التي لا وجود لغيرها في هذه الأراضي المقفرة مثل الحديث رأس العقل بعد الايمان بالله
مداراة الناس) وعملا بقول بعض العلماء دارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في
أرضهم ولم يمر يوم إلا ورفع إلي منهم شكوى على شيء [illegible] إذا أحد من الخدمة
الركوب على الجمل الذي عليه متاع [illegible] الركوب وركب هو ونزل
هذا الخادم ماشيا يقول الجمال إن الجمل جملي [illegible] أن أركب على المتاع من أخدم ولم
يرض الجمالون بركوب خدامين الاثنين [illegible] ويشترط أن يستووا معهم في الركوب وما
زالوا يتعصبون على الراكب والماشي ولا يبلغ أحد من يحتاج إليهم إلا بعد كل مشقة مع
الانقياد لأغراضهم [illegible] الذي أحوجه إليهم فكلهم جماعة
حفاة عراة ليس عليهم ثياب إلا القميص [illegible] وترى الامراء منهم يتجملون
[illegible] الملابس بأخر اللبوس من [illegible] ومن كتان وحرير وفي طريق [illegible]
[illegible] الفقراء وما منهم أحد إلا ومعه [illegible] أو خبز أو طحين ليجعلوا
بذلك الركاب [illegible] على الضعيف [illegible] وعندهم السرقة شطارة وخيانة [illegible]
قاتلهم الله أنى يؤفكون وفي يوم ثلاثاء ١٢ محرم سنة ١٣٠٢ سار الركب بعد س ١٢
وق ٤٠ والحرارة ١٩ سنتغراد [illegible] وفيها حشيش [illegible] رمل حقيق
تحاط بجبال بعيدة منحنية إلى الشمال الغربي وبعد س ٢ و ق ٣٠ صعد بين جبلين إلى
واد آخر منحنيها إلى الشمال الغربي [illegible] وبعد س ٥ مر في ممر مسافته ق ٣ منحرفا

ثم صار مائلا الى الشمال الشرقي بمحجر من أكمات وربط وحجر وبعد س ٥ و ق ٥٠ بين
جبال على الجانبين من الشرق الى الغرب بعد ق ٦ ثم مال قليلا الى الشرق الشمالي وبعد
س ٦ نحدر الى الشمال الشرقي مع تلال حجرية وبعد ق ٣ تجه الى الشمال وبعد س ٦
و ق ٢٥ مر بالقرب من جبل على اليمين وعن يساره على بعد جبال هرمان واستمر في
طريق صعب ذي أحجار صخرية وسط كثير وبعد س ٧ نزل الركب للاستراحة بجوار حفائر
ماؤها عذب والحرارة ٢٦ م سنتجراد وبعد س ٧ و ق ٥٠ سار وبعد س ٨ و ق ٩ مر في
محجر يسير في وسط كثير وبعد ق ١٠ هبت الجمالة وبعدها ركود وشاع في الركب أن العربان
نزلت من الجبال على أواخر الحجاج فنهبوا جملا وقتلوا منهم واحدا وعظموا بمعية أحد المدعين الى
ورد ثم تكشف عن أن الشريف الذي سبب هذا تشرد عن مكة لتصيب وجماعة من أذى العربان
الى أن يصل المدينة بني بها عسكر احدى احمد زكي سار الركب وغاب عن العيون فرست
عليه العربان من الجبل المجاور بعد صعاب الذين من رأيهم سلب الموصل وتحامل في طمة
مدحوسة تامة أكثر لنهب من يتأخر منهم ماله وجماله التي لا يركبونها ولو مدت لسلبوا
جلودها وما أطلقوا الرصاص على هم الهدى شريف فقتلوها وسلبوا أخرى مع جملها
وفر الى جهة الركب عن ثم أخرى وبلاحق بدأ ماعهم وعدوا السلامة غنيمة فحمدوا الله
على نجاتهم وحكوا ما جرى لهم مع أن وظيفة هذا الشريف حماية الركب من هؤلاء الأعراب
وحراسته من هذه الذئاب فقلت

سلف الذي قد قادوه محاميا * للركب حتى صار تحت حمايته

ومن هذا المعنى قول بعض العوام

طلعت نجري بالعمرو * لاحمل كسد الرجاله
أحدو طعين مسكين * وحشت راسه عربانه

(اللهماه) كان فيه من الأعراب تسمى الهاسمية تبع والمدينة حرفتها السرقة والنهب فهذا
ويتبعون القوافل من مكة الى المدينة ذهابا وإيابا ويختبؤون في الجبال وفي الليل يسرقون
الحجاج وبعد قضاء حجهم يبيعون مسروقاتهم من الأمتعة بثمنه بأبخس قيمة ومن عاداتهم أن يتزوج
منهم أحد بنهل زوجته بالتيسير الى آخر موسم الحج بدفعه من سرقته وبعد س ٩ و ق ٥٠
سار الركب في محجر ذي الطريق كثير وتخطى بين جبل ... من جهة اليمين وبعيدة

من

من جهة اليسار. وبعد ق ٥ في لط صغير وبعد س ١٠ وق ٦ مر الركب في محجر متسع
وجبال كالساقة وبعد ق ١١ تتجه الى الشمال الغربي ما على لط كثير وبعد س ١
وق ٣٥ تتجه مغربا في دمتسع وبعد س ١٠ وق ٥٥ كثر الشجر ووصل الى مهبط وادي
نخد. ومنه الى مصعد من محجر في أخس كثير. من تلال معترضة امامنا منها متصعب عنده
ومائله الى الجنوب الغربي وصعوبة المسير تركز لانحدار واعوجاج الدرب وبعد س ١١
وق ٢٠ سهل الدرب واستوى وبعد ق ١٠ مر من مهبط صعب محجر في نحو وقيل مصعد
وتلاه مهم ومعدر كان بسير خطر وبعد ق ٨ سهل الصعود واتجه مغربا في أحجار
كثيرة ذات قطع كبير بين جبال وبعد س ١٢ نزل الركب للمبيت عند (محطة [illegible]) الكثيرة
الحجارة أسفل جبل تبعد عن الآبار ربع ساعة

وفي يوم الاربعاء ١٣ منه سار س ١٢ وق ٥٠ مجد في وسط وعر بين جبال وبعد
س ١ وق ٥ اتجه الى الشمال الشرقي في أرض منبسطة ذات جبال على اليسار وبعد ق ٥
مجرى في مرج [illegible] الصغير وبعد س ١ وق ٤ مر على أحجار كثيرة وبعد ق ٢٠ على
[illegible] كبير ثم مساحته ٥٠ متر [illegible] الشرقي وبعد س ٢ وق ١٠
انتهت الجبال واتسع [illegible] تتجه تقريبا الى الشمال عن يسار [illegible]
وبعد س ٣ مر في [illegible] كثير مع [illegible] الى الشرق الشمالي وبعد س ٤ وق ٢٥ في
سهل وعن يمينه [illegible] وبعد س ٤ وق ٥٨ على أحجار سود ممتدة من الشرق
الى الغرب وبعد س ٥ وق ٦ انتهت الأحجار وبعد ق ٧ مر وعن يمينه [illegible] وسط
الى مرج وبعد س ٥ وق ٢٠ الى لط مساحته كبيرة [illegible] وسط عن اليمين وبعد
س ٥ وق ٤٥ الى مراح مستو خال من الشجر وبعد ق ٨ الى لط مستو وسطه منخفض
معرة وبعد س ٦ انتهى المرور [illegible] وبعد ق ٣ مر في وادية حشيش وبعد
س ٦ وق ١٥ [illegible] س ٦ وق ٤٧ [illegible]
وعن يساره تل عال وخلفه جبال بعيدة وبعد س ٧ وق ٥ [illegible] المذكور عن
يمينه واتجه [illegible] الى الشمال [illegible] أحد [illegible] مرحلة ذات حشائش
وبعد س ٨ وق ٤٣ مر على شعر وسط كثيرة [illegible] وبعد ق ٥ على تلال

من خط شبيه بجسر على ذات اليسار بعضها متجه الى الغرب وبعضها الى الشمال وبعد س ٩ و ق ٣٥ مر على تلال على اليمين متجها الى الشمال الغربي وبعد ق ٥ على تلال عن اليسار وعلى جانب الطريق اشجار بعيدة في أرض ذات رمل ثابت وبعد س ١٠ على جبل عن اليمين مشرفا وبعد س ١٠ و ق ٣٠ نزل للمبيت عن يسار تلال بجهة (عراده) في واد متسع مجرد عن المياه وما بهذه الطريق من مياه كلها تحمل الشارب على تناول مقدار كبير منها لاحتوائها على أملاح كيماوية كالصودا وكربونات الباريا وهي لزجة ولا أثر على الصابون ما عدا مياه وادي الجبوس ومياه الجربة وبعد س ٩ و ق ٣٠ من الليل سار وبعد س ١١ و ق ٣٠ مر على تلال عن اليمين وبعد س ١٢ حط لصلاة الصبح وبعد ق ٣٠ سار متجها الى الشمال الغربي

وفي يوم الخميس س ١ و ق ٢٥ مر على حشيش كثير وبعد ق ٢٥ اتجهت جبال اليمين الى الشرق وعلى اليسار جبال بعيدة وبعد س ٢ و ق ١٠ مر وعن يساره تلال منقطعة وامتدت جبال اليمين وبعد س ٢ و ق ٣٠ امتدت عن اليسار تلال متجهة الى الغرب و مدة قليلة من قطع الوادي وبعد س ٣ و ق ٢٠ صعد بسير على تلال متحجرة وبعد ق ٥ انحرف الاتجاه مع ما بين تلال ثم اعتدل الى الشمال الغربي وبعد س ٣ و ق ٢٥ مر بين تلال عن اليمين وجبال عن اليسار متصلة وبعد ق ٥ مر بين سلسلتين في أرض متسعة بها رمال كثيرة وبعد ق ٥ أخرى امتدت عن اليمين جبال صغار وعن اليسار براح وبعد س ٤ نزل الركب مستريحا وبعد س ٤ و ق ٣٥ سار الى الشمال الغربي في براح في أرض صلبة واتسع الوادي وتباعدت الجبال وكانت الحرارة ٣٣ سنتجراد وبعد س ٦ و ق ٤٥ مر على تلال عن اليسار متسلسلة الى الغرب وبعد س ٧ و ق ٣٠ تقاربت التلال وبعد س ٩ و ق ١٥ مر وعن يمينه جبل عال بعد ٢٠٠ متر متسلسل الى الشرق وبعد س ١١ و ق ٥ مر وعن يمينه جبل وبعد ق ١٠ مر بين جبال متسلسلة من شرق الى الغرب ترى من بعد ٥ ساعات لاستواء الارض متجها بين الغرب والشمال الغربي وبعد س ١٢ اتجه الى الشمس ثم الى الشمال الشرقي ثم بعد ق ١٠ الى الشمال الغربي بين جبال في أرض مملوءة بالزلط وبعد س ١٢ و ق ٤٠

مر

مرفي انحدار مناسب وانعطفت الطريق على حسب احسان ثم في محاجر وبعد س ١
من الرمل انجه الى الغرب وبعد س ١ و ق ٤٠ نزل الماء في حطة (الغدير) أو خنق
المسماة بالخنق أيضا وهو متسع من جبال وهناك على بعد ستة قانونية من ماء المطر في سهل
جبل من الصخر طولها ما ئة متر وعرضها عشرة أمتار فيملئ من قناة من جبلين ماؤها عذب
يرعى الصالون

وفي يوم الجمعة ١٥ محرم بعد س ١ و ق ٢٥ سار مغربا ثم اتجه الى الشمال الغربي
من جبال تارة الى الشمال وتارة الى الغرب وبعد س ١ و ق ٥٠ اتجه الى الغرب وبعد
ق ١٠ بين الشمال والشمال الغربي في متسع بعامة الاستواء وبعد س ٢ و ق ٣٠
تارة الى الغرب وتارة الى الشمال وبعد ق ١٠ سار في صعود سهل في أرض مستوية فيها عين
[illegible] بين جبلين متجها بين الغرب والشمال الغربي وبعد س ٣ و ق ١٥ استقام الى الغرب
وبعد س ٣ و ق ٣٥ هبط في مجرى بين جبلين وبعد س ٤ سار في رمل كثير وهبط في
وادي زاد عن اليسار وبعد ق ١٥ اتجه الى الشمال الغربي على أحجار متنثرة في جميع
الوادي [illegible] الجبال لصعب المرور من هذا الطريق عند الاجتماع مع الامطار وبعد س ٤
و ق ٤٥ انحرف بين الشمال والشمال الغربي وقلت الاحجار ثم بعد ق ١٥ كثرت وبعد
س ٥ و ق ٨ هبط الى منخفض صعب لكثرة الاحجار وهذا الوادي يسمى [illegible] وبعد
س ٥ و ق ٤٠ اتجه الى الشمال الغربي في أحجار كثيرة مع هبوط قليل وبعد س ٦ و ق ١٥
اتجه الى الغرب على جبل كبير [illegible] وبعد س ٧ مر في منخفض خفيف وعن
يمينه [illegible] وبعد ق ٧ صعد قليلا الى سطح متسع وبعد س ٧ و ق ٢٥ انتهت الاحجار
وهبط الى أرض [illegible] تعرف بغدير الاعراب [illegible] من السطح وبعد س ٧ و ق ٣٠
كانت باصرة والحرارة ٢٨ سنتغراد وبعد س ٨ و ق ١٥ سار وبعد ق ٣٠ عبر على
تل خفيف وبعد س ٨ و ق ٥٧ مر على [illegible] متسع أرضه [illegible] صالح للزراعة
وبعد ق ٥ صعد في مجرى صعب الى أرض كثيرة الاحجار وبعد س ٩ و ق ١٣ هبط الى رمل
ورط متجها الى الغرب على جبل (أحد) وبعد س ٩ و ق ٣٠ وصل الى هبوط يسير وبعد
س ٩ و ق ٤٨ وصل الى صعود وبعد س ١٠ و ق ٥ اتجه بين الغربي والشمالي الغربي

وبعد س ١١ و ق ١٨ سار بين تلال وبعد ق ١٥ بين جبال جبل أحد عن اليمين وجبل
صغير عن اليسار وبعد س ١٢ و ق ١٠ مر على بئر بالجهة الى الجنوب الغربي وبعد
ق ٥ نزل للمبيت بعيدا عن مسجد سيدنا (حمزة) رضي الله عنه

وفي يوم السبت س ١ و ق ٢٠ وصل الى قرب منه ثم انعطف الى اليسار حتى طلع أمام باب
المدينة المسمى بالعنبرية س ٣ و ق ٥ ونزل بمكانه أمام المستشفى وكانت عساكر الشاهانية
مصطفة على جانبي الطريق خارج باب العنبرية لاستقبال المحمل وموسيقاها تنشد بكل الالحان
والانغام ترحابا بوصوله الى أرفع مقام

(دخول المدينة)

وفي الساعة الثانية من صبيحة يوم الاحد دخل المحمل المدينة بسلام وكان من باب العنبرية
تحت طائفة عسكرية وأمامه الخيالة كراكيب الشاهانية وعساكر المحمل وموسيقاهما وعدد [illegible] الاشراف
وأهل المدينة فرحون مستبشرون مسرورا تاما والمحمل يخترق صفوفهم حتى وصل
(المناخة) كما هي عادته في كل عام فأطلق من الطوبخانة أحد عشر مدفعا للسلام وعند
دخوله من الباب (المصري) نزل كل راكب احتراما لصاحب المقام وقام كل قاعد ومر
في شارع المدينة والجموع أمامه صاعدة حتى وصل الى باب (السلام) وصعد الجمل على السلم
في منتهى نظام مبرك مع الراحة فاستلم [illegible] الحرم سعادة عاصم باشا حامل الزمام وأدخله أمام
العتبة التي تحياها القبلة ورفع من فوق الجمل وأدخل الحرم الشريف في محله المعين في
كل عام بالمرسم المسمى [illegible] ورفع عنه [illegible] الكسوة [illegible] ثم أبعد [illegible]
الحب بعض الاحرمة وأعينهم مع غاية الأدب والاحتشام حتى أدخلوها حجرة المصطفى
عليه الصلاة والسلام من الباب الشامي ووضعوها في بقعة السيدة (فاطمة) رضي الله عنها
بجوار ضريحه الشريف وأما المزهرية فوضعت بجوار المقصورة مكانه عند الرأس الشريف
وتركها هناك وبعد أن دعوا انصرف المخلصون [illegible] فاطمة رضي الله عنها
مسرورين [illegible] للامام محمد بن شاكر [illegible] الكلام على هذا الاحرام ونوجه كل
أحدنا [illegible] في محله أو زيارته للامام ونشرح الآن ما تيسر لنا معرفته من المدينة
المنورة والحرم المدني وكيفية الزيارة فأقول (المناخة) محل متسع من شمالي المدينة يقف

(المناخة)

به الحاج ويسمى [illegible] من المدينة سور به باب كبير عليه قصر يوصل [illegible] حول المدينة يسمى الباب

(المصري)

(المصري) الذي دخل منه المحمل بموكبه كما سبق ويكتنفه بالساحة دكاكين وقهاوي من أخشاب
وسوق للغلال والمواشي وترى بداخل سور المدينة قبة صغيرة وهي مقام سيدي (أبي سعيد
مالك بن سنان) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرقي الساحة الطوبخانة وباب
المدينة المسمى بالباب (الشامي) ويجاوره الأمير كي وجامع (الإمام علي) كرم الله وجهه وبها
أيضاً جامع صغير يقال له جامع (الغمامة) لأنه صلى الله عليه وسلم صلى به في يوم شديد الحر فظللته
من الشمس غمامة مدة صلاته وباب السور المذكور يغلق عند صلاة الجمعة لتكون الصلاة
متفقاً عليها عند الأئمة حيث إن الشافعي رضي الله عنه لا يقول بتعدد الخطبة ولذلك السادة
الشافعية يصلون الظهر عقب صلاة الجمعة في البلاد التي تتعدد بها المساجد الجامعة ولم يكن
بالمدينة مسجد جامع غير الحرم الشريف وهذا علة غلقهم باب السور المذكور عند صلاة
الجمعة ثم تسير الساحة متصلة بساحة أخرى تأتي بعد دخول باب ساحة داخل من باب المدينة
الى السوق وهو غير منتظم عرضه بارتفاع قامتين في ... وعلى طرفيه دكاكين صغيرة
مرتفعة عن الأرض بنحو ذراع على هيئة قيسرية بعمود الأمير كي وعند حد السوق على خط غير
مستقيم نحو أربعين مترا وينتهي إلى باب الحرم المسمى بباب (السلام) ويتصل بهذا السوق أزقة
موصلة لداخل المدينة عرض أعلاها متر ونصف وبباب السلام سوق آخر موصل لباب آخر للحرم
من الغرب ويسمى (باب الرحمة) وفي الأول سائر الأسواق

(كيفية الزيارة)

ولزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصطحب الزائر المزورين (أعني المرشدين للزوار) على عموم
الزيارة ولديهم أدعية مأثورة تتلى ويدعى بها عند كل مشهد والمزور بالمدينة كالمطوف بمكة
ولا اهتمام يتم للحجاج بهذين الصنفين بحال ويدخل رفقته الحرم الشريف النبوي برسم
الزيارة من باب السلام واضعاً يديه على صدره متوجهاً إلى ناحية الروضة الشريفة سائراً في
طرقة مفروشة بالرخام وتنتهي إلى ما ... يحترم عليه السلام وعلى يساره المسجد بعمد
من حرقة ... تشكل خيل طرقة مفروشا بالأبسطة العجمية وبين المنبر والمحراب الشريف وهو
يقول (اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا جنة
دار السلام تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام) فيمر بين المنبر والمحراب
الشريف ويصلي ركعتين تحية المسجد بالروضة الكائنة بين المنبر والحجرة النبوية وتسمى

(بالروضة المطهرة) التي قال في حقها عليه الصلاة والسلام (ما بين حجرتي ومنبري روضة من رياض الجنة) ويدعو بعد صلاته ويقول (اللهم ان هذه الروضة من رياض الجنة شرفتها وكرمتها ومجدتها وعظمتها ونورتها بنور نبيك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم كما بلغتنا في الحياة قبل الممات زيارة نبيك وما ثره الشريفة فلا تحرمنا شفاعته في الآخرة من فضل شفاعته واحشرنا في زمرته وأمتنا على محبته وسنته واسقنا اللهم من حوضه المورود بيده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبدا انك على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين) ثم يخرج من باب الروضة الذي من محراب سيدي والحجرة الشريفة ويدخل في الطرقة التي [illegible] ويتوجه الى شباك (الحجرة) قائلا (ربنا اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا) ويقف أمامه وهو شباك في الوسط من شباكين من نحاس منقوش كان مكتوب عليه [illegible] حول شبكة من النحاس ومذهبة أهداها السلطان أحمد [illegible] موجه للقبر الشريف [illegible] وهو من ضمن أبواب الحجرة النبوية مكتوب عليه بالخط الجلي المشبك هذان البيتان

(من عزه الناس بإحسانه • وعم بالفضل جميع الانام)
(تزاحم الناس على بابه • والمنهل العذب كثير الزحام)

ويوجد بالشباك ثلاث طاقات مستديرة في وسع اليد يرى من الاولى (الكوكب الدري) المعلق على جدار المقام الشريف من داخل الحجرة على نحو ذراع من الارض وهو قطعة من حجر الماس كبير كبيضة الحمامة في وزن ٩٢ قيراطا وثمنه ثمانية عشر ألف دينار أهداه السلطان أحمد سنة ١٠٢٢ وأسفله فص من زمرد كبير ثمين وهما في شبكة من الذهب معلقان بالمواجهة الشريفة ومن تحتهما [illegible] ستور [illegible] المقام ويوضع بها تراب الصندل في السابع عشر من ذي القعدة الحرام في كل عام وعند [illegible] الأغوات ويعطون منه الزوار بقصد التبرك ومن العادة الجارية في المدينة أنهم يضعون في هذه الطاقة كل مولود يوم أربعينه ويسلمون عليه للتبرك كما أن أهل مكة يضعون المولود كذلك على عتبة الكعبة المشرفة

والدرج الشريف بعيد عن الشباك بقدر ثلاثة أذرع معمارية يقف الزائر بعيدا عن

شباك المذكور بعد عن أمام الحلقة الاولى ويضع يده على صدره شاخصا لجهة قبر الامام
داعيا بلغة المراد فيقول (بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام عليك يا سيد الانام
ومصباح الظلام وبدر التمام ورسول الملك العلام الصلاة والسلام عليك يا من كلمك الحجر
وانشق لك القمر وسعى الى اجابتك الشجر الصلاة والسلام عليك يا سيدنا ونبينا وحبيبنا
وشفيعنا ومولانا وقرة أعيننا يا سيدي يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا نبي الله الصلاة
والسلام عليك يا حبيب الله الصلاة والسلام عليك يا من سبق النصر قدامه الصلاة
والسلام عليك يا شفيع المذنبين عند الله الصلاة والسلام عليك يا أفضل خلق الله وخاتم رسل
الله الصلاة والسلام عليك يا محمد بن عبد الله يا ابن عبد المطلب بن هاشم يا طه يا يس
يا بشير يا نذير يا سراج يا منير يا مقدم جيش الانبياء والمرسلين أتيناك زائرين وقصدناك راغبين
وعلى بابك وأعتابك واقفين لا تردنا خائبين ولا عن باب شفاعتك محرومين الصلاة والسلام
عليك يا من أنزل الله على قلبك (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وها أنا يا رسول الله قد جئتك هاربا من ذنبي ومن عملي
ومستجيرا ومستشفعا بك الى ربي فاشفع لي يا شفيع الامة شفعني يا كاشف الغمة انك انت الشفيع
أنت المشفع أنت الحبيب الذي ترجى شفاعته • عند الصراط اذا ما زلت القدم
نشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وجليت الظلمة وجاهدت في
سبيل الله حق جهاده وعبدت ربك حتى أتاك اليقين نسألك الشفاعة أن تشفع لنا ولوالدينا
ولمشايخنا ولمن علمنا ولجيراننا ولمن أوصانا واستوصانا وقلدنا بالدعاء بدعاء خير وزيارة
والصلاة والسلام عليك يا سلطان الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين)
ثم يتقدم خطوة الى اليمين حتى يحاذي الدائرة الثانية وهي عن جهة سيدنا أبي بكر) رضي
الله عنه ويقول (السلام عليك أيها الصديق الاكبر والعلم الاشهر وخليفة رسول الله في الحضر
والسفر السلام عليك يا سيدنا أبا بكر الصديق السلام عليك يا صاحب رسول الله على
التحقيق السلام عليك يا مفرج كل هم وغم وكرب وضيق السلام عليك يا صاحبه في الغار
وفي الحضر والاسفار السلام عليك يا من قال الله في حقه (ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) السلام عليك يا من قال في حقه سيد البشر (ما طلعت الشمس

ولا غربت بعد النبيين على رجل أفضل من أبي بكر) السلام عليك يا من أنفق ماله كله في حب
الله وحب رسوله حتى تخلل بالعباء رضي الله تعالى عنه وأرضاه أحسن رضاه وجعل الجنة
منزله ومسكنه ومحله ومأواه جزاك الله عنا أفضل الجزاء السلام عليك يا أول الخلفاء
وتاج العلماء وعلى صورة النبي المصطفى ورحمة الله وبركاته) ثم يتزحزح إلى اليمين خطوة
ويحاذي رأس [illegible] (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه ويقول (السلام
عليك يا فاروق الدين وكهف [illegible] من [illegible] لا [illegible] وأول [illegible]
[illegible] السلام عليك يا سيدنا عمر بن الخطاب السلام عليك
يا حبيب العرب السلام عليك يا مكسر الأصنام السلام عليك يا [illegible] الإسلام السلام
عليك يا من [illegible] السلام عليك يا من وافق [illegible] البشر (لو كان نبي بعدي
لكان عمر) السلام عليك يا سراج أهل الجنة جزاك الله عنا أفضل الجزاء رضي الله تعالى عنك
وأرضاك أحسن رضاه وجعل الجنة منزلك ومسكنك ومحلك ومأواك السلام عليك يا ثاني
الخلفاء وتاج العلماء وعلى صورة المصطفى ورحمة الله وبركاته) [illegible] المواجهة الشريفة أمام
[illegible] أمام [illegible] (وجهة [illegible])
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible] الشريفة [illegible] واحد [illegible]
الشفاعة [illegible] على الملائكة [illegible] الكرام [illegible] السلام عليك يا سيدنا جبريل
السلام عليك يا سيدنا ميكائيل السلام عليك يا سيدنا إسرافيل السلام عليك يا سيدنا عزرائيل
السلام عليكم يا ملائكة الله المقربين [illegible] من أهل السموات وأهل
[illegible] واغفر لنا ذنوبنا [illegible]
[illegible] ورحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين) ثم يتحول لجهة اليمين إلى شباك
الثالث ومنه إلى باب [illegible] السيدة (فاطمة) رضي الله عنها وسلم ويدعو بقوله
(السلام عليك يا سيدتنا فاطمة الزهراء السلام عليك يا بنت رسول الله السلام عليك يا بضعة
[illegible] السلام عليك يا ابنة المصطفى السلام عليك يا سيدة النساء السلام عليك يا خامسة
أهل الكساء رضي الله تعالى عنك وأرضاك أحسن الرضا السلام عليك وعلى أبيك المصطفى

وبعلك

وبعلك المرتضى وابنيك الحسنين ورحمة الله وبركاته) وبجوار هذا الباب من الداخل البقعة
التي سيدفن فيها عيسى بن مريم عليه السلام بعد نزوله من سمائه ويمكن أن السيدة فاطمة رضي
الله عنها مدفونة تجاه هذا الباب والبعض يقول في الحجرة الشريفة فيسلم عليها وهي مدفونة
بالبقيع بجوار العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم على القول الصحيح وهذا الباب يغلق ولا يدخل
الى الحجرة الشريفة في كل سنة إلا مرة ثم بعد ذلك يتوجه الزائر يستدير ويسلم على أهل
(البقيع) لأن البقيع من هذه الجهة خارج المدينة مقابل من هو الزائر ويدعو قائلا
(السلام عليكم يا أهل البقيع يا أهل الجنات الرفيع أنتم السابقون ونحن إن شاء الله تعالى
بكم لاحقون أنتم الآن ساعة آتية قريب فيها وقفتم بين يدى السموات أنتكم
الله نسألكم الله يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله) ثم يلتفت الى شماله
ويستدبر القبلة ويستقبل جهة جبل (أحد) ويسلم على سيدى (حمزة) عم النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى الشهداء ويقول (السلام عليك يا سيدنا حمزة السلام عليك يا عم رسول الله
السلام عليك يا عم نبي الله السلام عليك يا عم المصطفى السلام عليكم يا شهداء يا سعداء
يا نجباء يا أصفياء يا أتقياء يا أهل الصدق والوفاء جاهدتم في سبيل الله حق جهاده وعبدتم
ربكم حتى أتاكم اليقين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) ثم يرجع القهقرى الى مبدا
هذه الجهة حتى يأتى (قبلة الدعا) ويدعو الله بما شاء وسط المرقد ثم يقول (اللهم
يا الله يا الله يا الله يا حنان يا منان يا ديان يا سلطان يا برهان يا مستعان يا قديم الإحسان يا من
إحسانه في كل مكان يا من إذا سئل أعطى وإذا استغيث أغاث اللهم اكتب السلامة والعافية
علينا وعلى عبيدك الحجاج والعمار والزوار والغزاة والمقيمين في برك وبحرك من المسلمين
وأمة سيدنا محمد أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين) ثم يستدير على يمينه ويتوجه الى مواجهة
الشباك (النبوى) ويدعو ثانيا ويقول (اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بجاه نبيك المصطفى أن
ترزقني إلهي إيمانا كاملا ويقينا صادقا وعلما نافعا ولسانا صحيحا وقلبا خاشعا وولدا
صالحا ورزقا واسعا وعملا مقبولا وتوبة نصوحا وتجارة لن تبور يا نور النور يا عالما بما في
الصدور أخرجني يا إلهي أنا ووالدى من الظلمات إلى النور برحمتك يا أرحم الراحمين) ثم
يلتفت خلفه ويتوجه محراب سيدنا (عثمان بن عفان) رضي الله عنه وهو في الحائط التي

عن يمين الطريقة المبدو أنه من باب السلام ويقول (اللهم يا إله العالمين وقابل التائبين وأمان
الخائفين وحرز المتوكلين وجابر المنكسرين وراحم الضعفاء والفقراء والمساكين تقبل
منا أجمعين وعاف واعف عنا يا كريم بسر الفاتحة) وبذلك تتم الزيارة ثم يدخل الحرم ويزور
(الجذع) وهو جذع كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر الشريف وبعد
اتخاذ المنبر حن ذلك الجذع لفراقه وبقي هناك مدة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ثم أحرق في
هذا المحل بجوار المحراب ثم يتوجه لزيارة المحراب والمنبر والروضة ويصلي ركعتين ويعمل
زيارة (المصحف العثماني) من وراء شبكة وهو موضوع على رحلة على يمين الداخل للحجرة
الشريفة من باب (الوفود) ولا يفتح هذا المصحف إلا عند حادث عظيم كحرب أو وباء فتجتمع
العلماء بالحرم ويدخلون بجمعهم من (الباب الشامي) بهذا القصد ويفتحون المصحف ويقرؤون
فيه ما تيسر من القرآن وهذا المصحف أحد المصاحف الستة الأولى التي استكتبت عند
جمع القرآن الشريف من أفواه حملته في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه ولما قتل
رضي الله تعالى عنه كان هذا المصحف الشريف في حجره ووقع دمه على قوله تعالى
(فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) وباق هذا الأثر إلى الآن ومن أراد دخول الحجرة
الشريفة تيسر له ذلك بواسطة الأغوات قبل الغروب بساعة قيادة القناديل والشمع ويلبسونه
ثيابا يعطونها من ثيابهم وأما زيارة أهل البقيع وحمزة رضي الله عنهم فقد جعلت في الحرم
تسهيلا على الزائر ولتكرر زيارتهم مع زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان ولا بد للحاج
أن يزورهم ويتوجه إليهم

(الحرم النبوي)

والحرم النبوي الشريف في وسط المدينة مهيب مزخرف موضوع بشكل جميل طوله
من داخل (١٠٠) ذراعا معماري بالاسلامبول وعرضه من جهة القبلة (١١٥) ذراعا
ومن الصغرى (٨٨) ذراعا وأحجاره تجلب من محل بالقرب من المدينة وعواميده مجصصة
مغطاة بالدهان ونقوش ولم تكن من رخام لعسر نقلها من محلها وأرضه مفروشة بالرخام
ثم الأبسطة الثمينة وبه خمسة أبواب بابان من جهة الغربية وهما (باب
السلام) في ابتداء الجدار الغربي من أوله القبلية وفوقه مئذنة ويتشرف الزائر
بالدخول منه وفي وسط هذه الجهة الباب الثاني وهو باب (الرحمة) وخارجه مئذنة صغيرة

وحصباب

مسطح الحرم النبوي معرفة ميرآلاي [illegible] محمد صادق باشا سنة ١٢٩٧ (المقتبس [illegible] مرورو [illegible])

منظر الحرم وقبة آدم عليه السلام

وحنفيات للوضوء ويمكن الزائر أن يدخل من هذا الباب ويميل على يمينه ويسير في طرقة
الموصلة الى طرقة باب السلام ومنها يتوجه للزيارة كما سبق وبابتداء الحائط الشرقي مئذنة
تواجه باب السلام وبهذا الحائط الشرقي بابان أحدهما باب (جبرائيل) أمام باب السيدة
فاطمة والآخر باب (النساء) مواجه لباب الرحمة والجدار الغربي في كل طرف منه منارة
وفي وسطه باب (التوسل) وفي وسط الحرم صحن يقال له (الحصوة) به جنينة صغيرة بها بئر
ونخل وتسمى جنينة السيدة فاطمة) والحجرة النبوية الشريفة هي بيت السيدة عائشة

(الحجرة الشريفة)

بنت أبي بكر وزوجة الرسول صلى الله عليه وسلم كائنة بالجهة القبلية الشرقية من المسجد
مدفون بها النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه سيدنا أبو بكر رضي الله عنه وبجانب أبي
بكر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولها أربعة أبواب باب صغير في الشمال
(توبة) وباب السيدة (فاطمة) وباب (الشامي) بمقابل الشمال (التوبة) وباب (الوفود)
مواجه الشمال (الوحي) كان يخرج منه النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة بالحرم والحرم
الشريف تغلق أبوابه في الساعة الثانية من الليل بعد عشاء موسم الحج ولا يبقى به إلا الأغوات
المختصة بالخدمة وبالحرم حمام كحمام حرم مكة محرم صيده وقتله وقد أحدثت خريطة
الحرم المطبوعة بالضبط والتدقيق باعتبار كل متر مليمتر واحد وأحدثت كذلك رسم منظر
المدينة المنورة وقبة المقام الشريف بواسطة فوتوغرافيه

والمسجد النبوي صار توسيعه قبلا في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب سنة ١٧ من الهجرة ثم
زاد في توسعه سيدنا عثمان بن عفان سنة ١٩ ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك سنة ٨٩ وبنى
المحراب وما ذنت بأربع أركانه وكان عمر بن عبد العزيز أميرا على المدينة وقتئذ ثم زاد فيه
المهدي بن المنصور سنة ١٦٠ وسقفه بالخشب ثم احترق وعمره الخليفة المستعصم وفي سنة
٦٥٠ عمره وسقفه الملك الظاهر بيبرس ثم المنصور بن قلاوون من ملوك مصر وأول من بنى
قبته عليه السلام السلطان منصور قلاوون في سنة ٦٧٨ وفي سنة ٨٣١ عمر سقفه
السلطان الأشرف برسباي ثم السلطان الظاهر برقوق في سنة ٨٥٣ وفي مدة قايتباي سنة
٨٧٩ حرق جميعه وبناه وبنى قبة الحجرة على ما هي عليه الآن من الوسع والارتفاع وفي سنة
١٢٧٠ جدده السلطان عبد المجيد خان ونقش سقفه وأعمدته بالألوان البهجة وفرش أرضه

بالرخام المشكل والاخشاب المزخرفة اللطيفة وصرف عليه ٧٥٠٠٠٠ جنيه مجيدي
وأجرى ذلك محمود أفندي مهندس عمارة الحرم ولما أراد وضع العامود الذي بجانب باب
الوفود من الحجرة وحفر تحته وجد نبع عين ماؤها أبيض في شدة الحلاوة بخلاف ماء
المدينة المالح فانه قلوي ووجدها بجذور نخل تخاطفها الحاضرون للتبرك وأرسل من
الماء المذكور للاستانة العلية ونبذة على هذا العمل ووضع الاساس الجديد (وأما كسوة الحجرة)
عليه السلام فأول من وضعها ست الحسن الخيزران جارية المهدي من خلفاء العباسيين وهي أم
الهادي وهارون الرشيد ثم صارت ضمن مطلوبات الخلفاء ثم السلاطين الى الآن وأما (المنبر) فقد
تعدد تجديده وتغييره في خلافة سلاطين متعددة حتى أرسل السلطان سليمان منبرا من
المرمر في غاية الاتقان وهو باق الى الآن وقد قلت متوسلا به عليه السلام (شعر)

يا سيد الرسل انت اليوم أرجو • منك صلة الشفاعة عند ربك
يا حبيب الاله انت شفيعي • وشفيع الكل عند محسنك

(خدمة الحرم) وأما خدمة الحرم فشيء وأكثرهم من الاغوات وهم اهل صلاح يتعممون بعمامة بيضاء
ويلبسون وقت الخدمة على ثيابهم ثوبا أبيض ويشدون عليه حزاما والرئيس عليهم
سعادة عادل باشا شيخ الحرم رتبته مشير وأحمد لطيف أفندي المدير رتبته مميز وأما
الاغوات فمنهم شيخ الحرم وخزنداره ومستلمه وشيخ أغواته و ٥٠ رئيسا و ٢٦ رديفا
للرؤساء و ٢٠ مشدا للعمرة لمعونة و ١٥ كناسا للحرم و ١١٩ بوابا و ١٠ سقائين ومن بعد
الخروج من الحرم النبوي يتوجه الحاج لزيارة سيدي (عبد الله) والد النبي صلى الله عليه وسلم
(البقيع) وهو مدفون داخل المدينة في دار (مالك) أحد أخواله ومنه يتوجه الى البقيع و(البقيع)
هو محل مستطيل خارج عن سور المدينة من الجهة الشرقية طوله مائة وخمسون مترا في عرض
مائة به مقابر أموات المدينة محفوظة مشاهد وبه قبب للمزارات المشهورة كزيارات آل البيت
والشهداء وأولاد النبي صلى الله عليه وسلم وهم زينب وفاطمة وابراهيم و[illegible] والطاهر
والطيب ومن أزواجه الطاهرات التي توفي عنهن عائشة وحفصة ورملة وسودة وصفية
وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وأما ميمونة فمدفونة ببطن مكة وقد قلت

آل بيت النبي اني محب • وجزاء المحبة الاكرام

يا من بأرجائكم حل طه • وتنحت عنه الكروب العظام

حاش لله أن تردوا محبا • وهو فيكم متيم مستهام

أنتم القوم جودكم لا تناهى • وعلاكم لغيركم لا يرام

وبه أيضاً مقام العباس وعقيل والحسن بن علي وسفيان وعبد الله بن جعفر الطيار وعثمان وصفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم وسعد وسعيد والزبير وهؤلاء الثلاثة من العشرة المبشرين وعثمان بن عفان وحليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قبر الامام مالك ونافع شيخ القراء واسماعيل بن جعفر الصادق وأبي سعيد الخدري ولكل منهم مزار مشهور وهنالك قبة تسمى (قبة الحزن) تنسب الى السيدة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع يوم الخميس ويوضع على القبور جريد النخل والخوص وبجانبه بعض أزهار ومن وراء البقيع يرى الوادى ثم ساقية مرتبطا بالجبل

ومن العوائد الجارية بالمدينة قديماً أن كل شخص من الشيعة لا يدخل قبة أهل البيت بالبقيع للزيارة الا اذا دفع خمسة غروش كما أنه يؤخذ بمكة من كل من يريد أن يدخل الكعبة للزيارة شيئا أو ريالا ان لم يكن ذا ثروة والأخذ وأسعهم كبير وكذا بالمدينة الاغوات الموظفون بخدمة الحجرة الشريفة يأخذون ريالا من كل شخص يريد دخولها وذلك قبل الغروب بساعة عند ايقاد الشموع كما ذكر

(جبل أحد)

ومن بحرى المدينة بعيد عنها بمسافة ثلثي ساعة (جبل أحد) يتوجهون اليه يوم الخميس لزيارة مقام سيدنا (حمزة) وشهداء أحد رضي الله تعالى عنهم وجامع سيدنا حمزة لطيف ذو روحانية ركينة وفي الطريق أشجار ومزارع وعين من الجميز يشرب منها أهل المدينة وهناك قبة الثنيتين التي وقعتا اذ أصاب أحد الاعداء النبي صلى الله عليه وسلم بحجر وهناك محلات مبنية ومصلى لا حاجة للاطالة بذكرها وبقبلي المدينة نحو نصف ساعة مسجد (قباء) يتوجهون اليه يوم السبت لزيارته من حوله وهو أول مسجد بني في الاسلام

(وصف المدينة)

وأما المدينة المنورة فهي بحرى مكة وتبعد عنها بقدر ٣٥٠ كيلومتر واسمها القديم (يثرب) وبانيها ملك تبع من حمير وهي معدودة من بلاد نجد الاول (وخيبر) من نجد الثاني (وحائل) التي بالشرق من نجد الثالث المسمى (جبل شمر) المقيم به ابن الرشيد وقبيلته وعرب عنزه

يدعون له ومحمد الرابع (المعتصم) ومحمد الخامس (رشاد) الذي سمه الدرعية بلد بن سعود
قبض الوهابي والمدينة ذات شرفها واعتبارها من يوم هجرته عليه السلام ووفاته بها ويقال
لها مدينة الرسول وطيبة وقال فيها ابن الفارض

نقضت أن لا دار من بعد طيبة • تطيب وأن لا عز من بعد عزه

وهي في صحراء متسعة مستوية بين جبلين أحد وقبليها جبل عير محيط بها ومكشوفة
من جهة الشرق وسورها بناه عضد الدولة الديلمي وجدده سلطان سليمان سنة ٩٤٥
وعمره السلطان محمود سنة ١١٦٢ وعدد سكانها (٨٠٠٠٠) وبها عشرة مساجد
المشهور منها مسجد (قباء) ومسجد (علي) ومسجد (الغمامة) ومسجد (البقيع) و ١٧
مدرسة وتكية واحدة وبيت حكومة وثكنة واحدة و ٤٠٠٠ منزل وبها ١٠٠٠
دكان بالتقريب وأربع حمامات وحمامان و ١٢ كتخانة وأربعة مدابغ وغيرها تكايا
من ضمنها التكية المصرية على يسار الداخل من باب مصرية طولها ٩٨ متر في عرض ٥٠
مترا مبنية بالحجر بناها علي بك وبها مخازن وأفران ومطبخ وطاحون
للأدم مما يأتي من مصر سنويا وفي صبيحة كل يوم يأتي الفقراء إليها ليأخذوا الخبز ويوزع
الحساء وفي كل جمعة يطبخ لهم الأرز وفي موسم الحج يخرج منها كل يوم ما يزيد عن
خمسة آلاف وبها محافظ برتبة فريق وبها ثلاث طوابير مشاة وطابور سواري وطابور
مدفعية وأما أهاليها فهم في الأصل من الأنصار ولكن الآن أغلب أهاليها من ذرية
المهاجرين لأنهم مجاورين بها وغيرهم من العرب وبعض أهلها السمرة المائلة إلى السواد
وبعضهم أسمر فاتح ويوجد فيهم البيض وتغلب عليهم النحافة وهم قوم أرقاء ظرفاء
مميلون للدعة يعدون من هاجر إليهم فهم من الأخيار وأهل الاستكبار وما هي إلا بيوت
المغربة التي هي بيوت خاصة من وصفهم في أشرف بيوتهم (يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة) وبينهم تجار معتبرون تجارتهم تجلب إليهم مع الحجاج من كل نوع ولا يمكن
غير المسلم من الدخول في المدينة مطلقا ولا يدخلها إلا في غاية الستر مع تبديل القيافة
وبيوتها واسعة ذات مجاري غير متسعة وبدون حوش في الغالب وليست منتظمة وبها قيعان
ذات لواوين كالتي كانت في قديم بمصر ولا أسطح لها تشبه قيعان مصر وأغلبها طبقات

(تكية مصرية)

ويوجد

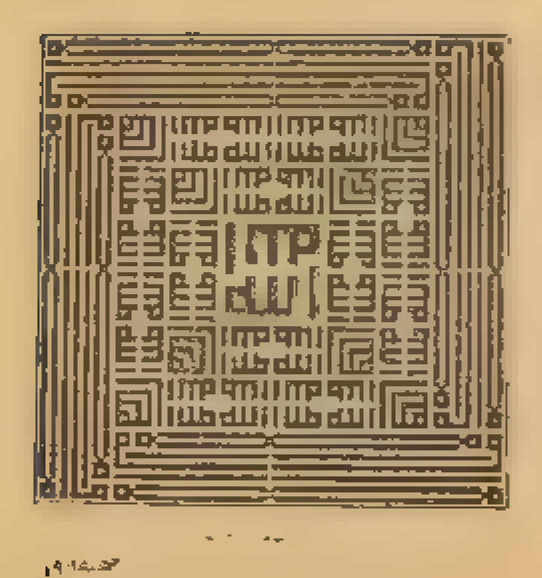

ويوجد بها ثلاث طبقات وقيل أن بجنبها طبقة واحدة وأكثرها يكتب خط دقيق وقد
وجد في منزل أحد أعيانها لوحين من المرمر منقوش على أحدهما بخط الكوفي لفظ
الجلالة مكررا كعدده ٦٦ مرة وللأخرى منقوش عليها بالكوفي أيضا أسماء العشرة البررة
الكرام الذين بايعوا الرسول عليه السلام في غاية الظرافة والاتقان

(عوائد أهل المدينة)

ومن العوائد الجارية عندهم في الضيافات والولائم بدون تحاشي من معترض ولائم أن
الضيف يعرف مجلسه المختص به على قدر مقامه المعلوم [illegible] فلكل قاعة أو دار مجلس
الضيف في ركن أحدهما أو صدره على حسب جلالة رتبته [illegible] قدره ولا حاجة للضيف
الى الدلالة والتعريف حيث ان ذلك بينهم معلوم لدى أهل الخصوص والعموم وفي المدينة
الخضراوات وفواكه لذيذة طعمها وأنواع التمر التي لا توجد في بلاد سواها بكثرة لا يحيط
بها وناهيك بعشق سيد الأنبياء (ما بين لابتيها شاهد) ومنه نوع كالرصاص في طعم ثماره يسمى
ليم ومنها البيوت المالح والحلو بجرد والحمص والعدس وبعض من الخضراوات وأما الحنطة
فانها تزرع بها بكمية قليلة وأغلب ما تجلب للتجار من مصر كما أنه يرسل سنويا منها ٨٧٨٨ أردبا
باسم جراية الصدقة مرتبة للعشر من السادة والخدمة والأهالي كما سبق ذكره مفصلا
عن مرتبات وأوقاف من جهات أخرى كما هو جاري بمكة أيضا وأما الارادات المرتبة للحرم
النبوي من الاستانة ومصر فهي مبلغ (١٠٥٠٠٠) غرشا من ربط أوقفه عدد (١٨١٥٥)
يخص مصر منها أوقفه (٤٤٥٩) والباقي من طرف الاستانة ويوجد بها من أنواع النقود كثير
والريال أبو طاقة وهو المساوي أرغب بها لائتلاف عربانها حتى انهم يأخذونه بعشر الريال
أبو مدفع ويطلقون على الريال دورو

(العين الزرقاء)

وأما مياه المدينة فتشرب من مياه العين (الزرقاء) وهي التي أنشأها (عبد الملك بن مروان) أحد
خلفاء الدولة الاموية وهي عين منبع [illegible] من الجبال شاور [illegible] بالمدينة من جهة (قبا) بواسطة
طرق تحت الأرض مغطاة وتصب في عدة مجاري في حوض منخفض عن سطح الأرض ينزل
اليها بدرج منه [illegible] وهذه العين ظهرت في مدة مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة
في خلافة معاوية رضي الله عنه وسميت بالزرقاء لظهورها في مدة مروان وكان أزرق العينين
فنسب اليه وفي سنة ٩٩٠ صار تجديدها [illegible] بأمر السلطان مراد [illegible] (غربال)

وبئر (عقد) وصار ثم يجرى مياهها مع الزرقاء الى المدينة ومن الآثار المشهورة بئر (رومة)
بخارج المدينة ماؤها عذب وكانت لامرأة يهودية فاشتراها منها سيدنا عثمان رضي الله عنه
بخمسة وثلاثين ألف درهم وأوقفها سبيلا لله تعالى

(بسر بن أرطاة)

وفي تاريخ (القرطبي) أنه في سنة ٤٠ أرسل الخليفة معاوية بسر بن أرطاة الى المدينة
بجيش عظيم لقتل شيعة على رضى الله عنه وعاملها يومئذ من جهة على بن أبي طالب رضي الله
عنه هو أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه ففر أبو أيوب ولحق بعلي ودخل بسر المدينة ليبايعوا
لمعاوية فسفك الدم الحرام ولم يرع الذمام ودخل على عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
وعنده صغيران بين يدي أمهما وهدم دورا كثيرة وقتل خلقا كثيرا من أحياء بني سعد وسبى
نساءهم فكن أول نساء سبين في الاسلام وربط الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وراثت الخيل بين القبر والمنبر وأزيلت بكارة أبكار وبيع المسلمات وهتك الحرمات

(الوهابيين)

وقد حصل مثل ذلك في سنة ١٢٢١ من الوهابيين الذين رئيسهم مسعود القاطن بالدرعية
من أرض نجد وقتل الاعوان خدام الحرم الشريف وأهان المسجد ونهب الهدايا من
الحجرة الشريفة وهدم قباب الاولياء وفعل أمورا شتى حتى خرج لهم محمد على باشا والي مصر
بأمر مولانا السلطان وانتصر عليهم وأخمد أنفاسهم ولزيادة الايضاح نقلت ما هو آت من
تاريخ (الجبرتي) انه في عام ١٢٢١ وصلت الاخبار الى مصر من الديار الحجازية عن تملك الشريف
غالب للوهابيين وذلك لشدة ما حصل لهم من المضايقة الشديدة وقطع الجالب عنهم من كل
ناحية حتى وصل ثمن الاردب المصري من الارز ٥٠ ريال والسمن ٣١٠ وغير ذلك ولم يسع
الشريف الا مسالمتهم والدخول في طاعتهم وسلوك طريقتهم وأخذ العهد على دعاتهم وكبيرهم
بداخل الكعبة وأمر بمنع المنكرات والتجاهر بها وشرب التنباك في المسعى وبين الصفا والمروة
وبالملازمة على الصلوات في الجماعة ودفع الزكاة وترك لبس الحرير والمقصبات وابطال
المكوس والمظالم ومصادرات الناس في أموالهم فيكون الشخص من سائر الناس جالسا في
داره فيشعر الا وأعوان الشريف يأمرونه باخلاء الدار والخروج منها ويستولون
بجميع ما يحتاج اليها فما يسعه الا الطاعة وتصير من أملاك الشريف فعاهده الشريف
على ترك ذلك كله واتباع ما أمر الله به في كتابه العزيز من اخلاص التوحيد لله وحده واتباع

سنة

سنة الرسول عليه السلام وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابة والأئمة إلى آخر القرن
الثالث وترك ما حدث في الناس من الالتجاء لغير الله من التوسل بالأحياء والأموات في الشدائد
وما أحدثوه من بناء القباب على القبور والزخارف وتقبيل الأعتاب والخضوع والتذلل
والمناداة والطواف والنذور والذبح والقربان وعمل الأعياد والمواسم لها وجمع أصناف
الخلائق واختلاط النساء بالرجال وباقي الأشياء التي فيها إشراك المخلوق مع الخالق في توحيد
الألوهية التي بعثت الرسل إلى من خالفهم فيها ليكون الدين كله لله فعاهده الشريف على
منع ذلك كله وعلى هدم القباب المبنية على القبور والأضرحة فعند ذلك أمنت السبل
وسلكت الطرق بين مكة والمدينة وجدة والطائف وانحلت الأسعار حتى بيع الأردب من
الحنطة بأربعة ريالات واستمر الشريف غالب يأخذ العشور من التجار ويقول إن هؤلاء
مشركون وأنا آخذ من المشركين لا من الموحدين وفي سنة ١٢٢٤ وصل سعود الوهابي
إلى مكة [illegible] وحج مع الناس بالأمن وعدم النصر [illegible] الأسعار وأحضر أمير
الحج المصري وقال له ما هذه العويدات والطبول التي معكم يعني بالعويدات (المحمل) أصل
إشارة وعلامة على اجتماع الناس بحسب عاداتهم فقال لا تأت بعد هذا العام بها وإن أتيت
بها أحرقته وهدم القباب التي بينبع والمدينة وأبطل شرب التنباك في الأسواق وكذلك
البدع وفي سنة ١٢٢٣ انقطع الحج الشامي والمصري معتلين بمنع الوهابي الناس عن الحج
والحال ليس كذلك فإنه لم يمنع أحدا يأتي إلى الحج على الطريقة المشروعة وإنما منع من يأتي
بخلاف ذلك من البدع التي لا يجيزها الشرع مثل المحمل والطبل والزمر [illegible] من
المغاربة ولم يتعرض لهم أحد بشيء وقد منعت قوافل الحج المصري والشامي وقطع عن
أهل المدينة ومكة ما كان يصل إليهم من الصدقات والعوائد والصرر التي كانوا يعيشون
منها فخرجوا من أوطانهم بعائلاتهم ولم يمكث إلا الذي ليس له إيراد من ذلك وأتوا إلى مصر
والشام ومنهم من ذهب إلى الآستانة يشكون من الوهابي ويستغيثون بالدولة في خلاص
الحرمين ليعود لهم ما كانت الدولة تجريه عليهم من إجراء الأرزاق [illegible] والصلات والسنويات وإحدام
في الوقت اشتغال رجال الدولة بأمور [illegible] ولكنهم [illegible] [illegible]
المماليك تولى على المدينة أحد [illegible] كان بالحجرة الشريفة من الذخائر والجواهر الخلابة والماس

والياقوت العظيمة القدر وعلى أربع مصاحف منها ومن ذلك أربع شمعدانات من الزمرد
وبدل الشمعة قطعة ألماس مستطيلة وعوضه سيف أقربها ملبسة بالذهب ومنزل عليها
ألماس وياقوت وقبضتها من الزمرد واليشم كل سيف منها لا قيمة له وعليها مكتوب باسم
الملوك والخلفاء السابقين وغير ذلك فيرون أن أحد هذه من الكنوز العظام وهذه الأشياء
أرسلها ووضعها حكام العقول من الأغنياء والملوك وسلاطين الأعاجم وغيرهم ما حرصا
على الدنيا وكراهة أن يأخذها من يأتي بعدهم أو نوائب الزمان فتكون مدخرة ومحفوظة
لوقت الاحتياج إليها والاستعانة بها على الجهاد ودفع الأعداء فلما تقادمت عليها الأزمنة
وتوالت عليها السنون والأعوام وهي في الزيادة وصارت معنى لا حقيقة وارتسم في الأذهان
حرمة تناولها وأنها صارت مال النبي عليه الصلاة والسلام فلا يجوز لأحد أخذها ولا
إنفاقها والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك لم يدخر شيئا من عرض الدنيا في حياته
وثبت في الصحيح أنه قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وكنز المال محجره وحرمان
مستحقيه من الفقراء والمساكين مخالف لشريعته وإن قال لمدخر أكثرها لنوائب الزمان
ليستعان بها على جهاد الكفار والمشركين عند الحاجة إليها فها قد آن أوانه واحتيج
ملوك زماننا واضطرارهم في مصالحات المتغلبين عليهم من قرانات الأمر وخلو خزائنهم من
الأموال التي أعدوها لسوء تدبيرهم وتفاخرهم ثم يدفعون للمتغلبين مقادير عظيمة بكفالة
أحد الفرق من الأمراء المتغلبين بهم وعمدوا إلى تحصيل المال من رعاياهم بزيادة المكوس
والمصادرات والاستيلاء على الأموال بغير حق حتى افتقر تجارهم ورعاياهم ولم أحد من
هذه المدخرات شيئا ولم ينتفع بها أحد إلا مجرد أعوان الحرم وأما الفقراء من أولاد
الرسول وأهل العلم والمحتاجين وأبناء السبيل فيموتون جوعا ولما كثرت شكاوى أهل المدينة
إلى الباب العالي أمر مولانا السلطان محمد على باشا والي مصر بمحاربة الوهابية فحاربهم
وانتصر عليهم وفي ١٨ رجب سنة ١٢٣٣ حضر باقي الوهابية إلى مصر بحريمهم وأولادهم
وهم نحو الأربعمائة نسمة وأسكنوهم في محلات تليق بهم وكان عبد الله بن سعود الوهابي
وخواصه من جملتهم وسكن بما عند جامع مكة من غير حرج عليهم وصاروا يذهبون
ويجيئون ويترددون على المشايخ وغيرهم ويمشون في الأسواق ولما وصل عبد الله بن مسعود

الى مصر عمل له موكب عظيم وضربت له المدافع ونزل في بيت اسماعيل باشا بن محمد علي باشا
ولاقى وفي ثاني يوم قابل محمد علي باشا بشبرا فقام له وأجلسه بجانبه وقال له
ما هذه المطاولة فقال الحرب سجال وكان ما قدره الله فقال ان شاء الله أترجى فيك عند
مولانا السلطان فقال المقدر يكون وكان بصحبته صندوق صغير من صفيح فقال له الباشا
ما هذا فقال هذا ما أخذه أبي من الحجرة أصحبه معي الى السلطان وفتحه فوجد به ثلاثة
مصاحف قرآن مكللة ونحو ثلثمائة حبة لؤلؤ كبار وحبة زمرد كبيرة فقال له الباشا الذي
أخذه من الحجرة أشياء كثيرة فقال هذا الذي وجدته عند أبي فانه لم يستأصل كل ما كان
في الحجرة لنفسه بل أخذ كذلك كبار العرب وأهل المدينة وأغوات الحرم وشريف مكة
فقال صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك ثم ألبسه خلعة وانصرف عنه الى
بيت اسماعيل باشا المعد له وفي ١٩ محرم سنة ١٢٣٤ سافر عبد الله بن مسعود الى
الاسكندرية ومنها الى الاستانة ومعه خدم لزومه وفي جمادى الاولى وصلت الاخبار عن عبد
الله المذكور أنه لما وصل الى دار السعادة طافوا به البلدة وقتلوه عند باب همايون وقتلوا
أتباعه أيضا في نواح متفرقة

(مكر المقومين)

وفي يوم الثلاثاء كانت الحرارة ٢٩ درجة سنتجراد صباحا و ٣٠ ظهرا وبلغني أن
المتوجهين من مكة الى المدينة مع حملة الحوم الذين تقومهم مساعد والاحامدة الذين
مقومهم المعلى باعهم لما وصلوا الى وادي فاطمة أن الطريق بالانقضى من العربان مقطوع
فارادوا الى مكة الرجوع فمنعهم المقومون وخيلوا لهم أن الامر بخلاف ما يظنون
وأشاعوا أن الطريق قد سلكت وأن العربان قد اصطلحت وخدعوهم بهذا المقال لئلا
يطالبوهم متى رجعوا بما دفعوه اليهم مقدما من أجرة الجمال فخيب ظنهم وتغافل عن
المكاسب جمالهم وبما اطمأن الركاب الى هذه الاقاويل واغتروا بزخارف هذه الاباطيل
ساروا حتى وصلوا الى وادي فاطمة وأوقعهم الحصر بين هاتيك الجبال في مخالب الامة
الظالمة وتواترت الاخبار أن الطريق قطعه لشيء محض وأن التأخر والتقدم صار غير ممكن
فعند ذلك تشوش من الركب الافكار ووقعوا في هول الاخطار وودوا لو أمكنهم مفارقة
هؤلاء الفجار ولو مع سلب أحمالهم ونهب سائر أموالهم ولم يعدوا من يحطونه في هذه

الثلث من هؤلاء الناس ومكثوا على هذه الحالة ثلاثة أيام ثم سمحوا لهم بالمرور بشرط أخذ
ريال عن كل جمل من ضمنهم من الجمال وكانت هذه الجمال غير مستأجرة فقصدوا بذلك على
أموال كثيرة وكذا حصل منهم عند الوصول في عسفان وأخذوا عن كل جمل نصف ريال
واغتصبوا فضلا عن ذلك من الأغنياء الذين في الركب نحو ستمائة ريال مع ما كانوا فيه من
الرعب وتشتت الأحوال وفقدهم لغالب أمتعتهم وتأخرهم أربعة أيام عن الموقف
وفات الحجاز وتحكم هذه المشقات على من في الركب من الأنفار وقد كان من جملتهم
حضرة محرم بك في جمل وحرم المرحوم فاضل باشا وغيرهم ممن ذكر من الأغنياء الذين وقعت
أمرهم هذه المعاملة من العربان وبعد الوصول إلى المدينة شاع عندئذ هذا الخبر فكم
كدر في شأن ذلك من محضر وما أفادوا لا أثر وقد نمي أنه قتل حج حضرمي للاستدانة
فتش عن أحوال العساكر والأهالي بمكة والمدينة ومعه ماهيات العساكر لثلاثة أشهر
وصرف لعساكر مكة وتوجه إلى المدينة من الطريق الشرقي وصحبته أربعة من العساكر
فسادوا على أمتعته في ... فسلبوا ما معه من ماهيات عساكر المدينة بالطريق ثم عاد من المدينة
مع ... قاصد التوجه إلى مكة للحج وقبل وصوله إليها بمرحلتين تعدى عليه لأجل الثروة
قبل الفناء ووقع بينهم رصاصة ... فأصابوه فانهزموا منهم من العساكر وضربوهم ثلاثة

جبال بمكة

وفي يوم من الأيام حضر لدى ... المدينة ثلاثة من الأعجام يشكون وكيل قنصلاتهم لدى
بالمدينة ومن الجهة القنصلية لأنهم عدوا ... ضريبة على عساكرهم من الأعجام
ودعوا الذي في التوجه مع ... من طريق الوجه ... مع الوكيل المذكور وأظهر
رضاه بذلك بشرط أن يدفعوا إلى العربان من الأجرة شهرية ... المعتادة من قدم
الزمان وأخبرني أنه يدفعه بعض ... لعجم عن ... من مكة إلى المدينة ٢٥ ريالا عن الجمل
شقدف والراكب ٢٠ وللعجم ١٠ وللتاج ... ومنهم من دفع عن الشقدف
الواحد من ينبع إلى المدينة ٢٠ ... ثم ... الأجرة هي من ... لا أخوة
وفضلا عن ذلك كان الوكيل يأخذ عن كل شخص ريالا أو أكثر والقوم بالأبعد في ...
تسهيل لمثل وكذا المرور ... لأعجام فيدفع عن أحسن ... من مكة إلى

المدينة

المدينة ١٨ ريالا فقط ومن المدينة الى الوجه ١٧ ريالا ويدفع لمرتزق القسوم وقد
أخذ من هؤلاء الاعجام عن كل جمل من المدينة الى الوجه ٤ ريالات زيادة عما رسم اخوة أى
الاخوة على اصطلاحهم هذا مع ما يقاسيه الاعجام في الطريق من العربان جملة من الذل
والنهب والسلب واتلاف الانفس والاموال فلاجل ذلك لما وصلوا معنا سالمين الى الدويس
اعترفوا بجميل وأظهروا المحبة والتشكر الجزيل لان ما حصل لهم معنا من
الراحة في السفر معدوم لهم في طريق توجههم من مكة الى المدينة من الكدر وبالبعد
عن المدينة بست ساعة قبيلة النخولية من ذرية العجم نحو ٢٠٠ مدة ومن عاداتهم نكاح
المتعة ويضربون مواشيهم قبل الغسل على نعم وزوجة ويوصون بعدم [illegible] كراسيهم أعنى
أبا بكر وعمر عند سؤال الملكين كما نقل من السيد حسين بمكة وهؤلاء الطائفة المعروفون
بالاسماعيلية وفي ٢٠ و ٢١ محرم صرفت المرتبات المكية المصرية وآخر وقت
زوال الشمس ٣٠ سنتغراد وصار جمعة في الحرم ورأيت آخر الشهر أمطار وفي ٢٣ منه
كانت الحرارة صباحا ٢٨ وفي الزوال ٣٩ سنتغراد وفي ٢٤ منه في س ٣ أخرج المحمل
من الحجرة النبوية وركب كل خلق حتى في تعزيته وحضر بعض أعيان المدينة لاجل الى
الخيام المفروشة على النمط والصور ثم فشربوا شربات ثم عادوا مسرورين من حسن المعاملات
وحيث قد تم الحج بزيارة خير الكائنات فلنذكر بعض ما قد تصورته من المنكرات

(عبرة) ان الشمس والقمر يتراءان للارض متباعدين عن بعضهما لمن في الارض
رؤيتهما بدون تفكر في المسافة التي يقطعها الاجل الوصول اليهما بعيدة كانت أو قريبة
سهلة أو صعبة مأمونة أو خطرة فاذا لا يتجهون الى الشمس ويشوقون [illegible] مشاقها لاحصاء
أنه [illegible] اليه الاربون ما حولهم ولا يبحث أحد منهم سهلا كان أو وعرا برا كان أو بحرا
وكل على قدر درجة قوته يصل اليها حسب ذاته فمنهم من يصل سريعا ومنهم من
يبطئ ومنهم من يصيب الغرض ومنهم من يخطئ ثم بعد مدة (الشمس) على حسب
تفاوت درجات القرب منها [illegible] طمئنت قلوبهم بما يتجهون الى جهة [illegible] المطر
فيسيرون على نوره ناظرين اليه دون غيره حتى يصلوا اليه بعد المشقة ارادة عن [illegible] بلاده
قريبة كانت أو بعيدة وبعد المشاهدة والحصول على الفائدة يتوجهون من حيث جاؤا

مستضيئين بما نالوا مدركين لسرور وردهم وظلمة نفوسهم متقدة أمامهم في اشتعال بصره
بالنوره يمشي سويا على صراط مستقيم ومن انطمس بصره أكب على وجهه في ظلام مستديم
فالكعبة للحجاج هي (الشمس والمدينة القمر) وكل مرئي يسعى بقدر نوره والمرام من
الوصول الاقتباس بحسب طهارة الانفاس لا التفرج والافتخار بين الناس وقلب المؤمن
بلا نور كالجوهرة الخبيئة ولكل مؤمن جوهرة في قلبه تزهو على حسب القيمة فالجواهر
منثورة على العباد على حسب ما قسم من الاستعداد لقوله تعالى (نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) فمنهم من احتوى على جواهر
ومنهم من حوى على الذهب ومنهم من احتوى على فضة أو النحاس بالنصب ومنهم من
اتى بمجرد الاحجار لا تقوم ولا تشبه الذهب والنحاس فدرجات الاعمال في قلوب المسلمين كذلك
متفاوتة وكما أن الاغنياء بجواهر الدنيا يفوق بعضهم بعضا كذلك المؤمنون الذين قلوبهم
بجوهرة الايمان متنيرة يتفاوتون بحسب سيرة وسريرة والله يبصر عباده ويوفق
كلا على حسب مراده وكلما حسنت النية حصل الفوز بالمواهب اللدنية كما قال عليه
السلام (انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى) صدق من لا ينطق عن الهوى

ولنضرب مثالا لهذا المقال وهو أن الساعين للحج كالساعين لصلاة الجمعة فمنهم من
يأتي الجامع قبل الازدحام ويسمع الخطبة ويتربص للامام ومنهم من يسمعه تارة وتارة على
حسب بعد المسافة والتأخر ماتي وقفة مهودة كلهم مصلون وحسب سعيهم للقرب
من الامام يثابون وعلى قدر اعمالهم يجازون

وحيث أن أكثر الحجاج يتوجه مع القوافل إلى ينبع البحر من الطريق السلطاني لقصرها عن
غيرها وقد سبق لي مرورها ورسمها وعملها لما تشرفت في سنة ١٢٧٧ فلا بأس أن
أذكره هنا ثم أذكر الطريق الموصلة إلى الوجه فأقول

(من المدينة الى ينبع)

ولما كان يوم الجمعة المبارك ٥ شعبان سنة ١٢٧٧ صلينا الجمعة بالحرم النبوي وأخذنا
أهبة السفر وقمنا في الساعة الثانية من يوم السبت قاصدين العود على طريق ينبع البحر
ومررنا في الطريق بين المدينة وسلع وفي نهايته بلدة السكة المصرية وعلى مسير ١٠١٢٥
متر وصلنا الى ([illegible] على) من ٤ و ق ١٥ وهو محل متسع به آبار عذبة قريبة القاع وبيوت

كالعشش

كالعشش وبعضه مزروع من شعير وكرات وثوم وبصل ونخيل وشجر وأرضه صالحة للزراعة فما وقلبنا مجذوب مولع بتلك المعاهد والمشاهد لا حرمنا الله من نوالها وما أنشده كرام لنيل الصفاء بها ولله در من قال

اذا لم تطب في طيبة عند طيب ● به طيبة طابت فأين تطيب

اذا لم يجب في حبه رب الدعا ● ففي أي حين للدعاء يجيب

وفي س ١ وق ٣٠ سرنا وعلى مسافة ١٢٠٠٠ متر ممر في عرض عشرة أمتار طولها ٥٠ مترا بين جبلين قليلي الارتفاع ثم يتسع الطريق وتعلو الجبال في بعض المواضع وبعد ٧٠٠٠ متر منها يتسع الطريق لعرض ألف متر مسيرة ٢٥٠٠ متر ثم تضيق ما بين ٣٠٠ و ٤٠٠ و ٥٠٠ متر وأقل وأكثر تارة وتارة الى مسير ٦٥٠٠ متر وهنالك بئر يقال له (بئر الشروف) على مسيرة ٢٨٠٠٠ متر من مسيرنا هذا اليوم وهناك محل مسمى ركاب الوصول به في س ٦ وق ٤٥ عربا وسرنا الساعة ٩ وق ٥٠ وسرنا ٢٥٠٠ متر ووجدنا ممرا في عرض عشرة أمتار وطولها كذلك ينتهي بواد طوله ألف متر وبعد مسافة ٣٥ ألف متر من مسيرنا وجدنا واديا آخر متسع عن الأول عرضه ١٥٠٠ متر ونزلنا وقت الغروب في غير محطة على غير ماء على مسيرة ٢٦٥٠٠ متر من ابار علي ويكون لسيرنا الى المدينة ٤٦٦٢٥ متر وفي س ١ وق ٢٠ من يوم الاثنين سافرنا وسرنا بين جبال من صخر شاهقة ارتفاعها من ٣٠٠ الى ٤٠٠ متر والطريق تارة متسع وتارة تضيق وعلى ٢٥٠٠ متر مضيق في طول وعرض عشرة أمتار على يساره تل وعلى يمينه صخرة تسمى الحمل عرضه ست متر وطوله كذلك ثم الطريق تضيق عشرة أمتار بين صخرتين وتتسع وتضيق بحسب مرافقة الى مسير ٢٦٠ متر وعلى اليمين تل سبيل خراب ومنه تتسع الطريق العرض ١٥٠٠ مترا ثم تضيق بعد ٢٧٠٠ متر لعرض مائة متر وأقل مسيرة خمسمائة متر وهناك قبور (الشهداء) على مسيرة ٩٥٠٠ متر من مسيرنا هذا اليوم وهم قوم من أهل البيت استشهدوا ظلما في موقعة الحمل الذي كان بعهده وقبورهم مكونة من كيمان حجارة واطية وسط طريق وعلى قبره وحده سكينة علامة لذلك وعلى مسير ٨٥٠٠ متر منها تتسع الطريق لعرض ألفي متر وفي آخر الاتساع بئر يقال لها (بئر الرحة) بجانبها أثر حوض فاسترحنا لغاية الساعة ٧ وق ٤

لى س ٩ و ق ٣٠ على مسير ٢٠٨٠٠ متر من مبرك [illegible] يوم وسرنا بين جبال وتلول وعلى
٤٤٠٠ متر على ماء [illegible] بطريق تحت جبل وعلى ٢٣٠٠ متر منها واد في عرض ألفي متر
به أشجار من شوك وبعد ١٥٠٠ متر يستمر عرضه إلى ثلاثة آلاف متر ثم بعد خمسة آلاف
متر من هذا [illegible] (أم عباس) وكان به قطعة [illegible] بعد غروب شمس
[illegible] على مسير ٤٤٠٠ متر من [illegible] وسرنا في الساعة الثانية من يوم
الثلاث [illegible] (بوغاز الجديدة) وهو [illegible] ذي عرض ٤٠ متر ثم يتسع إلى (بوغاز الجديدة)
٢٠٠ متر [illegible] من الطرفين [illegible] وخال في [illegible] ٣٠٠ و ٥٠٠ متر وعلى
مسير ٩٠٠ متر من هذا الاتساع قطعة أرض [illegible] مزروعة أيضا وبعده بنحو ٢١٠٠ متر
قطعة أرض كذلك مزروع [illegible] ومنها إلى ٧٠٠ متر على
اليسار [illegible] أرض مزروعة [illegible] بعض عشش وعلى مسير ٣٣٠٠ متر منها [illegible]
وعلى ٢٨٠٠ متر [illegible] على [illegible] جانب الجبل [illegible] وعلى ألف متر
زرع [illegible] فوق جبل وبعد [illegible] (الجديدة)
[illegible] على [illegible] الطريق وهي بلدة [illegible] عشش موضوعة من أعلى الجبل لأسفله
وبعد مسير مائة متر [illegible] مع سيدي (عبد الرحيم [illegible]) مادح النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا جامع على مسيرة ١٧٠٠٠ متر من بوغاز الجديدة وهناك سوق [illegible]
[illegible] ومراوح [illegible] حوض و [illegible] القاوون
[illegible] وهي بلدة كثيرة النخيل [illegible] ماء تجري كالزلال من بين هذه
الجبال في جداول كالترع ثم مررنا من بين جبلين في ارتفاع ٢٠٠ متر وعرض ٢٠ مترا
على مسير ٥٠٠ متر من جامع [illegible] وتسع الطريق إلى ٥٠٠ متر بعد ٩٠٠ متر وضيق
إلى ٢٥٠ متر بعد مسير ٣٠٠ متر منها ثم [illegible] ثم يصير العرض أربعين
مترا [illegible] ألفي متر من الجامع وهذا آخر بوغاز حديدة [illegible] قطعة أرض [illegible]
[illegible] ألف متر [illegible] أوليا [illegible] من مزارع [illegible] مخضرة وهناك
حشائش طبيعي [illegible] من كل جانب وكان وصولنا في س ٦ و ق ١٠
وكان هذا اليوم [illegible] وما على [illegible] من خلالها فقد كنا

رياض مصر يوم بيرورها وفي س ٧ وق ٤٥ مررنا في وادي جبلي شاذقين بعد أن قضينا
محل الاستراحة وكانت أرض هذا الوادي صالحة جدا للزراعة وعلى نهاية الآلاف متر منه
طريق صعود سعة أمتار يخص أكمة وبعض ويتصل بطريق متسعة كالتي قبلها إلى
(القلعة الحمراء) طولها ٤٥٠٠ متر فيكون السير من المدينة ١٢٢٢٦٥ مترا وكان وصولنا
إليها س ١٠ و ق ٣٠ وهي قلعة حصينة عامرة بالمدافع والمحافظين وشاهدنا تلك
الليلة وكانت شديدة الحر وهذا شيء يوجب كالعطش وسوف يبيع بيه التمر واحساه وبعض
أدهب وبجانبه قطعة أرض من تمعهم النخيل ومن زروعات كالذرة وجبل ونحل وشيخ

وفي ١٠ منه قمنا من هذه القلعة س ١ و ق ٣٠ ومررنا على يسارها في طريق عرضها
يتزايد عن مائة متر إلى ألف متر وعلى مسير ٢٥٠٠ متر وجدنا مجمع طريقين اليسرى يوصل
(للصفراء) و (بدر حنين) والأيمن للدرب (بئر سعيد) فمشينا على درب بئر سعيد ومررنا في طريق
في عرض عشرين مترا يخنق موصل لواد مستطيل في عرض ألف متر وعلى جهتيه تلول
وأحجار وعلى مسيرة ٥٠٠٠ متر منه أخذ في الضيق إلى ٥٠٠ متر ومن هذه النقطة
وجهنا له طريق ينعطف لليمين وأمامها أثر ومن بعد ذلك يختلف هذا الطريق بخمسمائة متر
تضيق طريقه إلى خمسين مترا ثم يتسع إلى مائة ثم إلى مائتين ولمسير ١١٠٠ متر يمكن للإنسان
أن يسير في قدام ما بين الجبلين فقطعنا هذه القطعة اللاحقة بيم ماو هي ذات صعود
وهبوط طولها مائة متر وعرضها ٢٥ مترا ثم مررنا على عقبة تسمى (نقر الغار) لا يمكن منها
الا الصعود على جبل ورابة جبلي جلبي ومع ذلك فقال وصعوبة سلوكه من كثرة الأحجار ومسافته
١٥٠ مترا ثم عاد الطريق ويتسع أحيانا إلى مائة متر وعلى مسير ٢١٠ متر من امتداد
الطريق واد متسع به أكمات وصخور وأحجار وجبال محدقة به وعلى مسير ١٢٥٠٠ متر
يلتقي الجبلان والطريق يتخطاهما مستويه الهبوط والصعود عرضها من خمسة أمتار إلى
عشرين مترا ثم تبتدئ كثبان رمال وحجر أكثرها متصلة بعضها

وفي س ٧ و ق ٣٠ وصلنا بالعرس من (بئر سعيد) على مسير ٢٥٠ متر من القلعة الحمراء
و بئر سعيد هذه منعطفة عن الطريق بخمسمائة متر وفي س ٩ و ق ٣٠ سرنا ومررنا بين
صخرتين في طريق عرضها عشرة أمتار ومارب تخلل كثبانا بعد كثبان إلى ٦٨٠٠ مترا انتهينا

أو السهل متسع كله رمال ومررنا فيه ٥٥٠٠ متر وأصبحنا بعد الغروب بربع ساعة وكان
على مسير ١١٠٠٠ متر من بئر سعيد فيكون السير من المدينة ١٥٨٦٢٥ متر
وفي يوم الخميس س ١ و ق ٤٠ قمنا وسرنا من هذا الوادي الذي بتنا به واشتد بنا الحر في
الرمل عند انتهائه وكان يرى على بعد من طرفيه جبال من حجر وتلول من رمل وبعض
أخشاب منثورة في الطريق وكثير من الشوك الذي يقال له أم غيلان وما زال السائق وصلنا
(ينبع النخل) الساعة ١٠ من دون استراحة في الطريق على مسير ٢٩٠٠٠ متر فيكون
السير من المدينة ١٩٧٦٢٥ مترا وهو بلد جميل متسع بين جبال به سوق وأرض مزروعة
وعيون نابعة تجري في قنوات متتابعة ومياهها صافية كالزلال وأغلبه مردوم في الرمال ومنبع
الماء أوطى من سطح الأرض بنحو ذراعين وبذلك النخل حضرموت وبه كثير من الياميا وكان
عكسنا التوجه من محل مبيتنا الى ينبع البحر بطريق أقصر من هذه الطريق بمرحلة لكن لقلة
المياه بينبع البحر وعلو أسعارها وكون مائها مر وماء الصهاريج من الأمطار عطفنا السير على
طريق ينبع النخل وتحملنا مشقة السفر بقصد الاستئناس بينبع النخل وأقمنا به يوم الجمعة
الى س ١٠ و ق ٣٠ من النهار ثم قمنا وسرنا الى أن أقبل الليل وأضاء البدر واستمر بنا السير
ومررنا على مسير ١١٠٠ متر بطريق بين كثبان من رمل خفيف عرضها من ٥٠٠ متر الى
٢٠٠ متر ثم انقطعت الكثبان من جهة اليمين وبقيت في الجهة اليسرى بعدها ١٥٠٠
متر وانتهت الطريق الى سهل متسع حذاءه جبل وتلول وعلى مسيره ٢٧٤٠٠ مترا لاقينا نهايات
البحر المالح وما زال الجد في السير حتى دخلنا ينبع البحر في الساعة سادسة من ليلة السبت ١٣
شعبان على مسيرة ٢٩٥٠٠ متر من ينبع النخل فيكون السير من المدينة المنورة الى ينبع البحر
٢٢٧١٢٥ مترا

(ينبع البحر)

وينبع البحر مينة متوسطة من مين بحر القلزم ومنها ترسل الغلال وغيرها الى المدينة وقد سبق
ذكر ذلك وقد تقول لي التوجه اليها في سنة ١٣٠٢ ووجدت انها كرنتينة في ساحل البلدة
طوله ٢٠٠٠ ذراع لتحفظها من هجوم الأعراب وتسهيلا للهجوم على المتعدين منهم
وصيانة للذخائر والسبب أنه وقعت فتنة بها من عربان بني إبراهيم وهجموا على السجن
وأطلقوا منه محبوسين وقتلوا أربعة من عساكر الضبطية ولما وصل الخبر الى الوالي بمكة أرسل

طافوا من العساكر الشاهانية على خمسمائة نفر وصدوا عادية واحدة وطفئت الفتنة وأقيم السور
ولنرجع الآن لشرح سير المحمل من المدينة الى الوجه فنقول

(السير من المدينة الى الوجه)

وفي يوم الاثنين ٢٥ محرم كانت الحرارة صباحا ٢٧ سنتجراد وفي زوال ٢٨ وفي س ٩
ركب المحمل من الحرم النبوي وسار خلفه ولاة العساكر مارا أمام باب العنبرية والعساكر
الشاهانية مصطفة على الجانبين تشريفا للقيامه والموسيقى أمامه الى أن عطف على اليمين عن
يسار سور المدينة في طريق سهلة غير صالحة للزراعة قاصدا الوجه من الطريق الذي سبق ذكر
مقاس مسافة محطاته متريا ولا تذكر ثلاث المسافات بالساعة وفي س ١٠ وصل الى بئر
(رومة) أي بئر سيدنا عثمان رضوان الله عليه وعلى الصحابة أجمعين التي اشتراها من امرأة
ووقفها صدقة على المسلمين وهناك مصلى بجانبها وماء هذه البئر من أعذب الاراضي المجاورة
لها من روعة نزل الميت وشربنا وقلنا تبركا بصاحب تلك المآثر ولله در القائل

هنيئا لمن زار خير الورى • وحط عن النفس أوزارها
لأن السعادة مضمونة • لمن حل طيبة أو زارها

وفي يوم الثلاثاء ٢٦ منه سار صباحا بعد س ١ و ق ١٥ وكانت الحرارة ١٨ درجة
متجها الى الشمال الغربي وبعد ق ٢٥ الى جبل على الجانبين واتجه الى الغرب في
أرض مستوية وبعد س ١ و ق ٢٥ اتجه الى الشمال الغربي ثم الى الغرب ثم اعتدل
ثم غرب وبعد س ٢ و ق ٤٥ مر على ربط بين جبال وبعد س ٥ و ق ٥٥ نزل الرياضة
وبعد س ٦ و ق ٣٥ سار متجها الى الشمال الغربي بين جبال تارة قريبة وتارة بعيدة وكانت
الحرارة ٣٠ درجة ثم اتجه الى الغرب وبعد س ٨ اتسع الطريق مع استواء الارض
وصلابتها الى العربات وشوهد أمامنا من البعد قطعة أرض مرملة بين جبال سود كأنها
قطعة قماش منشورة على أعلى الجبل وبعد س ١٠ نزل الركب للمبيت بمحطة (الضعيفى)
بجوار بئر ماء فبلغني من شخص يسمى أحمد ناجي من تجار جدة طلب مني صحبتنا من المدينة
ليتوجه من هذه المحطة الى ينبع من طريق السعادة مع شيخ من العرب كان استأجرهما من ينبع
لحضوره الى المدينة للزيارة ثم وصلا به الى ينبع ثانيا وأخذ منهما الضمانات على ذلك لأنه قد
كان توجه في ٧ محرم من مكة الى جدة مع قافلة من الحجاج وغيرهم تحتوي على ٢٠٠ جمل

ومعها نحو ٥٠ نفرا من العساكر خوفا من العربان فلما وصلوا الى جدة علمنا أن العربان
هجموا في الليلة الماضية على قافلة قريبة من بحرة فنهبوا منها نحو عشرين جملا وقتلوا منها
شخصين فلم يصدقوا هذا القول وتقدموا نظرا لوجود العساكر معهم ولكنهم لما أتوا بحرة
لم يجدوا بها أحدا من العربان فجدوا في السير حتى صاروا بين بحرة وقهوة العبد في س ٣ من
الليل فلم يشعروا إلا والعربان قد هجمت على مقدم القافلة بالويل وارتفع من القافلة الضجيج
وصارت الجمالة يدافعون الهاجمين بالعصي والسكاكين ولولا العساكر واطلاقهم السلاح
اساري مفعولهم من المقدم الى الركب لأتوا على سائر القافلة بالقتل والنهب وصار هؤلاء
اللصوص يطلقون على العساكر أسلحتهم فلم يمنعوهم من التقدم اليهم فتمكنوا من نزع
ما تيسر من الجمال والاحمال فوق رؤوس هاتيك الجمال ثم فروا عن القافلة لمهربهم بعد
حوزهم الاموال المنهوبة فانكشف الغبار عن غياب من الحجاج ومثلهم من الجمالة المقتولين
سوى من وجد بعد هذه المعركة من مجروحين وقد قطع لأجله الطريق الموصل من جدة
الى مكة لفساد الأمن ومكث من كان في قافلة جدة بعد وصولهم اليها نحو عشرة أيام حتى
جاءها البوابور وحملهم الى ينبع ورابغ ليكمل هناك حمولته وكان فيها وابورات متعددة ومن
متأخري الحجاج نحو ٣٠٠٠ منعهم من ركوبها غلو الاجرة وعدم المقدرة فقد ارتفعت أجرة
الشخص الواحد من جدة الى السويس حتى بلغت ثلاثة جنيهات ونصف فبعد أن كانت سبعة
فرنكات من السويس الى جدة ولأنه أزيد من الظلم الذي تجاوز في الاجرة هذه حصل
لهم عطل كبير وضرر من التأخير وكان أغلبهم من [illegible] وباعوا أمتعتهم لأجل
القوت منتظرين أن يرحمهم قادة البوابورات ولا يأخذوا منهم في مقابلة الاجرة هذه
المبلغ الكبير الذي كان طلبه منهم سببا في التأخير وقد تيسر لي العود الى جدة ومكة في ١
سنة ٩٠٣م وسألت عن هذا الخبر فقيل ان العربان قد سطوا على قافلة بالقرب من بحرة فأرسل
من مكة عساكر لتأديبهم وتشتيتهم فقبضوا على هؤلاء الاشرار وسقوهم كؤوس الدمار وأتوا
برأس اثنين منهم الى مكة عبرة لغيرهم
وفي يوم الاربعاء ٢٧ منه سار الركب بعد س ١ من النهار وكانت الحرارة ١٧ سنتجراد
في أرض متسعة بين جبال متجها الى الغرب وبعد س ٢ و ق ٢٥ الى الشمال الغربي في

البقعة التي كان يراها من البعد أنها قطعة قماش منشورة لارتفاعها عن الأرض السالفة وهي أرض مستوية ذات حشائش وبعد س ٦ كانت رياضة وبعد س ٧ سار وفي س ٨ بلغت الحرارة ٤٣ سنتجراد وبعدت جبال اليمين وكثر الحشيش وبعد س ٩ و ق ٤٥ نزل بمحطة (الملايح) أو الضبع في فضاء متسع مرتفع فيها أحجار عديدة لم يرتفع عن سطح الأرض نحو متر وبعد غروب شمس هذا اليوم شكى جرابي مفصل شديدا ولم أجد مخدرا لأسعفها وحكيم الركب لم يمكنه ذلك لأن الأجزاخانة تربط مع الأحمال عند السير ولا تحل إلا عند المبيت يعني من بعد اثنى عشرة ساعة أو أكثر فإذا مرض شخص في مدة السير لم يجد ما يخفف ألمه غير الصبر والتحمل إلى وقت المبيت وهيهات أن يجمع عليه لأنه متى نزل الركب اشتغل الحكيم بمباشرة نصب خيمته وجمع أمتعته وتحضير عشائه وبذا يضيع زمن طويل لا سيما إن صادف نزول الركب ليلا لأن الحكيم حينئذ يركن كثيرا إلى النوم ولا يلتفت إلى من يشكو مرضا أو ألما من القوم إلا إذا كان هذا المرض من العساكر وصبر على أن يتوجه المريض كونه يتضجر ثم اشتد المغص عليها فسهرت معها طول ليلي في معالجتها

وفي يوم الخميس ٢٨ محرم س ١٢ سار الركب ومرضى لم تزل في تعب ولم تأت لنا المكث لسير الركب وبعد س ١ قربت جبال اليمين وأشرقت الشمس وبعد ق ١٠ تقاربت جبال اليسار وبعد س ٢ اتجه إلى الغرب في أرض متسعة ذات أشجار بين الجبال وبعد س ٢ و ق ٤٥ في درب على اليمين مصرا وبعد س ٣ و ق ١٠ تقاربت جبال اليسار وبعد ق ٢ سار في مصعد مسع وبعد س ٣ ونصف انحدر إلى هبوط وبعد س ٤ اتجه إلى الشمال الغربي في واد متسع ذي حشائش كثيرة وعلى اليمين جبل قريب وظهر على البعد جبل فوقه بناء كالطابية يعرف بقصر عنتر وبعد س ٥ و ق ٤٥ نزل الرياضة في أرض بحر بئر على بعد نحو ساعة ولم نزل أتردد على حرمي لأنظر في حالها وما يلزم لصحتها من العلاج وبعد س ٧ سار في ودمضم وبعد س ٩ وربع سار في رلط وظهر من البعد قلعة الشامي على يمين وهي من أعلام طريق الحج الشامي وبعد س ١٠ مر بجبل على اليسار وهو قصر عبده المبارد كره وبعد س ١٠ و ق ٤٥ نزل صعيرعلي اليسار وعلى بعد جبال وعلى اليمين جبال أيضا ثم اتجها إلى الشمال الغربي في أرض سهلة وبعد س ١١ و ق ٤٥ نزل

(الصجوة)

محطة (الصجوة) في أرض متسعة صالحة لسير العربات لا ماء فيها وهناك قلعة وبت طول الليل متكدرا مشغولا بأمر حرمتي وبعد س ٧ و٥٠ ف توفاها الله الى رحمته وكساها حلل الغفران وكانت تقية صالحة محسنة عشنا معا في أرغد عيش نحو ٣٤ سنة ومن اكرام الله تعالى لها أن وجد في الحج معها وبعد تجهيزها والصلاة عليها وضعت في صندوق صنع لها في الحال وسير بعشها الى المدينة الشريفة على بعض الجمال مع جملة من العربان والخدم للدفن هناك في البقيع الذي دفنها به كان لها غاية المرام فلما وصلت الى المدينة يوم السبت بعد العصر الذي هو ثاني يوم وفاتها دفنت بجوار قبة آل البيت الكرام عليهم بعد النبي أفضل الصلاة والسلام طيب الله ثراها وأكرم مثواها ومن فرط حزني على فقدها وأسفي على بعدها نظمت أثناء الطريق بعض الأبيات على سبيل الرثاء لها وكان اسمها ألفا رحمة الله عليها

الوجد يزداد يا ألفاه كرالك • لولاك ما ناح بعدتني اليوم لولاك

فرقت دار الصفا في عقبة وفي • وارحمتاه لقلب ليس يسلاك

أبكي عليك بكاء لا مزيد له • ما دمت حيا أعز الله مثواك

قد فزت بالدفن في أرض البقيع كما • قد حزت عفوا من الرحمن مولاك

(والتاريخ)

الست ألفا الشهيدة • حجت وزارت ولبت

في ليل (كت ٢٩) محرم • من عام (غ ١٣٢) توفت

وبعد س ٢ و ق ٣٠ من يوم الجمعة ٢٩ محرم سار الركب وأنا مع التأسف والحزن على ما تم وعم جميع من في القافلة وفي س ٣ و ق ٤٥ مر على بعد من جبل شاهق فوقه أكمة عالية يسمى باصطبل عنتر أو (قصر عنتر) وبعد س ٦ و ق ٣٠ وصل الى مفرق الدرب الشامي حيث على الجانبين جبال وبعد س ٦ و ق ٤٥ نزل للرياضة وبعد س ٧ و ق ٢٥ سار صاعدا بين جبلين الى الوادي وفي س ٨ صار عرض الطريق من خمسين مترا الى مائة متر وتسلسلت الجبال على الطرفين كالتلال وفي س ١١ ابتدأ نزول المطر وبعد ربع ساعة نزل الركب للمبيت بمحطة (آبار حلاوة) قريبة من جبل وبها خمس آبار عذبة الماء على يسار الطريق بقعة متسعة معتدلة محاطة بالجبال ونصبت الخيام على التلال وعند الغروب نزل السيل واشتد

وغمر

وعم الاحمال والفرش حتى لم يمكن وضع شيء على الارض ليجلس عليه الا بثقل أسفله وأعلاه
وفي نصف الساعة الاولى من الليل امتنع المطر وقضى كل شخص ليلته مقعيا وقد بين
رطوبة الارض وفرشه ومن كانت له حصيرة ونام عليها صارت كعشه وأما الفقير الذي ليس
عليه الا القميص وماله خيمة ولا غطاء فكان فرشه الماء أعني الارض المبتلة وغطاؤه
الهواء وخيمته السماء ويفعل الله بخلقه ما يشاء

وفي يوم السبت بعد س ١٢ سار الى الشمال الغربي مارا من طريق أخرى لعرب عنزة تجري
الطريق المعتادة الى سعد كرث بعد لبايعة لعرب جهينة أصعب لطولها وصعوبة سلوكها
بخلاف هذه وأن تابعا من جهة اليمين هما منسوبان الى عرب عنزة المقيمين بناحية الشام
اهل الفين للسنة الذين يتزوجون بالمرأة ثاني يوم طلاقها ولا يعتبرون العدة وبعد س ١
وق ١٠ سار في واد متسع ذي حشائش وعن يمينه تلال وعن يساره جبال منفصلة بعيدة
وبعد س ٣ وق ٤٠ مر على جبل على اليسار منفرد وسط الوادي وبعد س ٥ اتسع
الوادي طولا وصارت الارض مرملة مستوية وبعد س ٦ كانت رابعة بوادي الحمض
والطريق المعتادة خلف جبال اليسار وبعد س ٦ وق ٥٠ سار في واد متسع مستوي ذي
حشائش متجها الى جبل يرى فوق الجبال على بعد وبعد س ٩ وق ١٠ مر على
أحجار وبعد س ١١ وق ٥ على تلال عن اليمين وأحجار منتشرة وبعد آخرها نزل المبيت
في س ١١ ونصف بأرض سبخة ذات حفائر فيها مياه عذبة وقد تسمى (الحفائر) أو (الحفائر)
المقاريب ومياه هذه الطريق في أغلبها لزجة وبها بعض ملوحة ويغلب فيها وجود الصودا
أي نطرون كما يغلب على مياه الطريق الشرقي وجود الصودا وكبريتات [illegible]

وأما الطريق الاخرى المعتادة من آبار حلوة الى النقرة المسكونة بأعراب جهينة فالحزمي أكل
لحوم الارنب المعتقدين أن قسمة عود من الحشيش أو خوصة بين الزوج وولي الزوجة هو عقد
نكاح وكان كم رأينا البعد عن آبار حلوة نحو الجبل الموجود على عين الوادي في مكان كثير
الحشائش غير لائق للمبيت كالارض المحيطة بآبار حلوة وفي ثاني يوم سار وكان البرد شديدا في واد
متسع أرضه سهلة وفي س ٦ استراح وبعد نصف ساعة قام وفي س ١٠ وق ١٥ مر على رابط
وتلال على اليسار وفي س ١٠ وق ٤٠ مر بآبار على اليمين ماؤها فيه ملوحة قليلة

وهناك محطة (المقارات) نزل بها الركب وقد أوضح الطريق المبوعش ناحح
وفي يوم الاحد غرة صفر سنة ١٣٠٣ بعد الساعة واحدة سار في الغرب الشمالي وبعد
س ٢ سار في أرض مستوية صلبة يعلوها زلط وبعد ق ١٠ كثر السباخ والملح وبعد س ٢
وق ٢٥ كثر الجبل وبعد س ٣ وربع سار في سيح ومجارى مياه كثيرة يصعب المرور فيها
عند نزول السيل وبعد س ٤ ونصف قل الجبل وبعد س ٥ مر بجبل هرمي أسود على
اليمين وسط الوادي وبعد س ٥ وق ٤٥ أتى على ملح وعل وبعد س ٦ وربع نزل
للاستراحة وبعد س ٦ وق ٥٠ سار في طريق بحصة يعلوها ملح وبعد س ٧ ونصف
مر بتل أسود على اليسار وسط الوادي وعلى اليمين بعد مسافة تلول وبعد س ٧ وق ٥٥
نزل بمحطة (العقير) تحت جبال أرض مصفحة حسن آبارها قوى وبالارض قطع
أحجار صغيرة ذات خطوط كالخشب أحمر يطول الرمي وعلى حسب الموقع ومن المعتاد
سنويا الاقامة ثاني يوم الوصول في هذه المحطة لراحة الركب والدواب لان المسافة من المدينة
الى الوجه اثنا عشر يوما ويلزم أن يكون في كل خمسة أيام وسية اقامة يوم للاستراحة ولكن
سار الركب برأي الامير على خلاف العادة

(العقير)

وفي يوم الاثنين ٢ صفر بعد أخذ ميه لثلاث مفارات لعدم المياه المعتادة في محطة الخوزن
سار بعد س ١ وق ٢٥ في طريق واد مسودى رمل نابت محاط بالجبال امتداده يسارا
وبعد ربع ساعة جبال على اليمين وفي س ٥ وربع ضاق الطريق الى عشرين مترا مع هبوط
يسير الى واد متسع وجبال من الجانبين تقرب مرة وتبعد أخرى وفي س ٥ وق ٢٥ وجد
على اليسار آثار بناء وحائط قائمة طولها ٥٠ مترا وارتفاعها مترات تسمى (بقصر الاجدى)
أو قصر عند العامة وفي س ٥ وق ٥٥ استراح وفي س ٦ وق ٤٥ سار وبعد
س ٨ وربع فرت جبال يسارا وتجه الركب الى الشمال الغربي وبعد س ٩ ونصف
مر من مضيق بين جبلين عرضه عشرون مترا وطوله مائة متر ثم اتسع الطريق وفيه كثير
من الصخر وأشجار متوسطة وبعد س ٩ وق ٥٠ مر ببناء متهدم والغالب أنه كان قلعة
من القلاع المبنية قديما وقد تركت من عهد بعيد لعدم أهميتها وبعد س ١٠ ونصف نزل
للاستراحة وبعد ق ١٠ سار في درب متجه من الغرب الى الشمال بين جبال عالية في اتساع

٥٠ مترا

٥٠ مترا بل أكثر ثم اتسع وبعد س ١١ وثلث مر على أشجار سلم وفى س ٢ وق ١٠
من الليل اعتدل الدرب الى الغرب تقريبا وفى س ٢ وثلث نزل للمبيت بين جبال وفى س
١١ ليلا سار متجها بين القبلي والشمالي الشرقي ثم الى الشمالي وبعد س ٢ وربع من يوم الثلاثاء
وصل الى جبل أمامه وانعطف عنه متجها الى الغرب بين جبلين وبعد ق ٥ نزل بمحطة
(العقلة) بضم العين بجوار بئر مالحة لا يصلح ماؤها إلا لشرب الدواب وقد ماتت ٨ جمال من

(العقلة)

الركب من التعب والظمأ من عدم تدبير الأمير وبعد س ٦ سار بين الغرب والشمال الغربي
فى أرض متسعة مرملة ثم غرب والجبل من الشمال الى الجنوب وبعد س ١١ تحول الى
الشمال الغربي وبعد ربع ساعة مر فى متسع بين جبلين وبعد س ٣ وق ١٠ من الليل
نزل للمبيت بين جبل فى مكان ليس به ماء وفى هذا اليوم ماتت ١٠ جمال من طول المسافة
وثقل الأحمال واتفق أن أربعة من الجمالة تأخروا قليلا عن الركب لجمع الحشيش لجمالهم
فنهبت العرب جمالهم وسلبتهم ملابسهم وعادوا بأنفسهم حفاة عراة وحمدوا الله على ذلك وبعد
س ١١ ونصف من الليل سار وبعد ربع ساعة مر من مضيق الى متسع وبعد س ١٢
وق ٥٠ من صبيحة يوم الأربعاء كثر الحصى وبعدم استواء الأرض وكثرة الحجارة تعسر السير ليلا
ومن عسر الاجتياز بجملة سقط فى أصعب المواضع وبعد س ١ وق ١٠ خف ذلك واتسع
الطريق وبعد س ١ وق ٤٥ وجد اتساع مع استواء بين الجبال وبعد س ٢ اتجه من
الشمال الغربي الى الغرب وبعد س ٣ مر بحجر على اليسار وبعد س ٤ بأشجار وحجرة
فى أمامه على اليمين بحنب الجبل وبعد ق ١٠ نزل للاستراحة وبعد س ٥ وق ٤٠ سار
متجها الى جبل شاهق أمامه على الامتداد غربا يسمى (الحوزة) وبعد س ٧
بعدت جبال اليسار وبعد ق ٤٠ مر بتلال على الجانبين وبعد س ٩ وثلث مر بجبل
على اليمين من الشرق الى الغرب ثم بجبال على الجانبين وحشائش فى أرض مستوية وبعد
س ٩ وق ٥٥ اتجه الى الغرب وبعد س ١٠ وق ١٠ مر بأماكن ذات صعود يسير
ثم هبوط وبعدها انعطافات على حسب الجبل تتجه الى الغرب وبعد ق ١٠ مر بجبال
قليلة الارتفاع وبعد س ١٠ وق ٢٥ مر بين جبلين فى عرض سبعة أمتار وطول مائة متر
ثم فى متسع وبعد ق ١٠ مر فى صعود ثم هبوط ثم صعود بين تلال ثم هبوط وهكذا

الجبل وسار قعر جلال في شعب ذات صخر بين الصعود والهبوط والضيق والاتساع والانعطاف الى س ١٠ و ق ٥٣ ثم اتجه معرجا في طريق متسعة من [illegible] رملة وبعد س ١١ و ق ١٠ صعد في محجر لم يمر منه الا الجمال فاحلال ثم هبوط ثم صعود من محجر حجر ثم هبوط الى متسع وبعد س ١١ و ق ٢٧ صعد الى محجر ثم هبط بصعوبة ثم اتجه الى الشمال الغربي بين جبال وبعد ق ١٣ من الغروب اتجه للغرب وبعد ق ٢ نزل للمبيت بجوار جبال بأرض ليس بها ماء فصار الركب في شدة العطش من فقد الماء الى س ٢ من الليل حتى جاء السقاؤه من محطة الخونكة وكانت على نحو [illegible] ساعة من مكان المبيت فشربوا حينئذ وسبب عدم الوصول اليها بلا [illegible] لامر وعدم ثبات قول الدليل

(الخونكة)

وفي يوم خميس ٥ [illegible] س ١ سار وبعد ق ١٥ نزل بمحطة (الخونكة) في أرض متسعة فيها ٩ آبار عذبة الماء جيد [illegible] وقد قطع المسافة بين العقلة والخونكة في الدفعة الاولى في أقل من هذه وهو أن ركب قام [illegible] س ١ صباحا وفي س ٦ و ق ٣٠ استراح وفي س ٧ و ق ١٥ تبع البراح معرجا وفي س ٨ و ق ٢٠ اتجه مصرا وبعد ق ١٥ سار معرجا مصرا وفي س ١١ و ق ١٥ نزل للمبيت وفي هذا اليوم مات ١٨ جملا من طول المسافة وثقل الاحمال وفي س ٩ و ق ٢٠ من الليل سار الى أن طلع الصبح وفي س ١ [illegible] استراح وبعد ق ٣٠ قام وفي س ٥ مر [illegible] بقدر ق ٧ ثم عاد الى اتجاهه الاول وفي س ٥ و ق ٣٥ اتجه مصرا [illegible] كانت مع صعود وهبوط وبعد ق ٥ استقام وفي س ٦ و ق ١٠ نزل بمحطة (الخونكة) وقد اوضحنا لك ابعد السير ورفقه في الذهاب

وبالخونكة سوق يباع فيه التمر واللحم واللبن [illegible] والارز [illegible] وقابلنا الشيخ سليمان شيخ قبيلة (بلي) [illegible] من هذه المحطة الى الوجه [illegible] كما هي العادة واقاما بها يوما وبعد س ٩ من الليل سار [illegible] من الماء الى محطة الوجه سار من محجر [illegible] الى الوادي عمل كثير كبير وبعد ق ٣٠ صعد من طريق متسع عرضه ١٥ مترا الى درب متسع فيه عمل قليل وفي س ١٠ اتجه مصرا بين جبال كالتلال وبعد ق ٥ اعتدل الى الغرب الشمالي في متسع وفي س ١٠ و ق ١٥ وصل الى مبتدأ تلال وجبال وفي

س ١١ و ق ٥٥ مر في لط وأحجار ثم رمل في أقماع بين جبال وبعد ق ٥ وصل الى ابتداء
جبال ضرب عشرة وبعد س ١٢ و ق ١٥ من صبيحة يوم جمعة مر في متسع بين جبال
ذي رمل مستو وبعد ق ٢٠ نزل للرياضة وصلاة الصبح وبعد س ١ و ق ١٠ سار بين
الغرب والغرب الشمالي وبعد ق ٢٥ وصل الى انتهاء درب الحشرة وحاد لليسار بأرض
رملية نابت وبعد س ٢ و ق ١٥ سار في أرض بها سمة تعرف (بالحشرة) وجبال حقيقة
عن اليمين وبعد س ٣ و ق ٤٥ انتهت جبال اليمين واتسع الوادي باستواء وتجه في حلق
غربا وثلاثا كانت عيناه منفرقة على المعدة في امتداد الطريق وبعد س ٦ نزل للرياضة
وبعد س ٧ و ق ١٠ سار وبعد س ٧ و ق ٣٥ صعد الى سطح مرتفع غير مستو متجها
الى الشمال الغربي بالقرب من محطة (أم جرد) ولعدم الآبار بها سار في أرض سهلة بالقرب من
(مفرق الدربين) أعني هذا الدرب والدرب الموصل الى منبع البحر وبعد س ١٠ و ق ٥٥
صعد في سطح بين جبال وبعد س ١١ نزل للمبيت في مكان ليس فيه مياه وبعد س ٩
و ق ١٠ من الليل سار وبعد س ١١ هبط بين كثبان وبعد س ١٢ و ق ١٠ نزل
لصلاة الصبح

وفي يوم السبت ٧ منه سار بعد مضي ق ٤٠ من الهزيع كانت ساعة عوجاج وارور ر
مصعد الى الشمال الغربي ثم مر بين أكمتين تسميان (بالتهدين) الى طريق متسع وبعد
س ١ مر على جبال صغيرة عن اليمين وتلال مستطيلة عن اليسار وبعد س ١ و ق ٥٥ مر
بين صخور صغيرة مع صعود يسير وبعد الجبال والتلال وبعد س ٢ و ق ٢٥ مر على
أحجار وعلى اليمين تلال وبعد ق ١٥ مر بين جبلين صغيرين ثم سلسلة التلال عن اليمين
بعدت وفي الامام على بعد جبل سدا وبعد س ٣ و ق ٢٥ ظهر حجر على بعد وبعد
س ٣ و ق ٥٥ مر في صعود يسير على تل ثم هبوط بعد ق ٢ والجبال من الجانبين ممتدة
الى محطة الوجه وبعد س ٤ و ق ٧ على رمال خلفها الجبل المذكور ثم هبوط منها
وتصعد الى قلعة الوجه باثر القافلة ووصلها بعد س ١ و ق ٣٠ وأما اذا أراد المدينة
فيتبع طريقها وهو في س ٥ عرقى براح متسع مستو الى البحر وبعد س ٧ في أرض
مرتفعة يسارا يوجد منها أحجار الساه وبعد ق ١٣ مشى بالتعب وعلى اليسار تل وبعد

س ٧ وق ٤٠ نزل بجوار (بيشة الوجه) وكان بها الوابور المسمى بالمنصورة منتظراً الركب ليوصله الى السويس

ولنترك الآن البلد ونسافر مع الركب براً الى السويس ونذكر ما مر به من القاهرة الى السويس لكن بما ان المقيم لدى مذكرة ولا حاجة لتكرار السير والمراحل بالمحطات التي ذكرت ومر منها بمحل داخلا بين ... وهي محطة (اصطبل عنتر) و (رابغ) و (على) و (كفافة) و (المويلح) و (عيون القصب) و (مغاير شعيب) و (الشرف) و (ظهر حمار) و (قلعة العقبة) و (نخل أم عباس) و (قلعة نخل) و (وادي الحسن) و (وادي التيه) حتى وصل الى (الساطور الاحمر) من وادي التيه وسار مع ... ودفع به رمال هائلة وساعة

وبعد س ٤ نزل الركب من هذا الساطور (بعيون موسى) بالقرب من شاطئ البحر في خلاء متسعة لاجل الكرنتينة وبها مأمور الكرنتينة وسوق مؤقت لبيع ما يلزم للحجاج والمياه اللازمة للشرب تجلب من السويس بواسطة الصهاريج والمراكب

وفي يوم الجمعة ٢٠ صفر حضر محافظ السويس ومعه حكيمباشي الكرنتينة والمأمورون فحصروا الحجاج وأحصوا تعدادهم وتعداد دوابهم وهم واقفون بلا ... وحصرت ثمانيا وأربعين ساعة كرنتينة على الحجاج ووجود الجمال معهم أوصلوها الى اثنين وسبعين ساعة من ابتداء وصول الحاج الى محل الكرنتينة وما حصل من الاتعاب والجرم ... فانتهاء الكرنتينة حادي عشر ... يوم ... والحضرات ... والسائرون والباعة في الحال كالعادة عند وصول الحاج وكان تعداد الآدميين من عسكر ومستخدمي الصرة وأتباعهم ٥٩٣ سوى الاعراب والفقراء

وفي يوم السبت ٢١ ص أقام الركب بالكرنتينة وبالبعد عن محلها نحو أربعين دقيقة الى الشرق (عيون موسى) وهو محل به جملة بساتين لبعض الاوروباويين القاطنين بالسويس ينتفعون بها صيفاً وفيها نخل وبعض أشجار مثمرة والارض هناك حجرية غير ... وفي بعض ... ارمال وعدم ... زرع الخضار ... بين ثلاث ... ماؤها يسوق ... على سطح الارض نحو المتر والمترين ومن هذه البساتين ثلاثة في كل منها عينان وهذه العيون منها ما هو صالح لشرب البهائم ومنها ما هو مالح نوعا وبالبستان الخامس

(عيون موسى)

على مؤخرها عذب وهو البعد عن هذه البساتين بثلاث ساعات فانها أرض مرتفعة نحو متر عن أرض
البساتين مع انحدارها خالية وتحت بعضها عين فيسونية تحتها على سطح الأرض
الا نوع ماء وقد رأينا حفرة نحو متر وحد وبعد عن هذه المسافة بستان متراكم مرتفع
نحو ستة أمتار سطحه مستو بقدر عشرة أمتار وفي وسطه منبع عين فيسونية ماؤها للسطح
وفي يوم الأحد ٢٢ منه حضر صاحب السعادة محافظ السويس وحكيمباشي الصحة ومأمور
الكرنتينة ومروا الآدميين والمواشي وأمروا عن الكرنتينة للاخذ والبغال والحمير
وفي س ٧ وق ٢٠ قام الركب وتوجه الى مجرى محاذ للمالح ومسافة عنه مسافة قليلة في
أرض مرملة كثيرة السباخ تركنا العساكر والعمول والحجر بالكرنتينة الى حين مساء امدة
وفي س ١١ وق ٢٠ وصل الى القنطرة ولم يمكن المرور عليها لكونها مفتوحة لمرور البابور كب
فنزل بالقرب منها في موضع يعلوه كثير من الأملاح و السباخ فبات هناك متكدرا من عدم
وجود الطعام والمياه العذبة ومن عدم امكان وضع ما يجلس عليه لشدة رطوبة الأرض وكثرة
سبخه وقد اشتدت الرطوبة ليلا على الحجاج من هذا السباخ
وفي يوم الاثنين ٢٣ منه حضر سعادة المحافظ قبل الشروق ومعه العساكر لأجل تسريع
الركب وأمر باغلاق القنطرة وفي س ١ من النهار مر أول الركب و... حتى في س ٢
وق ٣٠ وسار الى أن وصل الى محطة المعدية بالقرب من السويس في س ٥ وق ٣٠ وصار
استلام تعيينات اللازمة من مصر من السرية وفي هذا اليوم ... بمصر وكب ... وفي س ٩
بالاشياء الاحمال على الجمال وسار الركب ... على يد ... أحد من أهل البلد
من كوبري ترعة الحلوة واتجه لطريق مصر ... الأرض ... من المالح حتى صارت الجمال
تقدم رويدا الى أن وصل الركب في س ١١ ... (سوس) ونزل للاستراحة وفي س ١٢
جد السير في الطريق الذي قطعه عند طلعته وفي يوم الخميس ٢٦ صفر الساعة ٣ نهارا
٢٧ يناير وصل العباسية وكان هناك جم كثير من الاهالي ينتظرون الاقارب والاحباب وبالقيهم
... فرحهم ... معهم من مصر ... والموسيقى و... منتفع ...
وصار ما كابده الحجاج من تعب كأنما كان من زمن بعيد ... الا كون
المعهد ... وكل من عليها فان

(فكرة)

وقد أسهبنا الكلام على الحج المصري من مبدء خروجه حتى عاد الى الاوطان ولنذكر فكرة
خطرت على الاذهان وهي أن الحج محفوف بالمشاق التي لا مزيد عليها في النفوس
والاجسام أما في النفوس فحرمانهم لذة الطعام اما لعدم وجوده في الطريق أو لانه لقصر
الاقامة بالمحطات لا يتمكن من انضاجه كما يليق أو لتسلطهم على الدوام من الطعام ما ليس
معتادا لهم كالبقسماط والجبن والزيتون بسبب حرمانهم و[illegible] على حدته ومع الارز
ان وجد الماء العذب فانه لا شيء مطبوخه بالماء المالح وحرمانهم أيضا من لذة الشراب بسبب وقوع
الماء مع قلته في أغلب الاحيان فتارة مرة وتارة قربية وتارة زرجة أو نتنة من الاختزان
فانه متى مكث في القرب أكثر من يومين عرض له النتن وأما المشاق التي يكابدونها في
الاجسام فهي تغير أوقات منامهم وقيامهم ومقاساتهم مشاق السفر من ركوب الجمال والوقوف
بالمحطات مع قلة الراحة فيها وسيرهم مع أصعب الاحوال والفزع عند القيام بحيث
تمرض رؤسهم وأعضاؤهم وأوساطهم في أقرب وقت لا لأم من الاهتزاز ليلا ونهارا على الدوام
ويستمرون على هذه الحالة ثلاثة أشهر بالتمام فضلا عن الاقامة شهرا بمكة والمدينة بغير الايام
وان عرض لاحدهم في أثناء سيره النزول بحكم الضرورة عن دابته الا بالمشقة لقضاء حاجته
سقط من أعلى عن متاعه وركبته ومن كان منهم على ظهر حمار لم يستطع دوام الركوب
مع عدم النوم ومن كان ماشيا على قدميه عرض له الحفا وصار من شدة التعب على شفا
[illegible] ويحترز [illegible] جداره ومع هذا فمن هؤلاء من يكل ويتأخر بطول مشيه ليله
ونهاره ومنهم من غشي وهو في حالة منامه فاذا انحل عن حبل من زمامه كما شاهدنا ذلك
مرارا في هذه المسالك وما يكابدون من شدة البرد لاسيما اذا كان ذلك بالليل وما يلحقهم
ودوابهم من المتاعب عند نزول السيل وهذا كله بالنسبة للخوف من الاعراب
المتعرضين لركب الحجيج وقتلهم لأن جميع هذه الامور ليس لها تأثير عند المسلم المتدين
بل يحتسبه عند ربه [illegible] على ذلك غفران ذنبه لانه متى خرج من بيته مهاجرا
الى بيت الله الحرام ثم الى زيارة قبر نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام واستولى هذا القصد
على لبه وتسلط عليه آخذا بجامع قلبه تعلقت آماله بالوصول اليه وأنفق في مرضاة الله
تعالى ورسوله كل ما لديه وتحمل جميع المشاق مع الصبر والحزم محتسبا الايام والساعات

وما

وما مضى منها وما هو آت لا يخطر غير هذا بفكره ولا يشتغل عنه بشيء غيره مؤملا بلوغ
مآربه فلولا أن الحجاج أياما معدودات يقربها ضرورة لا وقت ومدتها تتابع الساعات
نحل جسمه من شدة الشوق وذاب وأما يوم الوصول فيا له من يوم تكل عن وصفه الألسنة
وتندهش عند هذه العقول ومتى أديت هذه الفريضة الشريفة بمناسكها المرعية
وكسب كل من الأجر على حسب أعماله المرضية وما وفق إليه من خلوص النية نبت
لاعجه إلى الأوطان وشدة الشوق إلى لقاء الأهل والخلان فعند ذلك يلتهب القلب ويشتعل
وبالقرب من الأحبة على الدوام يشتغل وتحسب الأوقات بالثواني والثوالث ويزداد القلق
والأرق بانتظار المكاتيب وخوف الحوادث حتى يصلوا إلى المواطن ويلتقي المسافر والقاطن
فعند ذلك يتذكرون مشاهدة هاتيك الآثار الشريفة ويتفاوضون في كيفية أداء تلك
المناسك المنيفة ويتمثل من يحركه الشوق بما يجري في حضرة الإمام أبي حنيفة وهو

كيف الوصول إلى سعاد ودونها • قلل الجبال ودونهن حتوف
والرجل حافية ومالي مركب • والكف صفر والطريق مخوف

وعند وصولنا إلى مصر عرضنا على أولي الأمر صعوبة السير برا فصدرت الأوامر بتوجه
المحمل بحرا من الآن فصاعدا كما ذكرناه سابقا

(سفرنا بحرا إلى السويس)

ولنرجع الآن إلى مينا الوجه ونذكر [illegible] فنقول إن هذه المينا المذكورة
عبارة عن سوق منبسطة على بحر [illegible] وهو على البحر وعلى [illegible] مرتفع به
بعض بيوت وما [illegible] من الطوبجية [illegible] ومدفعان من حديد من الطراز
القديم وكان بها [illegible] قديم تهدم ولا [illegible] ومقاولة ٢٢٥٦ جنيه وارتفاعه عن سطح
البحر ثمانية عشر متر ونصف وعن القاعدة ستة أمتار والمدفعان أحدهما جبلي والآخر قوس
وبهذه المينا ١٢ طوبجي ماهية كل منهم ٢٢٠ قرشا ومن البيادة ٢٤ ماهية ١٣٠ [illegible]
[illegible] واحد وأسطة طوبجية واحد [illegible] ٥٠٠ قرشا وجميعهم من الأهالي
وماهياتهم تصرف لهم من مصر في كل سنة ثم [illegible] نقص من القصير
[illegible] والصعيد [illegible] طوبجية [illegible] وهم من [illegible] خمسة علوفها
السبيل يحمل الماء منها إلى محطة [illegible] إلى القصير [illegible] على مسافة ساعتين

وأربعة آبار على مسافة ثلاث ساعات ماؤها أبيض صالح للشرب العذب وفى سوقهم تمر و[illegible]
على من السبيل [illegible] قلعة [illegible] ١٥ وفى الجهة الشرقية منها أربعة الماء
[illegible] وبها ثلاثة جوامع [illegible] و ١٥٠ منزلا مبنية منها ما هو دور واحد وعليها دوران
وفى صبح يوم الأحد توجهت مع الأميرالاي [illegible] صورة رؤيته أماكنه وترتيبها [illegible] فى
على حسب درجاتهم وعدد [illegible] قتل عمدا
[illegible] وقميصه ملوث بدم القتيل ومعه سكين ماضية
ملوثة بالدم أيضا [illegible] وعند [illegible] محضر مكون من كل من
[illegible] ومن [illegible] على القاتل [illegible] الى [illegible] محضر
[illegible] التونسى وأهل [illegible] من أقسام [illegible] مراسمه [illegible] وسنه
نحو ٢٢ سنة [illegible] مشهور [illegible] مصر ويسمى
[illegible] وكان مع [illegible] نحو ٢٠ سنة
وقد حضر [illegible] فى مكة [illegible] ثم توجه المحمل الى المدينة [illegible]
[illegible] الوكيل [illegible] قبل الوصول الى المدينة [illegible]
الوكيل [illegible] الأمير [illegible] على [illegible] الأصلى [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] أمر [illegible] من دخول المدينة لزيارة الرسول عليه الصلاة
والسلام وقد حصل [illegible] وبعد قيام المحمل من المدينة [illegible] أمر الأمير [illegible]
[illegible] وصلوا الى [illegible] الانتقام من الوكيل
فاغتال ولده [illegible] احدى [illegible] من [illegible] فكبه على الأرض و[illegible] رأسه بالسكين
[illegible] القتل فأقبلا
[illegible]
[illegible] أعطته السكين
[illegible]
على [illegible] وصلوا الى مصر سلم
القاتل الى محكمة مصر [illegible] وعوقب عقابا [illegible]

وفى

وفى يوم الاثنين ٩ ص حضر قبودان الوابور وأعطى عشر أوراق لطائفة الذين مع المحمل تذاكر بالاجرة عن السفر فى الدرجة الاولى ٤ جنيهات وما عداها اثنين حسبه ثم تنازلت الى ٣ بنتو وعن الجمال ٥ جنيهات وعن الخيل والحمير ٤ جنيهات وبعد نزول جميع المهمات الى الوابور نزل الركاب وانتهى ذلك قبيل الغروب وكان عدد الركاب ٢٠٠ نفر بالاجرة و ٤٠٠ تبعة المحمل وخيول ٤٤ وفقراء ٤٨ مجانا

وفى يوم الثلاثاء ١٠ منه بعد س ٣ سار الوابور من الوجه قاصدا الطور

وفى يوم الاربعاء بعد س ٢ و ق ٥٠ مر على أحجار ونحن على شاطئ البحر ورأينا بلدة الطور من البعد وبعد س ٣ و ق ٦ ضربت مدافع السلام من الوابور وبعد س ٣ و ق ١٥ رسا على (مينا الطور) وكان يقطع فى الساعة الواحدة نحو ٨ أميال وفى الطور على شاطئ البحر جامع وكنيسة و ٢٥ بيتا سكانها أروام وأربعة بيوت للمسلمين وحمام معدنى على مسافة نصف ساعة محاط بالنخيل بناه المرحوم عباس باشا وهناك بلوكات واحد وأربعة من العساكر واثنان من الحمراء السابقين ومحل على شاطئ البحر على بعد ثلثى ساعة يسمى بالقروم به نخيل وعدة مساكن أهلها من عربان وملاحين نحو ١٢٠ وفى الجهة البحرية موضع يسمى مسعد فيه نحو ٤٠ نفسا من العربان وفى مجرى السيل موضع آخر يسمى الوادى به ١٥٠ من العربان وأما الدير الذى على جبل الطور فبينه وبين المينا ١٨ ساعة بالهجين و ٥٦ بالجمل وفى زمن الحج يحجرون الحجاج عند عودهم فى هذه المينا لاجل الكرنتينا ويحضر اليها من مصر حكيم ليقيم بها مدة الحج ومحل الكرنتينة فى أرض رملية بعيد عن شاطئ البحر وبه اسبتالية وبناء معدات المحاجر وبالبعد عنها بألف متر رمالة من الخشب منها أربعة كبار واثنان صغيران جميعها حرب يبرز منها كيف شاء وبالبعد عنها نحو مائتى متر ألف خيمة مضروبة قبلها سليمة ودوارها بالسلك مرتفعة من جميع جوانبها عن الحجيج بنا تبيتهم فى ليالى نسيم الاسمية نزول المطر وهذه خيام مرتبة صفا صفا وبين الصف والذى بعده مسافة تختلف وحالما يصل الوابور يحجز الوابورات جماعة كل وابور محجوزة على حدة عن غيرها من الحجاج ويدخلها وابور أو وابوران أو ثلاثة فى أيام متعاقبة ويأخذون عن كل نفر بالاجيد باشا وأربعة قروش فى مقابلة التعدية من

(الكرنتينا بالطور)

الوابورات تذهب إليها إلا لتستخدم واستمر حجرها ومتى زادت الكرنتينا عن ٤٨ ساعة زاد
الثمن على حسب تلك الزيادة وفي العام الماضي لم أر وابوراً تحمل الى هذه الميناء نزل من
ركابه أحد ومكث المدة وأخذ الثمن من الحكومة وتوجه الى السويس وفي هذا العام
فحكيم الكرنتينا المسمى بالجبلي لم يبق بلدة فإنه أمر بأن جميع حجاج من مصر وغيرها حتى
الحريم ولم يترك بالوابور لا عساكر ... خمسة عشر يوما خدمة الطبول فرجاله لا سيما أن
ببعضهم مع ... وبعض المتوظفين النازلين في الدرجة الاولى فانه أتى به بعض من الحجاج لخدمة
... على أن محافظ السويس معه أوامر بإعطاء نحو خمسين شخصا في كل وابور فأتى بالكتابة
وأنزل جميع من كان في الوابور فيا ليت شعري ما فائدة الكرنتينا إذا اختلط بعضها ببعض مدتها
من نزلوا الى البر من بني في لو بورنتها وأسعفا الى السويس وأسبقهم تمام الأربعة وبعض
الموظفين وبعضهم قام بخيام وقد كان قومندان الوابور يرددهم الى من في الكرنتينا بلا
حرج ومن العجائب أنه صار مع المقيمين بالخيام من لا حاجة في زمالة مع أنهم من ... بعد
وحدوقد توجهت من زمالة الى الخيام وما مشى ... فلا في الذهاب ودفي الإياب ووجدتها
على أسوأ حال من هبوب الرياح فيها من جميع الجوانب ومن يكونوا عرضة للبرد فضلا عن أنها
لا يقي منه أحد وشممت داخل بعضها من حيث ... فأخبرت الحكيم بذلك فأمر بنقل الخيمة
وأخبر بأن هذا المكان مقبرة ... ليس الساقية كيف تنصب خيام لمدة المحجة
على القبور والمدورات ويفتخر بأنه أدب وطبعها السيئة وقفت توجد الحجة
العمومية والحال هو ما شرحته فإن الحقيقة أن بعض الحجاج لو تقدموا ... أحدهم أثناء
الكرنتينا ... أصحابه بسرادق حول خيمة وقد أشيع ويعني من عبد الحميد أفندي معاون
مأمورية الكرنتينا أن تخصيصها ... المسابقة ... وحكيم الكرنتينا من قوصدان
وابور شبين أحمد عمر بحبسها على سبيل التسميرة في مقابلة نزول بعض الحجاج من وابور يسمى
راجي كريم الى وبوره ولا يخفى أن هذا مخل بالشرف ثم فيما بعد في السنين الآتية ... بعظيم
الكرنتينا على ما يرام

وفي يوم جمعة ١٣ القعدة بعد س ٦ و ق ٣٠ رخص للحجاج في النزول الى الوابور وبعد نقلتهم
القطار اليه وبعد س ٩ سار وبعد ق ٣٠ من صباح يوم سبت ١٤ منه

وصل

وصل الى ميناء السويس وبعد الساعة الاولى رسا وبعد س ٤ وق ٣٠ حضر الحكمدار وأتباعه من بنك الكرنتينا ثم رسا الوابور على الرصيف وأخرج ما فيه من المهمات وحرر الى مصر تلغراف بطلب ارسال عربات السكة اللازمة لنقل المحمل وأتباعه فحضرت الى السويس قبل الشروق

(ركب المحمل بالسويس)

وبعد س ٤ من يوم الاحد أتت الى رصيف البحر ونقل ما كان في الوابور وقامت بعد س ٨ ووصلت الى السويس بعد ق ٢٠ وركب المحمل وطاف بشوارع السويس وابتهج بجميع أهلها فرحا وسرورا ثم أعيد الى العربات وبعد س ٣ وق ٣٠ من الليل سار

(الوصول الى مصر)

وفي يوم الاثنين ١٦ منه بعد س ١ وق ١٥ وصل الى محطة مصر بالعباسية ونزل منها من الركاب وفي ثاني يوم ركب منها الى ميدان محمد علي في جمع عظيم وتحمل جسيم وسلم الى يد الحضرة الفخيمة الخديوية كالمعتاد

(قمح الصدقة)

وفي شهر (ربيع الاول) سنة تاريخه تعينت من المالية لتسليم قمح صدقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة بجدة عن سنة ١٣٠٢ أي سنة ١٨٨٥ مسيحية المحضر من بومباي بالهند مشترى الحكومة المصرية من الخواجه بين وشركائه وذلك لارتفاع السعر بمصر وكان مقداره ٢٠٧٨٨ اردب وأصل هذا مترتب من خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه كما سبق ذكره وكان مقداره (١٠٠٠٠) اردب حسب الروايات ثم انقطع شيئا فشيئا ثم أعيد في مدة السلطان سليم وكان يصنع خبزا أقراصا ويفرق باسم جراية صدقة على الفقراء وفي مدة المرحوم محمد علي باشا استبدل ذلك بصرفها حبا بدل الاقراص فصدقة مكة تبلغ ١٢٠٠٠ اردب وصدقة المدينة ٨٠٠٠ اردب مع زيادة ٧٨٨ اردب في مقابلة مصاريف المشال من ينبع اليها وأما مصاريف النقل الى شونتي جدة وينبع فتخص الحكومة المصرية ومنهما الى مكة والمدينة تخص أرباب الصدقة والاردب المصري بجدة يساوي ٥٤ كيلة وذلك على حسب حجم مكاييل هذه الجهات وأما بمكة فمحسوب الاردب ٥٣ كيلة والفرق يجعلونه في نظير العجز الذي يحصل من المشال من جدة اليها وقد توجهت من السويس في ١٢ ر ا سنة ١٣٠٣ ووصلت جدة في ١٦ منه صباحا ومنها توجهت الى مكة ثاني يوم على حمار الاجرة بدون لجام ولا ركاب كما هي العادة في اثنتي عشرة ساعة قطعتها على صفة استراحة بالمحطات وأما الجمل فيصل بعد

٣٣ ساعة كما سبق ذكره وفى محطة (حنتة) بالطابونة بدءه الراتب من عساكر
لث هاجمة عربان ورأى حسن ثباتهم ومصدهم وهجومهم تمسك الى جدة ثم الى ينبع البحر
لاطفاء الثورة التى قامت بها عربان بنى ابراهيم فانهم هجموا على الحصن واطلقوا منه
نحو ... وقتلوا أربعة من عساكر الضبطية وفى اليوم الثانى تقابلت مع سعادة والى الحجاز
عثمان باشا نورى وسعادة أمير مكة الشريف عون الرفيق باشا وقد بلغت الحرارة فى هذا اليوم
٣٩ درجة سنتجراد ودعانى سعادة الشريف الى وليمة صنعها بقصر المرحوم حسين باشا
الشهيد بالهجلة بطريق جدة بعيدا عن مكة بثلث ساعة فتوجهت مع سعادة الوالى فى ١٩
منه صباحا وكان هناك بعض من الشرفاء والضباط والاعيان وجرى اطلاق بعض المدافع
بالكمال للحضرة فى ميدان متسع أمام القصر وكانت الموسيقى العسكرية والموسيقة التركية
بترنمان بجميع الالحان وبعد الطعام بعثت بالعود ولعبوا بكل مشتاق وولهان
وكانت ليلة بهجة سرت قلوب الحاضرين وانصرفوا فى منتصف الليل حامدين شاكرين
وفى صباح ٢٠ منه بعد ... ٢ فتح بيت الله الحرام للغسل كما هى العادة السنوية فى ٢٠ ذا
وفى ثانى يوم عدت الى جدة وعند حضورى تورمى ... الصدقة صار نقل القمح منه
بواسطة فلايك الى البر الى الشونة وتلك الفلايك تسمى سنبوك وهى ... واجرة مثال
الاردب من ابابور الى البر ومنه للشونة قرشان ... بجدة وجرى انتخاب المحل بها بواسطة
القادوس والكيل لمصرى محصور فوميسيون تشكل لذلك يكون استلام والتسليم للاهالى
بوجه ... وحررت الشروط اللازمة عن ذلك وعندما تم التسليم أعطيت السند اللازم الى
وكيل المتعهد بالمقدار الوارد بالشونة كالاصول ... من مكة اليها شيأ على حسب
وجود الجمال وأما حصة المدينة فصار نقلها الى ينبع على مرات بوابورات البوسطة الخديوية
ثم توجهت ثانيا الى مكة مع ثلاثة من عساكر ... على ٧١٧٥ جنيه مصرى بدل عن
قمح متأخر من مرتب سنة ١٣٠١ لمكة والمدينة باعتبار كل اردب جنيه مصرى واحد
وكانت الامنية انتشرت بالطريق بسبب وضع عساكر العربان فى جميع المحطات من جدة الى
مكة لمنع تعدى العرب على المسافرين كما قد حصل بعد الحج وشتتهم العساكر وقطعوا رأسين
من هؤلاء العربان وأرسلوهما الى مكة عبرة لغيرهم وبوصولى الى مكة أجريت تسليم الجنيهات

الى

الى سعادة الوالى كان من المطلبة وصار تفرقة حمه مكة لا . مهاوأحدث ... ودفتر ... وقد
شتد البرد ليلا حيث صادف ذلك شدة الشتاء بتلك الجهات وبلغت الحرارة س ١٧ درجة
سنتجراد ثم عدت الى جدة وركبت وابور البحر وتوجهت الى ينبع لطريق لورود مرتب المدينة
الى شونتها وايصال ما خص أهالى المدينة من الحب المذكور الى ينبع ... الحرم المدنى بمدينة
ينبع ووصلت الى ينبع بعد س ٢٤ ووجدت شونة كبرى أوسع وأمتن من شونة جدة والوابور
يرسو على بعد ١٥٠ مترا من الرصيف وأجرة نقل الاردب الواحد من الوابور الى الشونة قرش
واحد والقرش المصرى سبعون فضة ومرتب المدينة تستلمه من الشونة التجار الموكلون عن
أهالى المدينة وقد اشتروا أغلبه من أصحابه ليبيعوه خلافهم ويرسلوه الى المدينة مشافهة
وينبع مشهورة بكثرة الذباب والعفونات من عدم ... المنازل فإن ... اليها من ... ورجال
يبتسرون بالازقة وعلى شاطئ البحر كأن ... ووجدت ... محتشدة فى ... المدينة
طوله ثلاثة ... من هجوم الاعراب ... على المعتدين
منهم ... على التوجه الى المدينة لا يستطاع الطريق من ... حتى انى
وجدت قافلة منتظرة التوجه الى المدينة مدة شهر ... أيضا فلما ... جدة
ووجدت كتابا من سعادة شيخ الحرم النبوى يأمرنى فيه بارسال الذى معى الى الامين المعين
من طرفه لاستلام الحب ... الطريق ... وعدت الى جدة فى
مركب شراعى ... لعدم وجود وابورات ولا أقدر على شرح ما لحقنى من عدم الراحة
وكثرة المشقات والخوف من الاضطراب وتلاعب الرياح وقد انكسر فى هذه السفرة أربع
مراكب بالاضطراب التى بين جدة وينبع ووصلت الى جدة فى ... ايام وجهت لمولى
العلام ... وكان النهار ... على حسب الريح وكان المركب يرسو ... بقرب ... الغروب
بساعة وكانت الحمى منتشرة فى هذه ... البلاد ... كالحرى
شربة ... وبلغت ... وتوجهت الى مكة وفى
١٧ منه عدت الى جدة ... وفى ١٩ ... قائمقام ولاية
الجديد ... من ... وكان ... أمير الامراء ...
لرتبة القائمقام الجهادى وفى غرة ح سنه ١٣٠٣ الموافق ٦ مارث سنة ٨٦ ركبت ...

الصرة ووصلت الى السويس ثم وصلت الى مصر ثانى يوم وقدمت أوراق مأموريتى الى المالية
حسب الاصول والطريقة الحسنة فى سلم صدقتى مكة والمدينة هى أن يصير توريد مرتب
أهالى مكة بجدة ويباع منه جانب لدفع أجرة الشيال الى مكة ويساق شيئاً فشيئاً الى التكية المصرية
ثم يوزع أولاً فأولاً على حسب الدفتر بمعرفة المأمور المعين من مصر حيث انه توجد فى التكية
يمكن القيام بهذا التوزيع بدون وضعه فى شون الميرى وحصول ما عيانات خدمتها على أصحاب
المرتبات بدون اقتضاء لكن يلزمهم أن يكونوا مساعدين للمأمور فى الصرف وتحقيق صحة وجود
أصحاب المرتبات وعدمه بحسب دفتر الاسماء المحرر بصورته من غير تداخلهم فى الاخذ
والاعطاء وان وجد مجهول فبمعرفة المأمور يعطى لمستحقيه من الذمر بعد أخذ الشهادة
اللازمة ويلاحظ حركة التكية لان أهمية ذلك من جملة الاصلاحات الخيرية ويلزم أن يكون
للمأمور اربعة موظفين خبيرين أحوال تلك الجهات مرموقاً عند الاعيان ليتيسر له تسهيل
الشغل فى التسليم والصرف والمنال لان ذلك يحتاج الى همة زائدة ويمكن صرف أغلب
المرتبات بجدة لوكلاء أصحابها والتجار الذين شروا على حصصهم والباقى يصرف لهم بالتكية
وكذا حصة المدينة تصرف بينبع للوكلاء كما شاهدناه وتوريد المرتب حبا فيه منفعة عظيمة
لسكان مكة والمدينة بتنازل الاسعار الا أن الصرة تحور وتكتسب منه مبالغ جسيمة وأما
الا وفر للحكومة فهو توريد دراهم بدلا عن الحب كما حصل سابقا وعلى ما يلزم للحكومة لعابرقم
سعادته والى لحد ما تقدما فى ذلك بارسال مأمور للتسلم والتسليم وأن تنظر الاتفاق على ذلك
بمعرفتها فان كان فيما استلمه المأمور بجدة تصرفه بمعرفته كما ذكرنا وان كان نقدا أرسل الى
المأمور بواسطة البوسطة الخديوية وبعد استلامه له يصرفه بمعرفته على حسب الدفتر
ويلزم الحكومة مراعاة المندوب من جهة مصاريفه ومكافأته احتراما وشرفا للحكومة
الخديوية وارسال بعض الهدايا اللائقة لبعض المتوظفين هناك على حسب درجاتهم
لتحصل المحبة للجميع وحسن الالتفات نحو المندوب ان الدرهم هو مركز ثروة السلطة
بين الامير والصعلوك كما شاهدته فى تلك الجهات والآن جار توريدها
بواسطة أوروباويه منها بالكلية والله الموفق للصواب
واليه المرجع والمآب

ويقول

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة
الفقير إلى الله تعالى محمد الحسيني)

نحمدك يا ذا الجلال والإكرام الذي فضل على من زار الأماكن بيته الحرام وحث على أداء
المناسك وأعظم جزيل الأجر لمن حل تلك المعاهد وارتوى من زمزم ولثم الملتزم واستلم الحجر
الأسود والركن والمقام والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من حج واعتمر ولبى وصلى وصام
وعلى آله السالكين مسالك المقتفين أثره وأصحابه الكرام البررة (أما بعد) فقد تم طبع هذا
الكتاب الوافي البيان الصافي المورد والمنهل الحاوي الكامل بيان المراحل من مصر إلى مكة
المشرفة والمدينة المنورة على أتم وجه وأكمل السالك مقارنة من خارج تلك الديار كل فج وهو
المسمى (دليل الحج) بجمع المؤلف هاتيك المنازل والأماكن فلا نكاد تحتاج في معرفتها بعد
صرفك عليها إلى معرف ولا دليل وتعرف فضائل العرب الحجازية وعوائدها وأخلاق بعضها
وما كتبه على وجه جميل مهذب المباني محرر المعاني البديع الخطوط بعين عناية مولاه
الخالق حضرة محمد باشا صادق • على ذمة حضرته حفظه الله ومن كل سوء وقاه في
ظل حضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة البهية الداورية من بلغت به رعيته غاية
الأماني حضرة أفندينا المعظم (عباس باشا حلمي الثاني) ملحوظا هذا الطبع الجميل
بنظر من عليه أخلاقه تثني حضرة وكيل المطبعة الأميرية (محمد بك حسني)

وكان تمام طبعه في أوائل ذي القعدة الحرام من عام ثلاثة عشر
بعد ثلثمائة وألف من هجرة من عليه وعلى
آله وصحبه أفضل الصلاة
والسلام

(م)

فهرست [illegible] الحج

صحيفة	
٣	وجوب الحج
٣	تعيين [illegible]
٤	كسوة الكعبة
٥	[illegible] المحمل
٦	المحمل
٦	السفر من مصر برا
٧	المحمل [illegible] السويس
٨	طريق [illegible]
٩	قيمة [illegible]
١٠	[illegible]
١١	[illegible]
١٥	[illegible]
١٦	[illegible]
١٧	[illegible]
١٨	[illegible]
١٩	قلعة الوجه
٢١	طريق [illegible]
٢٥	[illegible]
٢٦	[illegible]
٢٦	[illegible]
٢٧	[illegible]
٢٨	[illegible]
٢٩	[illegible]
٣٠	[illegible]
٣٣	[illegible] وخليص
٣٤	عسفان [illegible]
٣٥	[illegible] محمود [illegible] الحج
٣٦	[illegible]
٣٨	[illegible] السويس
٤٠	[illegible]
٤٢	طوائف أهالي جدة

صحيفة	
٤٦	[illegible] مكة [illegible] الحرم [illegible]
٥٠	[illegible]
٥٢	[illegible]
٥٢	[illegible]
٥٣	[illegible]
٥٥	[illegible] الكعبة
٥٦	[illegible] مكة
٥٩	[illegible]
٦٠	[illegible] مكة
٦٠	[illegible]
٦٤	[illegible] ومكة [illegible]
٦٤	[illegible] مصرية
٦٦	ولاية الحجاز وسكانها
٦٧	[illegible]
٧٠	[illegible]
٧٢	[illegible]
٧٣	[illegible]
٧٤	[illegible]
٧٥	[illegible]
٧٧	حكاس مصر [illegible]
٧٧	[illegible] مكة
٧٨	[illegible]
٧٩	[illegible]
٨٠	[illegible]
٨٢	العودة الى مكة [illegible]
٨٥	[illegible] الشريف
٨٦	[illegible]

صحيفة	
٨٧	[illegible]
٨٨	[illegible]
٨٩	[illegible] المحمل
٩٣	[illegible]
٩٥	[illegible]
٩٥	[illegible]
١٠٣	[illegible]
١٠٤	[illegible]
١٠٨	دخول المدينة
١٠٩	كيفية الزيارة
١١٤	الحرم النبوي
١١٦	[illegible]
١١٧	جبل أحد ووصف المدينة
١١٩	[illegible]
١١٩	[illegible]
١٢٠	[illegible] والزهد [illegible]
١٢٣	[illegible]
١٢٦	[illegible]
١٢٨	[illegible]
١٣٠	[illegible]
١٣١	[illegible]
١٣٤	[illegible]
١٣٥	[illegible]
١٣٦	[illegible]
١٤٠	[illegible]
١٤١	الوصول [illegible]
١٤٣	[illegible]
١٤٣	[illegible]
١٤٥	[illegible]
١٤٧	الوصول الى مصر
١٤٧	[illegible]

تمت

خريطة
المقياس
خريطة